الجمعة 20 آذار 2020
العدد 4010 السنة الرابعة عشرة
Vendredi 20 Mars 2020 no 4010 14ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

العراق: إخلاء ست قواعد أميركية قريباً
20

كورونا يدق أبواب الأسرى الفلسطينيين
21

سوريا: أنقرة تسير في «الخطة الروسية»
22

ترامب يحتفل ولبنان يغرق في ذلّه: الأزمة الأعمق من مهانة الفاخوري [3]

وزراء المصارف يطوّقون دياب [2]

وطن الخورونا ... أنا هنا!

- 157 إصابة وخيار عزل المناطق آتٍ
- تستر طائفي على الاصابات!
- الفيروس يفرّق الشمل الأوروبي
- 150 مليون أميركي معرّضون للإصابة

[4 ـ 17]

(مروان طحطح)

قضية اليوم

القضاء يمنع الملاحقات وخطّة الطاقة تجمّدت والأرقام يصادرها سلامة

وزراء المصارف يطوّقون رئيس الحكومة

إبراهيم الأمين

يوم تشكّلت الحكومة، أراد الرئيس حسان دياب مهلة جدية لدرس ما يمكن إنقاذه. لم تكن الفرصة ليطلبها من خصومه المحليين. هو يعرف أن غالبية الطبقة السياسية ليست في وارد مساعدته. وجدت فيه ضيفاً ثقيلاً حملته رياح الانتفاضة الشعبية المترنّحة. لكن دياب كان يريد الفرصة من طرفين: واحد محلي، وهو الشركاء في الحكومة، وآخر خارجي، من العواصم التي تدّعي حرصها على قيام إصلاحات في لبنان.

> **ثلاثة أعضاء في مجالس إدارات القطاع المصرفي يتوزّعون المقاعد الأمامية للحكومة**

الجانب الخارجي لم يتأخر كثيراً في إعلان موقفه. الصمت الأميركي والسعودي لم يكن علامة رضى. كان موقف الرافض، لكن المنتظر لكي يكون الفشل على يد غيره. الأوروبيون حاولوا لعب دور الشرطي الجيد. جاؤوا مع ابتسامات ووعود. لكن في لحظة الحقيقة، كرروا الكلام الأميركي: مطلوب إصلاحات تقوم على فكرة أن اللبنانيين غير مؤهلين لقيادة بلدهم. وأن الوصاية المباشرة من المؤسسات الدولية هي الحل الوحيد المتبقي أمامكم. والعبارة المفتاح في كل ما قاله الأجانب: اذهبوا الى صندوق النقد!

داخلياً، بدت الحكومة في أيامها الأولى واعدة. النشاط الكبير لغالبية العاملين فيها دليل عافية. رئيسها لا يظهر طموحات من النوع الذي يميّز السياسيين عندنا. الرجل لا تظهر عليه أي علامات فساد. سلوكه الشخصي في مبنى السرايا ومع فريقه، يدل على احترامه القوانين. يتعرف على الدولة العميقة للفساد المنظم. وجده في كل زوايا السرايا، وفي كل المناقصات الجارية من حوله. لكن دياب، الذي اضطر إلى التعامل مع وزراء اختارهم غيره، بدا مرتاحاً الى قسم منهم. يقول عنه الوزراء إنه ليس فردياً في القرار. وقد يكون المسؤول الأول الذي يؤمن بالتفويض للآخرين لإنجاز الأعمال. الضغط لإنجازات لم يدفعه الى قرارات متسرعة. وضع الوجهة السليمة، من خلال تشكيل فرقة طوارئ عامة، تفرّعت عنها لجان متخصصة في الشؤون العالقة. كان الحضور في هذه اللجان يقتصر على فريق اختاره هو من المستشارين والمعاونين، وعلى الوزراء الجدد. لكن ممثلي الدولة والإدارة يحضرون من تلقاء أنفسهم، باعتبارهم من يشغل المناصب في الإدارات والمؤسسات المعنية.

لم يكن حسان دياب ولا فريقه الوزاري بحاجة الى خريطة طريق للتعرف إلى ممثلي القطاع العام. لكن الذي تعرف دياب إليه سريعاً هو الفريق المزروع داخل حكومته، ومع ذلك، فهو لم يقع تحت الضغط، الى أن بدأت المشكلة:

وقد أقرت الحكومة أمس تكليف وزير الطاقة القيام بحملة اتصالات تشمل سفراء عدد من الدول لأجل البحث معها في أمر العرض على شركات كبيرة فيها تقديم عروض لأجل إنشاء المعامل وإقامة محطات مؤقتة وتوفير التمويل مع فترات سماح وعملية جدولة للدفعات. ويفترض أن تتم هذه المفاوضات من دولة الى دولة وبإشراف رئيس الجمهورية ميشال عون بحسب ما يسمح له الدستور بإدارة عمليات التفاوض الخارجي، على أن يعود الوزير الى الحكومة خلال أسبوعين بأجوبة وعرض عام حتى يتخذ القرار المناسب.

في الملف القضائي وملاحقة الفساد، تبين أنه ممنوع المس بأحد من رجالات الدولة العميقة في كل القطاعات. ولم يقدر القاضي علي إبراهيم السير في مشروع استدعاء ومحاسبة المرتكبين بحق أملاك الدولة العامة والبحرية أو تهريب الأموال وإدارة القطاع المصرفي وملف المتعهدين العاملين مع الدولة أو الذين يتولّون استيراد النفط والمواد الأساسية من دواء وقمح، وراكموا ثروات بعشرات مليارات الدولارات. بينما تصرّف النائب العام التمييزي غسان عويدات، بطريقة مريبة عندما يرسلون أولادهم الى الجامعات الخاصة، تاركة التعليم الرسمي بلا حول ولا قوة.

لكن المشكلة الأكبر متصلة بالوضع المالي، حيث تظهر الأيام الأخيرة أن الرئيس دياب وكأنه تعرض لعملية تطويق من تحالف الطبقة السياسية الفاسدة وحزب المصرف وجماعات الضغط العاملة مع المؤسسات المالية الدولية... فما الذي يحصل؟

عملياً، كان للقطاع المالي الخاص، أي المصارف حصتها الوازنة في الحكومة الجديدة. ثلاثة أعضاء ومديرين في مجالس إدارات القطاع المصرفي يتوزعون المقاعد الأمامية: دميانوس قطار، (حصة الرئيس حسان دياب) المرشح الرئاسي وعضو مجلس إدارة مصرف الاعتماد اللبناني، ووزير المال الذي لم يترك بصمة لافتة في حكومة سابقة.

غازي وزني، (حصة الرئيس نبيه بري) الخبير الاقتصادي الذي لا يعرف أحد شيئاً عن منجز واحد له، وعضو مجلس الإدارة في مصرف إي بي إل، وصديق كبار المصرفيين في لبنان.

راوول نعمة، (حصة الرئيس ميشال عون) الموظف المصرفي المتنقل من مصارف سوسيتيه جنرال إلى مصارف لبنانية للتجارة إلى البحر المتوسط، والذي لا يهتم أصلاً بشؤون وزارته اليوم بقدر ما يهتم بـ«القضايا الكبرى» المتمثلة في الشأن المالي.

هؤلاء الثلاثة، عملوا بجهد من اليوم الأول للإمساك بقرار أي لجنة يشكلها رئيس الحكومة لمتابعة بنود الخطة الشاملة. وهم أنفسهم الذين ينشغلون فعلياً اليوم بأمر المناصب الشاغرة في مصرف لبنان (نواب الحاكم، والمفوض، ولجنة الرقابة) والترشيحات الصادرة عنهم، تمثل وجهة النظر نفسها. تمثل العقلية التي يريدها رياض سلامة وجمعية المصارف سائدة الى يوم الدين. والمرشحون هم أنفسهم عاملون في المصارف المسؤولة عن الأزمة. ويعملون عند المرجعيات السياسية والمالية والمصرفية ذاتها.

(هيثم الموسوي)

الحكومة أقصى ما يمكنها القيام به. لكنها لا تقوى على ملاحقة قطاع المستشفيات والتأمين، حيث السرقات وقلّة الأخلاق معاً. ها هو المستشفى الحكومي يصارع وحده. لا تطوّع فعلياً من خارج الجامعة اللبنانية. والدولة لا تزال تعفي تلك المؤسسات الخاصة من بعض الضرائب بحجة أنها مؤسسات ذات منفعة عامة. ولا تزال تصرف المنح المدرسية للذين يرسلون أولادهم الى الجامعات الخاصة، تاركة التعليم الرسمي بلا حول ولا قوة.

لكن المشكلة الأكبر متصلة بالوضع المالي، حيث تظهر الأيام الأخيرة أن الرئيس دياب وكأنه تعرض لعملية تطويق من تحالف الطبقة السياسية الفاسدة وحزب المصرف وجماعات الضغط العاملة مع المؤسسات المالية الدولية... فما الذي يحصل؟

عملياً، كان للقطاع المالي الخاص، أي المصارف حصتها الوازنة في الحكومة الجديدة. ثلاثة أعضاء ومديرين في مجالس إدارات القطاع المصرفي يتوزعون المقاعد الأمامية: دميانوس قطار، (حصة الرئيس حسان دياب) المرشح الرئاسي وعضو مجلس إدارة مصرف الاعتماد اللبناني، ووزير المال الذي لم يترك بصمة لافتة في حكومة سابقة.

غازي وزني، (حصة الرئيس نبيه بري) الخبير الاقتصادي الذي لا يعرف أحد شيئاً عن منجز واحد له، وعضو مجلس الإدارة في مصرف إي بي إل، وصديق كبار المصرفيين في لبنان.

راوول نعمة، (حصة الرئيس ميشال عون) الموظف المصرفي المتنقل من مصارف سوسيتيه جنرال إلى مصارف لبنانية للتجارة إلى البحر المتوسط، والذي لا يهتم أصلاً بشؤون وزارته اليوم بقدر ما يهتم بـ«القضايا الكبرى» المتمثلة في الشأن المالي.

هؤلاء الثلاثة، عملوا بجهد من اليوم الأول للإمساك بقرار أي لجنة يشكلها رئيس الحكومة لمتابعة بنود الخطة الشاملة. وهم أنفسهم الذين ينشغلون فعلياً اليوم بأمر المناصب الشاغرة في مصرف لبنان (نواب الحاكم، والمفوض، ولجنة الرقابة) والترشيحات الصادرة عنهم، تمثل وجهة النظر نفسها. تمثل العقلية التي يريدها رياض سلامة وجمعية المصارف سائدة الى يوم الدين. والمرشحون هم أنفسهم عاملون في المصارف المسؤولة عن الأزمة. ويعملون عند المرجعيات السياسية والمالية والمصرفية ذاتها.

وأمس حاول وزني ثني الوزراء عن المطالبة بتقديم لائحة المرشحين للمناصب. وقال إنه الوزير المعني ولا يحقّ لأحد التدخل في صلاحياته. لكن رئيس الحكومة طلب منه أن يزوره السبت في مكتبه ومعه لائحة المرشحين، وخصوصاً أن غالبية الوزراء أبلغوا دياب كما وزني أنهم لن يسيروا بالتعيينات قبل الاطلاع عليها بأسبوع على الأقل، وأن القرار سيصدر عن مجلس الوزراء.

لكن عمل هؤلاء لا يقتصر على هذا البند. فهم يسعون الى تقطيع أوصال الخطة. فقادوا أولاً حملة الموافقة على دفع الديون الى الصناديق الاستثمارية في الخارج. وما كان أيّ منهم يتراجع إلا بسبب المناخ العام الذي ساد في الحكومة أو في البلاد. ثم هم الذين لا يثقون إلا بالشركات الأجنبية. وبينما كان يفترض بالاستشاريين الماليين والقانونيين للحكومة العمل على التفاوض مع الدائنين في الخارج، فإن هذا الفريق الوزاري يريد أن يترك لهؤلاء الاستشاريين مهمة وضع الخطط الشاملة لإنقاذ البلاد.

وهؤلاء، دعموا فكرة فصل مشروع قانون الكابيتال كونترول عن الخطة الشاملة. وهم الذين لا يقومون بدورهم في إجبار رياض سلامة على تقديم الجردة الفعلية لموجودات مصرف لبنان ومصارف لبنان في لبنان وفي الخارج. وهم أنفسهم الذين يهلّلون لضرورة العمل مع صندوق النقد الدولي، وهم أنفسهم الذين يجعلون رياض سلامة يخرج من كل اجتماع له مع الرئيس عون ودياب بابتسامة المنتصر: الشباب ماشي حالن!

وتصل الوقاحة بهذا الفريق لأن يستعين بقانونيين يعملون في خدمة المصارف لإعداد مشروع الكابيتال كونترول والذي كما ورد في نسخه الأولى يخدم أصحاب الأموال فقط، ويوفر التغطية الكاملة على ما يقوم به مصرف لبنان وجمعية المصارف. وهو الأمر الذي يدافع عنه وزير المال الذي وصل به الأمر إلى حدّ رفضه توجيه أي نقد لحاكم مصرف لبنان، ودافع عن منحه صلاحيات استثنائية لإدارة هذه المرحلة. ويعمل وزني اليوم بالتعاون مع نعمة وقطار ومستشارين في مصرف لبنان على جلب المزيد من الضغوط عبر الشركة الاستشارية المالية الفرنسية.

وكان رئيس الحكومة قد استقبل، اول من أمس، الوزيرين عماد حب الله ورمزي مشرفية اللذين أبلغاه أنه لا يمكن السير بالمشروع كما هو معروض في جلسة واحدة. واتفق معهما على أن يتمّ إعداد جميع الملاحظات وإرسالها الى السرايا الكبيرة خلال الأيام الأربعة المقبلة، على أن يصار الى إعادة صياغة المشروع الثلاثاء المقبل وتوزيعه على الوزراء بقصد درسه وإقراره في جلسة الحكومة الخميس المقبل.

معروف أن فريق لازارد مؤلف من قسمين: قسم مختص بإعادة هيكلة الديون السيادية، وقسم مختص بالمسائل والمؤشرات المالية والاقتصادية. ويرأس الفريق لبناني اسمه فرنسوا خياط، ومعه عدد من المسؤولين والمساعدين؛ بينهم لبنانيون. مهمتهم تقضي بتحضير ملف عن لبنان سيعرض على الدائنين يتضمن المؤشرات التي دفعت الدولة إلى إعلان التخلف عن السداد ورؤيتها للخطوات التي يجب القيام بها من أجل استعادة السيطرة على الدين العام وإعادة الهيكلة بما يتناسب مع هذا الهدف. هذا الملف سيكون أساس التفاوض مع الدائنين. ومشكلة هذا الملف غياب الأرقام التي يفترض أن تبنى عليها عملية إعادة الهيكلة. إذ لم يتسلّم أحد من مصرف لبنان أرقاماً دقيقة ونهائية. مع الإشارة إلى أن فريق لازارد وكليري غوثليب يعمل من خارج لبنان بعدما غادر بسبب أزمة «كورونا»، وتجرى غالبية الأعمال عبر اتصالات هاتفية.

مقالة

ترامب يحتفل... ولبنان يغرق في ذلّه

الأزمة الأعمق من مهانة الفاخوري

حسن عليق

هذه المرة، كانت الصفعة مرئية، فقررنا أن نعتبرها الأفدح. تأتي طائرة عسكرية أميركية، تحط في السفارة في عوكر، لتنتشل عامر الفاخوري على طريقة أفلام هوليوود التي تحكي قصص جنود جيش الاحتلال الأميركي الذين يتم إنقاذهم من «خلف خطوط العدو». هي عملية كاملة، يمكن مدير محطة الـ«سي آي إيه» في لبنان أن ينال تهنئة عليها. جهود مشتركة بين الاستخبارات المركزية (والاستخبارات العسكرية في المرحلة الأخيرة) ووزارة الخارجية ومكتب الأمن القومي وأعضاء في الكونغرس تكلّلت بالنجاح. استعاد الأميركيون عميلهم وعميل «إسرائيل» من لبنان، بلا أي خسائر. خسائر عملائهم في لبنان لا تزال في أدنى مستوياتها. وبدل أن توجّه السهام إلى هؤلاء، سخّر القدر إلى حد أن العملية وضعت المقاومة في قفص الاتهام. صار على الفريق الذي قضى كل عمره السياسي والعسكري في مقارعة العدو الإسرائيلي والأميركي، والذي تضعه الولايات المتحدة في الخانة الأولى من جدول أعدائها، وترى فيه «إسرائيل» خطراً استراتيجياً، وتعاقب واشنطن أي مشتبه بوجود صلة له مع من له صلة به، بات عليه أن يدافع عن نفسه.

ربحُ أميركي إضافي حققته العملية التي نُفِّذَت، فيما حزب الله مطمئن إلى وعود تبرّع بها رئيس المحكمة العسكرية الدائمة (مجدداً، لا أحد يعلم لماذا هي «دائمة» فيما هي محكمة استثنائية) العميد حسين العبدالله ـ من تلقاء نفسه، من دون طلب من أحد ـ بأنه لا يمكن أن يرضخ للضغوط التي تطالبه بالإفراج عن العميل عامر الفاخوري. وهذه الوعود ظل يكررها أمام قضاة وضباط حتى ما قبل ظهر يوم الجمعة الفائت (وهو سعى في اليومين الماضيين الى البحث عن دعم له من مرجعيات عدة، عسكرية وأمنية وسياسية وحتى دينية).

الصفعة مدوية في لبنان. لا شيء يكشف زيف «الدولة» أكثر من مشهد طائرة تحط في عوكر، وتقلع بعد خمس دقائق، لتحرر الفاخوري من «سجنه»، سوى عدم صدور أي تعليق من أي مسؤول رسمي لبناني على ما جرى. لم يردّ أحد الشكر الذي وجّهه دونالد ترامب لـ«الحكومة اللبنانية على تعاونها بشأن الإفراج عن عامر الفاخوري». أحد الوزراء طالب يوم الثلاثاء الماضي بتوضيح ملابسات الإفراج عن الفاخوري، لكن جلسة مجلس الوزراء انعقدت أمس، بعد هبوط الطائرة الأميركية في السفارة ورحيلها، من دون أن يكلّف أحد نفسه عناء التفسير. الجيش رأى نفسه غير معني. سرّب أن الأميركيين أبلغوا المؤسسة العسكرية بأن طائرة ستهبط في عوكر للتزود بالوقود، قبل أن يركن إلى تفسير مفاده أن الطائرات الأميركية تهبط في عوكر وفي مطار رفيق الحريري وفي قاعدة «وج الحجر» (حامات) وفي رياق، من دون إذن مسبق من الجيش، بل بقرار يصدر عن مجلس الوزراء مرة كل ستة أشهر. أين القرار؟ لم تظهر نسخة منه بعد. لاحقاً، قيل إن الطائرات الأميركية تدخل المجال الجوي اللبناني، وتحطّ على الأراضي اللبنانية، من دون إبلاغ أحد. وبعد ذلك، يستحصل الجيش على موافقة مجلس الوزراء، «على سبيل التسوية».

واقع الحال يُظهر أن إخراج الفاخوري، على فداحته، ليس سوى رأس جبل الجليد. وإذا جاز صرف النظر عن قدر الإهانة غير المسبوقة للروح الوطنية (هل في لبنان شيء ما يجوز إطلاق هذه التسمية عليه) الذي تسبّب به، فإنه يبقى الأقل خطراً. الأميركيون يحتلون نظامنا المالي، ويحددون لنا من علينا تعيينه حاكماً لمصرف لبنان، ومن علينا تعيينه نائباً للحاكم. والقضاء اللبناني يتعامل مع الأجهزة الأمنية الأميركية بصفتها «ضابطة عدلية». يكفي أن تُرسِل «الخزانة» رسالة إلى مصرف لبنان، عن لبناني مشتبه في حركة أمواله، ليحاكمه القضاء اللبناني بالتهم التي توجهها له «الضابطة العدلية» في نيويورك أو واشنطن. ما تقدّم معروف، إضافة إلى غيره من القطاعات التي تحتلها الولايات المتحدة في لبنان، أو تسيطر عليها، أو تتحكّم بها تمام التحكم. لكن ما هو مجهول، وما لا يُحكى به لا من قريب ولا من بعيد، هو ما يجري «في الخفاء»، عسكرياً.

في شباط عام 2017، أعلنت شركة «بارسنز» (Parsons، مقرها ولاية كاليفورنا) أنها فازت بمناقصة أجرتها «الوكالة الأميركية للحد من التهديدات الدفاعية» (DTRA)، لـ«تأمين الحدود مع سوريا، لمصلحة الجيش اللبناني». في تلك الفترة، كان البريطانيون يموّلون إقامة أبراج للمراقبة على طول الحدود بين البقاع من جهة، وحمص وريف دمشق من جهة أخرى. وفي مقر قيادة الجيش في اليرزة، ينعقد بصورة دورية اجتماع بين ما يُسمى «لجنة الإشراف العليا على برنامج المساعدات الأميركية والبريطانية لحماية الحدود البرية»، برئاسة قائد الجيش، وحضور السفيرين الأميركي والبريطاني. حماية الحدود البرية من أي خطر؟ لماذا الأمر محصور بالحدود مع سوريا؟ من قرّر هذا البرنامج؟ ومن اختار الحدود الشرقية والشمالية؟ بعد اندحار «داعش» وإخوته من المنطقة الحدودية، من الذي ارتأى أن هذه هي الأولوية الدفاعية؟ من أوهم قائد الجيش (الحالي والسابق) بأنه يحدد السياسة الدفاعية للبلاد؟ ومن أقنعه بأن الحليفين الأوثق لعدوّنا الأول يحق لهما أن يكونا شريكين في رسم سياستنا الدفاعية، فيما هما شريكان في كل عدوان على لبنان؟

الأسئلة تكشف واقعاً أكثر خطورة. إذ علمت «الأخبار» أن شركة «بارسنز» بدأت (قبل اندلاع أزمة كورونا) العمل لنشر أجهزة رادار ومراقبة على طول الحدود اللبنانية السورية. وأن مشروع الـ DTRA يتمدد من أجل إقامة شبكة رادارات على طول الشواطئ اللبنانية. والكارثة أن كل ذلك يجري من دون علم وزارة الدفاع، ومن دون موافقة مجلس الوزراء. تُضاف إلى ما سبق معلومات تفيد بأن الـ DTRA لديها مشروع لإقامة نظام رادارات بحرية في قبرص، مشابه للنظام المنوي إقامته في لبنان، على أن يتم الربط بينهما مستقبلاً، في إطار «نظام مشترك لمراقبة شرقي المتوسط» يجري ذلك من دون أن يعرف أحد في الدولة اللبنانية، أو يتجاهل تام من الجميع.

الوقاحة الأميركية في لبنان لا تقف عند حد. الطائرة التي «انتشلت» الفاخوري أمس لم تكن الاختراق الأميركي الوحيد للسيادة اللبنانية الذي يمر بلا أي تعليق رسمي. الطائرات المسيّرة عن بُعد، التي يقول الأميركيون إنهم «وهبوها» للجيش اللبناني، وتُسيّر من رياق وحامات، تنطلق أحياناً كثيرة من دون إذن قيادة الجيش. مرجع عسكري نفى ذلك سابقاً، مؤكداً أن الرادارات التابعة لمنظمة الـ S400 الروسية في سوريا جعلت «المسيّرات» الأميركية في لبنان بلا جدوى، بسبب الإطباق عليها إلكترونياً كلّما حلّقت في الأجواء اللبنانية. لكن قوله هذا يتناقض مع معلومات وصلت إلى وزير سيادي، تؤكد أن الأميركيين سيّروا طائرات فوق السلسلة الشرقية، انطلاقاً من لبنان، ومن دون علم الجيش. وآخر تلك «الرحلات» المثبتة جرت في الثامن من كانون الثاني الماضي فوق السلسلة الشرقية.

ما تقدّم هو بعض ما يدور في «الخفاء». الطائرة التي حطّت في عوكر أمس، ليست «مقطوعة من شجرة». بل هي حلقة في سلسلة من الاستهانة الأميركية بالسيادة اللبنانية. وللمزيد من الدقة، ليست استهانة، ولا استباحة. يتصرّف الأميركيون في لبنان على أنه «شبه مستعمرة»، أقرب إلى بورتوريكو منها إلى أي دولة أخرى في العالم. مع فارق جوهري أن في لبنان قوة لا تزال تحول دون الهيمنة الأميركية التامة. وعلى تلك القوة وحدها يمكن التعويل لكي لا يكون لبنان «بورتوريكو الشرق».

نصر الله يطلّ اليوم

يطلّ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، عند الثامنة والنصف من مساء اليوم، في خطاب متلفز، للحديث عن التطورات اللبنانية، وخاصة ملف العميل عامر الفاخوري والأزمة الناجمة عن وباء كورونا. ومن المنتظر أن يشرح نصر الله موقف الحزب من قضية الفاخوري، منذ توقيفه في أيلول الفائت، حتى تهريبه أمس، مروراً بقرار إطلاقه من قبل المحكمة العسكرية الدائمة.

(الأخبار)

على الغلاف

وطن الخورونا أنا هنا...

بيار أبي صعب

«هاي بلد؟ لا مش بلد! قرطة عالم مجموعين»
زياد الرحباني (فوم فوت نام)

مع كل امتحان جديد نكتشف، نحن اللبنانيين، بؤسنا وانحطاطنا، ونتفرّج عاجزين على تحلّلنا، على موتنا الزاحف، فيما يرقص فرسان القبيلة على قبورنا، ويتركون خطر الانهيار المحتوم. على كل الصعد الاقتصادية والسياسيّة والبيئيّة والثقافية والأخلاقية والوطنيّة . ليتنا نجحنا مع فرسان القبيلة المجاورة. ذلك أننا لسنا شعباً، ولا نستحق أن نكون كذلك، بل «قرطة عالم مجموعين» كما كتب زياد الرحباني في أغنيته الشهيرة.

نحن شعب يمجّد شيخ قبيلته وهو يتفرّج على المجارير تغمره، والحرائق تلتهمه، والتلوّث يسمّم جسده، والتعصب ينهش روحه، والطرقات تنهار عليه، والبحار تلفظه، والمستشفيات تقامر على جثّته، والمصارف تسرقه بالشراكة مع أسياده وحكامه وتجار الجوع، والنخب تزايد على عظامه بعدما باعت نفسها للشيطان... شعب رأى أمله الوحيد بالتغيير يذهب ضحيّة النرجسيّة والطفوليّة الثوريّة، وينقلب كرنفالاً لفقه القوادون والسماسرة، وسطا عليه أباطرة النظام.

بالأمس تفرّجنا بلامبالاة على الكاوبوي ترامب يأتي على صهوة جواده الأغبر، يدوس على كراماتنا لينتشل جزّار الخيام من سجنه، ثم يقف منتشياً ليشكر حكّامنا «على تعاونهم»، هؤلاء المؤتمنين على مصالحنا الوطنية العليا. هذا الرجل هو إلهنا وسيّدنا، وحاكم مصرفنا المركزي قائد جيشنا، ينفخة منه يصنع جوعنا أو ازدهارنا، بحركة من سبابته ينقذ عميلاً اسرائيليّاً من خيرة «أبطال هذا الشعب الأبي والسيادي»، من قبضة القانون والمحاسبة وعدالة الشعب. أي شعب؟ أي عدالة؟

نحن شعب يستحق أن نكون كذلك، بل «قرطة عالم مجموعين» كما كتب زياد الرحباني في أغنيته الشهيرة.

ولم يكن ينقصنا إلا الوباء، كي يفقد هذا «الشعب» المستحيل، في «الوطن» المنكوب، ما تبقى له من رشد ومنطق. مع الكورونا، أفلتت من عقالها الخرافات والعصبيّات، وهيمن الفكر السحري والغيبي. واطلّت الطائفيّة بوجهها القميء. كالعادة، الاعلام (المهيمن) هو شاهد الزور، يبرع في التهويل والتجييش، والتحريض والتزوير، واللعب على الخوف واستعراض الجراح، ممهّداً الطريق لأباطرة النظام وملوك الطوائف الذين يتعاملون مع الكارثة الجديدة، كفرصة ثمينة للمزايدة والنصب السياسي.

في لبنان المفلس والجائع والمحاصر، والمشرّع على «طاعون» الأزمنة الرقمية، هل تعرفون ما هو النقاش الوطني المهيمن اليوم؟ كلا ليس إمكانات المستشفيات وعدد الأسرّة، وسياسات الارشاد والوقاية، واستراتيجيات المواجهة الصحيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة... السؤال المطروح هو هل وصلتنا العدوى من إيطاليا أم من ايران! لماذا مات مسيحيون ولم يمت شيعة؟ هل هي الجرثومة التي «جاء بها جماعة إيران كي يقتلوا المسيحيين»؟ إسألوا محطّة المرّ. في اللاوعي الانعزالي (بعيداً من أي تعميم على أبناء طائفة معيّنة وبناتها طبعاً)، الجرائم تأتي من عند «هؤلاء الأوباش المتخلفين»، فيما نمثّل نحن الحضارة والصحّة والنظافة و... «حب الحياة».

لذلك من الطبيعي أن نواصل نشاطاتنا ورياضتنا ونزهاتنا، ونذهب الى المطعم والنايت والجيم والكوافور والمول، ونواصل السفر والشوبينغ والتزلج، فيما الوباء يتفشّى. ما لنا وللوباء؟ فليختبئ «جماعة إيران المكورنون» في جحورهم! من الطبيعي أن ينتشر الوباء «عند هؤلاء الإيرانيين» في الضاحية، ومن المستهجن أن يصاب به أب يسوعي، او مستشفى تابع لارسالية مسيحية. بل إنّها «مؤامرة طائفيّة» أن يتفشّى في جبيل وكسروان. هذا مخطط إيراني بلا شك، وينبغي التصدّي له ببسالة «سياديّة» كما فعل نواب جبيل وكسروان. «كورونا واحد مثلك»، قالوا (بما معناه) لوزير الصحّة المسكين حمد حسن الذي نُقل عنه أنّه خلال مداولات مجلس الوزراء، ربّما يكون اقترح، في لحظة ما، من جملة ما اقتُرح من حلول، عزل المناطق التي تشهد نسبة إصابات مجهولة المصدر. وهذا عين العقل. وفي هذه الحالة جبيل وكسروان، نعم صحيح! أين العيب في ذلك؟ ها هو رئيس اتحاد بلديات كسروان - الفتوح، جوان حبيش يصرّح لموقع «الأخبار» أنّه مع العزل، معدّداً حالات انتشار الوباء في كسروان. لكن لا! موقف تجار الهيكل مختلف: «إعرف مع مين عم تحكي يا تبع حزب الله والتشادور والسلاح غير الشرعي وإيران وما الى ذلك. إذهب وتضبّض في الضاحية، قبل أن تسوّل لك نفسك عزل منطقتنا». (حوار خيالي طبعاً).

«الكلام عن تفشي المرض في هاتين المنطقتين تجنٍّ كبير» قال زياد حوّاط لمحطة «سياديّة» باب أوّل. قبل أن يبيّض هذه التغريدة الخالدة: «كلام وزير الصحة يحمل أبعاداً طائفية وسياسية خطيرة. فالأرقام التي وزعت أظهرت تفشي كورونا في أماكن أخرى غير جبيل وكسروان. (والله شو؟). هل له أن يخبرنا ماذا يحصل في مستشفى «الرسول الأعظم» قبل أن يعتبر منطقتنا موبوءة؟». لم نفهم: من هو الطائفي هنا؟ وهيدا النائب الكول فيهم!

أتريدون مزيداً من الدرر؟ إسمعوا الطفل المعجزة نديم الجميّل «يتلأمن» على طريقة زكريا في «نزل السرور»: «معالي الوزير إحترم عقول اللبنانيين أو إستقل. كان من الأفضل لو لم ترضخ للاعتبارات والضغوطات السياسية، ولو عزلت وأوقفت الطائرات والباصات الموبوءة». ألم أقل لكم؟ «لئيم»!

لكن كل ما سبق يمكن وضعه في كفّة، «وغضب» النائب خالد الضاهر وحده في كفّة. فبعد قرار اغلاق جميع المحلات والمؤسسات في بلدة ببنين في قضاء عكار، لمنع انتشار الوباء بناءً على تعليمات رئاسة الحكومة والمحافظة، انتشر تسجيل صوتي منسوب إلى الضاهر، يرى في القرار «استهدافاً لببنين وعكار والشمال... (ويوضح لمن لم يفهم:) طرابلس يعني» (يا غيرة الدين!). ويضيف «نبي الانعزالية الجديدة»، واضعاً زميله الجبيلي في جبيه الأصفر: «الضاحية تعج بالمئات من المصابين الذين جاؤوا من إيران والعراق وسوريا، والمقاتلون والطلاب الذين كانوا هونيك، وما في شي عندن؟ هذا الذي يحصل تشويه لصورة ببنين، وتحويل الأنظار عن البؤرة الحقيقية للكورونا. وهذا أمر لا نقبل به أبداً. هذا إجراء غير مقبول أبداً».

نواب جبيل وكسروان يتشاوفون على الضاحية، ونائب عكار أيضاً. يا جماعة مشكلتكم مع الضاحية أو مع كورونا؟ أهذا وطن أم مبغى؟ أي شعب هذا، كل جزء منه يرمي الجزء الآخر بـ «تهمة» الكورونا، مصرّاً على أن منطقته بمنأى عن الوباء؟ إلى متى يمكن أن يواصل هؤلاء المهرّجون سياسة الانكار والتجاهل؟

ألا يمكن لنا، نحن «شعب لبنان العظيم»، لمرّة في التاريخ، في مواجهة وباء هزّ المعمورة ولا نعرف ماذا يخبّئه لمستقبل البشريّة، ألا يمكن لنا، لن أقول «أن نتّحد» فهذا كثير، إنّما أن نتصرّف بعقلانيّة وأخلاق وحد أدنى من الحسّ الوطني؟ على الاقل، في هذه اللحظة، لنحاول أن نتضامن ونتكاتف: بماذا يمكن أن تختلف إصابة في عكار، عن إصابة في الضاحية أو في المتن أو في جونية أو في بيروت؟ إن الوطن هو المنكوب في النهاية. منكوب بنظامه، منكوب بنخبه، منكوب بثقافته الوطنيّة، منكوب في اقتصاده، منكوب في مستقبله، منكوب فينا جميعاً... ومنكوب بمئات الضحايا التي سيجرفها الوباء! إذا كان من خطر أكثر تدميراً من الـ COV2 في لبنان، فهو سرطان الطائفيّة الذي لن يترك لنا فرصة للنجاة. أيضاً عن شخصيّة رحبانيّة شهيرة هي إدوار المصاب برهاب «المحمودات» في «فيلم أميركي طويل»: «ولك بالبرغل في طائفية! بالعدس في طائفية... بس مش قد البرغل»...

فما بالكم بالخورونا؟

157 إصابة والعدّاد إلى ارتفاع

خيار عزل المناطق آتٍ!

20% من الحالات التي ثبت مخبرياً إصابتها بمرض «كوفيد 19» في لبنان، حتى أمس، كانت مجهولة المصدر. بيروت «تستأثر»، حتى الآن، بنحو 30% من الإصابات. وفيما كانت نسبة الإصابات في قضاء جبيل وكسروان 20% من المجموع العام، لوحظ ارتفاع في عدد الحالات المشتبه فيها في هاتين المنطقتين، «بسبب التكتم على الإصابات» بحسب مصادر وزارة الصحة. قالت إن «البلدانات في حالة الانتشار الوبائي المحلي»، وفي وقت استعر فيه النقاش أمس حول خيار عزل بعض المناطق، والذي سقط لـ«دواعٍ طائفية»، أقفل عدّاد كورونا على 157 إصابة

هديل فرفور

حتى ظهر أمس، وقبل صدور تقرير مُستشفى رفيق الحريري الحكومي الجامعي اليومي المتعلّق بنتائج الإصابات الجديدة بفيروس «كورونا» ليلاً، كانت أرقام تقرير «غرفة العمليات الوطنية لإدارة الكوارث» تُشير إلى وجود 149 إصابة مُثبتة مخبرياً بمرض «كوفيد 19»، 14 منها «لا معلومات عن أماكن توزعها».

بمعنى آخر، فإنّ 20% من الحالات الإجمالية مجهولة المصدر (ليس معلوماً كيفية انتقال العدوى إليها). ويعني هذا، عملياً، «دخول البلاد مرحلة الانتشار الوبائي المحلي»، وفق مصادر في وزارة الصحة، أشارت إلى وجوب رفع منسوب التأهب في الأيام المقبلة، وطرح خيارات أخرى.

حتى الآن، لا تزال بيروت «تستأثر» بالعدد الأكبر من الإصابات بنسبة 30% (45 إصابة)، تليها بعبدا (17)، وكسروان (17)، وجبيل (13)، «فيما المطلوب مزيد من الفحوصات المخبرية في المناطق بهدف ترصّد الوباء، وصولاً إلى اتخاذ القرارات الضرورية المتعلّقة بعزل مناطق دون أخرى»، بحسب وزير صحة سابق.

وتردّدت معلومات حول طرح وزارة الصحة خيار عزل قضاءي جبيل وكسروان (مجموع الإصابات فيهما 30، بنسبة 20%)، بعد تسجيلهما تزايداً ملحوظاً في الإصابات. ورغم نفي المكتب الإعلامي لوزير الصحة حمد حسن «الأخبار المتداولة عن وجود قرار بعزل بعض المناطق»، إلّا أن ردود الفعل «الشاجبة» لدواعٍ طائفية، أكدت جدّية الطرح.

مصادر في الوزارة أوضحت لـ«الأخبار» أنّ خيار عزل المناطق لا يتعلّق حصراً بعدد الإصابات، بل يتتبّع مصدر العدوى لضبط حالة الانتشار المحلي. ولفتت الى هناك مناطق كانت أعداد الإصابات فيها أعلى، لكن مصدرها كان معروفاً. فعلى سبيل المثال، ساهم الإعلان عن المصابين القادمين من إيران في تسهيل عملية حجر المخالطين لهم، ما أدى إلى انحسار الإصابات، وهو ما لم يحصل مع الحالات الآتية من إيطاليا ومصر بسبب عدم الإفصاح». وبالتالي، فإن تزايد الأعداد المجهولة المصدر في منطقة ما يعني أنها باتت في مرحلة الانتشار الوبائي المحلي.

يتوافق ذلك وما قالته وزيرة الإعلام منال عبد الصمد، أمس، أثناء الإعلان عن مقررات جلسة مجلس الوزراء أمس، بأننا «أصبحنا في نطاق التفشّي»، وشددت على «عدم التراخي بموضوع التزام المنازل والإجراءات الوقائية».

الدعوات إلى التشديد على التزام الحجر المنزلي ترافقت مع المباشرة بتسجيل محاضر ضبط بحق المخالفين للقرارات الحكومية. ومن المقررات التي خلص إليها مجلس الوزراء، فتح حساب في مُستشفى رفيق الحريري الحكومي لتلقي التبرعات والهبات الخاصة بالمُستشفى، فيما قدّم الوزراء 100 مليون ليرة من تعويضاتهم الخاصة لحساب «كورونا». كذلك، تقرر توزيع مُساعدات اجتماعية لمن تعطلت أعمالهم وفقدوا وسيلة رزقهم، وسيتم توزيع مُساعدات غذائية في مختلف المناطق، سواء عبر الهيئة العليا للإغاثة أو عبر البلديات أو بمساعدة متبرعين محليين.

مُستشفى رفيق الحريري الجامعي أصدر ليلاً تقريره اليومي، مُعلناً عن تسجيل 8 إصابات جديدة، ليُقفل العدّاد على 157 إصابة، بعدما كانت وزارة الصحة قد أعلنت ظهراً أن مجموع الإصابات بلغ 149. وأعلن المُستشفى «إخراج 13 مصاباً إلى الحجر المنزلي، بعد تأكيد الطبيب المعالج بشفاء المريض سريرياً وإبلاغه بكافة التدابير والإرشادات المتعلقة بالحجر المنزلي». ويعود ذلك إلى إفساح المجال أمام الحالات الأكثر إلحاحاً في ظل تزايد الإعداد وفي وقت لم تجهّز فيه بقية المُستشفيات الحكومية المقرّرة لمؤازرة المُستشفى.

وعليه، بلغ عدد المصابين المُقيمين حالياً في الحجر الصحي والمُثبتة حالتهم 57 حالة، فيما بلغ مجموع الحالات المشتبه في إصابتها بالفيروس داخل منطقة الحجر الصحي 8 حالات بانتظار نتيجة الفحص المخبري.

> **13 مُصاباً أخرجوا من «الحريري» لإفساح المجال أمام الحالات الأكثر حرجاً**

خريطة توزع الحالات حسب الأقضية

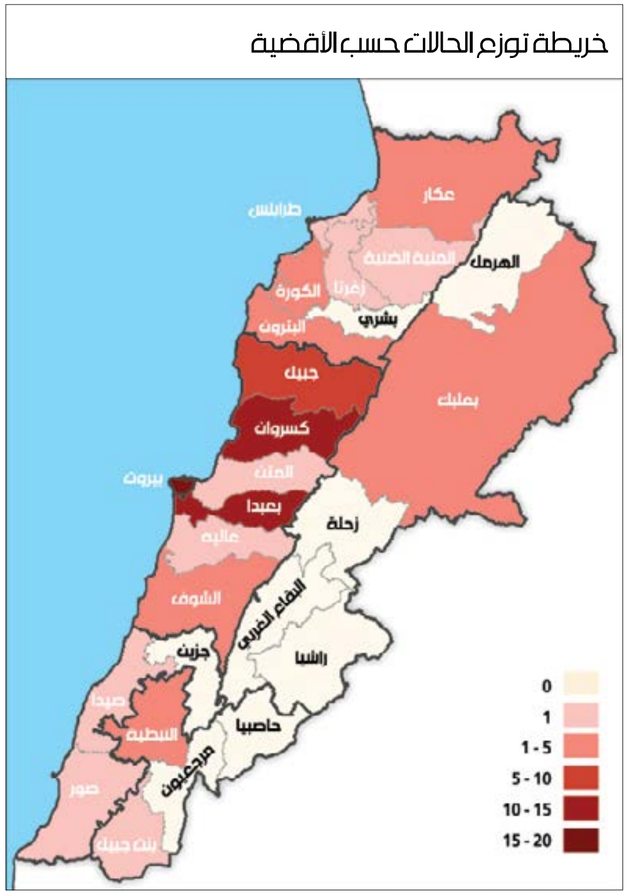

المصدر: غرفة العمليات الوطنية لادارة الكوارث

سلامة والسياسيون يقطعون الأوكسيجين عن اللبنانيين

هيام القصيفي

القاعدة الأولى في كل دولة يتحكم فيها فريق ديكتاتوري من السياسيين والمصرفيين والأمنيين، أنه يمكنهم أن يتحكموا في حرية الناس وطعامهم، وفي الكهرباء والمياه والاستشفاء. لكن، لم يحدث أن قطع أحد عنهم الأوكسيجين ومنعهم من التنفس وهم أحياء. ما يحدث في القطاع الاستشفائي حالياً أمر نادر الحصول. إذ تعمد فئة سياسية ومصرفية، على رأسها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة والسياسيون الذين مدّدوا له ويدافعون عنه، الى التغطية على إجراءات تعرقل عملية استيراد آلات التنفس الخاصة بالمصابين بفيروس «كورونا» وكامل المستلزمات الطبية الضرورية. ورغم المراجعات المتكررة ولائحة الضروريات المطلوبة التي وضعها الاختصاصيون أخيراً أمام الأجهزة المعنية، والإضاءة على العراقيل التي تضعها المصارف أمام الاستيراد، لم يتحرك القضاء لمسألة من يعرقل استيراد الأدوية ومستلزمات الرعاية الطبية عن المرضى، ولم يرفع أحد من السياسيين صوته مُسائلاً أو ضاغطاً لتلبية طلبات المستشفيات والمرضى.

حتى الساعات الأخيرة، كانت التدابير التي اتخذتها وزارة الصحة تشير الى ان منسوب الخطر من انتشار الوباء لا يزال مضبوطاً قياساً بالتوقعات التي اعتمدت خارجياً. لكن ما حصل، من كشف مزيد من الحالات وفرض مزيد من الإجراءات والتشدد في حالات العزل والوقاية، يدل أيضاً على ان حجم المخاوف المبني على المعلومات يشي بمحاذير كثيرة، وخصوصاً في ضوء تفلّت اللبنانيين من وسائل الوقاية، وعدم شفافية بعض الأوساط الطبية ـ ولا سيما المستشفيات الخاصة وتحديداً المعروفة بتخليها عن أبسط واجباتها. ويأتي ذلك، في وقت لبنان فيه متروك لتأمين ما يحتاج إليه من ضروريات طبية، في ظل تخلي المنظمات الدولية عن مسؤوليتها في ما يتعلق بالإصابات في مخيمات النازحين، وعدم إقفال المعابر غير الشرعية، وهو حمل يزيد على الأثقال الموجودة التي تتطلب تدابير وإجراءات أكثر فاعلية لمواجهة السيناريوات الأسوأ.

في هذه المرحلة الحساسة من انتشار المرض، لم تعد الأزمة محصورة بقرار التعبئة العامة وبقاء اللبنانيين في بيوتهم. كضرورة ملحة اعتمدتها كل دول العالم لكسر حلقات الانتشار. العزل وحده لا يكفي والوباء يتمدد، وأساسيات المواجهة والمعالجة بدأت تنفد، بتغطية سياسية وليس فقط لأسباب لوجستية، ومن دون أي مساءلة، في انعكاس حقيقي لسياسة التكافل والتضامن بين السياسيين والمصارف، منذ ما قبل استفحال أزمة الدولار حتى اليوم، في مواجهة احتياجات الناس حتى الصحية منها. وتتكشف، يومياً، وقائع ومعلومات جديدة من أوساط معنية بقطاع الاستيراد الطبي حول القدرة الحقيقية على تأمين المطلوب لإجراء الاختبارات على صعيد واسع، وخصوصاً مع التهافت العالمي عليها وقد تبيّن النقص الفادح فيها. وتتكشف مصادر معنية حجم الإصرار من جانب مصرف لبنان على تحجيم فتح الاعتمادات، ومحاولة الالتفاف على الأسعار العالية التي يدفعها المستوردون بالدولار، إضافة الى سلسلة إجراءات مصرفية وإدارية، لا يفهم منها سوى التضييق عليهم ودفعهم الى وقف أعمالهم. ولم يتمكن أي من المعنيين من معرفة خلفية الاستمرار في هذه السياسة، رغم أن الأزمة صحية، ولا تخصّ فريقاً أو جهة، فيما تُترك وزارة الصحة، ومعها مستشفى بيروت الحكومي، لتأمين الحد الأدنى من الأجهزة التي بدأت تستنزف. هذا كله دفع الى أمر ملحّ، اعتاد عليه اللبنانيون في الحرب، وهو بدء تحريك عجلة المبادرات الخاصة غير الحزبية، لتأمين المساعدات اللازمة بطريقة عاجلة وفاعلة، بعيداً عن السياسيين ورؤساء الأحزاب الذين أثبتوا فشلهم الذريع في مواكبة هذه الأزمة. فهؤلاء، لم يسألوا كيف ينعزل اللبنانيون في بيوتهم وهم بلا كهرباء، ولا مياه، وتصلهم إنذارات المصارف بدفع فواتيرهم، ولا إدارات تؤمن لهم احتياجاتهم اليومية، ولا كيف تؤمن العائلات الضروريات من أدوية ومستلزمات الوقاية والتعقيم التي ارتفع سعرها في ظل أزمة نقدية حادة. بل يكتفون بالدخول في مزايدات إعلامية واستعراضات سياسية، وكل منهم يتربع في منازله الجبلية مؤمناً كل مستلزمات الوقاية الطبية. ولولا انتشار المرض عالمياً، لكنا شاهدناهم مع طواقم المغادرين من لبنان قبل إقفال حدوده الجوية.

تستّر على الإصابات... لأسباب طائفية!

ميسم رزق

مع تصاعد أعداد المصابين، فإن لبنان، فعلياً، في خضمّ «الحرب العالمية» في مواجهة فيروس «كورونا». ولكن، كما في كل الحروب، يجد «العدو» دائماً أبواباً مشرعة للتسلل الى الخطوط الخلفية، رغم كل الإجراءات الوقائية المتخذة. ولأن «المرض اللبناني» يتفوّق في مضاعفاته على «الفيروس العالمي»، لا يزال بعض اللبنانيين غير مقتنعين على ما يبدو بأن «كوفيد - 19» لا يُميّز بين منطقة وأخرى، ولا طائفة عن أخرى. وأن الكشف عن الإصابات والإعلان عنها في موعد مبكر هو أول سلاح للحدّ من انتشاره. ولا يزال هذا البعض مُصرّاً على إخفاء معلومات عن وزارة الصحة بما يُعرّض حياة اللبنانيين، كل اللبنانيين، للخطر، وخصوصاً أننا لا نزال نجهل هوية المصاب الأول الذي نقل العدوى الى عدد من الرهبان اليسوعيين في دير مونو في الأشرفية (راجع الأخبار 18 آذار 2020). وهذا، ببساطة، لأن هناك جهات ومستشفيات قررت إخفاء حقائق لهدف «مجهول». والنتيجة تزايد الحالات بشكل يومي، ما يؤشّر إلى كارثة فيما لو أصرّ هؤلاء على مقاربة الأمر من زاوية مناطقية وعصبية. والدليل أن عدداً كبيراً من الإصابات التي سجلت أمس يعود الى منطقتي جبيل وكسروان، أما الحالات الست المجهولة المصدر التي أعلن عنها وزير الصحة حمد حسن، فقد تكون «مرتبطة بسلسلة الرهبنة، وسيجري التحقق من اختلاط هذه الحالات بهذا الوسط في الأديرة أو غيرها» بحسب مصادر مطلعة. وفي هذا السياق، فإن اللجنة التي شكّلتها وزارة الصحة أمس لمراقبة المختبرات المخوّلة إجراء فحص الحمض النووي على الإفرازات التنفسية، يدخل ضمن مهامها ـ الى جانب التدقيق في أداء المُختبرات ـ التدقيق مع عدد من المستشفيات (وتحديداً مستشفى أوتيل ديو) للكشف عن النتائج والمعلومات التي في حوزتها». وعلمت «الأخبار» أن اللجنة كلّفت بإيصال رسالة إلى المستشفى وكل الجهات التي تتستر على المعطيات وتتحفظ عن النتائج مفادها أن «ما كانَ يضيعُ قبل إعلان حالة الطوارئ لا يضيعُ بعدها، وأن المعلومات الطبية هي ملك الأجهزة والوزارة والدولة، مع احترام خصوصية المريض». كما كُلّفت اللجنة بالتدقيق في الحالات المجهولة المصدر للتأكد ما إذا كان لها ارتباط بسلسلة الآباء اليسوعيين.

هذا الأمر دفع بوزير الصحة الى قرع «ناقوس الخطر» بعد جلسة مجلس الوزراء، كاشفاً عن خيارات لعزل مناطق اقترحها، لكن الاقتراح رُفض «لأن ذلك صعب لوجستياً» بحسب مصادر في الوزارة. هذه المصادر ناشدت الجميع «التحلي بدرجة عالية من المسؤولية»، والتعاون مع الوزارة والإعلان الفوري عن الإصابات والمعطيات لأن «حرف الحرب الصحية التي يخوضها لبنان عن مسارها العلمي والطبي وإدخالها في الزواريب اللبنانية مقارنة مع حجم الخطر سيجعل منا بعد أشهر بلداً شبيهاً بالبلدان المنكوبة اليوم».

> **لا تزال هوية المُصاب الذي نقل العدوى الى اليسوعيين مجهولة**

على الغلاف

«الصحة» لمنح تراخيص لمختبرات وفق إجراءات صارمة

رواج تجارة فحص الـ«كورونا»: «دليفري» بـ250 ألف ليرة!

أنشأت وزارة الصحة، أمس، لجنة الاختصاصيين المخبريين للتداول في آلية فحص «كوفيد-19» والترخيص لبعض المختبرات الخاصة للقيام به. ولئن كان الهدف الأساس هو توسيع مروحة المختبرات التي يمكنها أن تساعد في التخفيف عن تلك التي تقوم بهذه المهمة اليوم، خصوصاً مختبرات مستشفى بيروت الحكومي، إلا أن الهدف غير المعلن هو تنظيم العمل في هذا «القطاع»، وقطع الطريق على تلك التي استغلت الأزمة للاستفادة المادية

رأجانا حمية

الطبقة المخصّصة للمصابين بفيروس كورونا والمشتبه في إصابتهم، في مستشفى بيروت الحكومي، تكاد تختنق. «طوابير» تنتظر إجراء الفحوص، وأخرى بانتظار إعلان النتائج، قبل مرحلة «الحسم». الضغط يتجاوز الإمكانيات في مختبرات المستشفى الذي يحارب وحيداً، في ظل بطء مختبرات المستشفيات الجامعية الأخرى التي أقرّتها وزارة الصحة العامة مؤخراً.

صحيح أن مختبراً جامعياً آخر انضم إلى اللائحة، وهو مختبر مستشفى المعونات، وأخرى تقدمت بطلباتها (هيكل، سرحال، حمود، الجعيتاوي...)، إلا أن ازدياد الحالات المشتبه في إصابتها يقتضي توسيع اللائحة، ضمن الشروط الآمنة، والالتزام بتوصيات منظمة الصحة العالمية. وقد دفع ذلك أصحاب المختبرات الخاصة الى «المساعدة» في إجراء الفحوص الخاصة بالفيروس. وتحول الأمر، أخيراً، إلى تجارة رائجة لجأت إليها مختبرات أرسلت رسائل نصية تفيد بأنه «يوجد لدينا فحص للكورونا». ووصل الأمر إلى حدود إجراء الفحوص وإرسالها «دليفري»، بتسعيرة تراوح بين 200 و250 ألف ليرة، بحسب أحد المتابعين لهذا الملف. ويوضح هؤلاء أن بعض المختبرات لجأ إلى «شراء معدات لإجراء فحوص فيروس كورونا PCR، وبدأ الترويج للـoption الجديد لديه». وهو الـ«option» الذي يدرّ اليوم أموالاً كثيرة بوفرها الهلع، علماً بأن عدداً منها مخالف لجهة عدم تبليغ برنامج الترصد الوبائي في الوزارة بنتائج الفحوص، إضافة إلى تجاهل تعبئة الاستمارات الخاصة بكل حالة مشتبه فيها. ويؤكد أحد العاملين في المجال الصحي أن هذه المختبرات بدأت تنشط أخيراً، ما دفع جهاز أمن الدولة إلى إقفال بعضها بسبب مخالفته وعدم استيفائه للشروط.

> **أوقفت وزارة الصحة إدخال واستخدام الكواشف السريعة خوفاً من التساهل بقرار العزل المنزلي**

وفي هذا الإطار، اجتمعت نقابة أصحاب المختبرات الطبية، أمس، بوزير الصحة حمد حسن للتداول في آلية الفحص، وفي آلية إشراك المختبرات الخاصة في الفحوص المخبرية الخاصة بـ«كورونا» بعد استيفائها الشروط. وتم التوافق على تأليف لجنة من 11 اختصاصياً لدرس طلبات المختبرات والموافقة على تلك المستوفية للشروط ومراقبة إجرائها لفحص الحمض النووي على الإفرازات التنفسية. وحتى يوم أمس، كان عدد طلبات المختبرات الخاصة التي تقدّمت لهذه الغاية سبعة، بحسب مصادر وزارة الصحة.

هي لجنة أخرى تنضم إلى اللجان التي ألّفتها الوزارة في مواجهة فيروس «كورونا»، وقد بدأت، رسمياً، عملها منذ أمس. ولئن كانت المهمة الأساس للجنة درس طلبات المختبرات المؤهلة في أسرع وقت ممكن، لتوسيع نطاق إمكانية إجراء الفحوص الخاصة المعترف بها، إلا أن ثمة مهمة أخرى عليها القيام بها، وهي مراقبة عمل تلك المختبرات وضبط المخالف منها. مواجهة هذه «التجارة» هي جزء من عمل اللجنة. وهي مهمة «غير سهلة»، على ما تقول مصادر الوزارة. أما المهمة الأخرى المتعلقة بدراسة طلبات المختبرات فلا تقلّ أهمية، إذ تتطلب سرعة في اتخاذ القرارات التي يجب أن لا تخطئ. وفي هذا الإطار، تشير نقيبة أصحاب المختبرات الطبية الخاصة، الدكتورة ميرنا جرمانوس، إلى أن هناك حتى الآن 5 مختبرات خاصة تقدّمت بطلباتها. وفي هذا السياق، تفضل جرمانوس الشروط التي يجب على المختبرات استيفاؤها قبل الاعتراف بـ«شرعية» فحوصاتها، وهي تتعلّق بمواصفات مبنى المختبر، إذ «يجب أن تكون هناك غرفة استقبال للمشتبه في إصابتهم منفصلة عن الغرف الأخرى المخصصة للفحوص العادية، وضرورة تجهيز الطاقم الطبي المخصص للكشف على المشتبه في إصابتهم، بدءاً من تزويدهم بالبدلات الواقية والكمامات وصولاً إلى تدريبهم على كيفية إجراء الفحوص، من سحب العيّنة إلى فحصها، وغيرها من الأمور الضرورية». كما تشمل الإجراءات توفير آلية للتخلص من رواسب الفحص، «من كيفية تعقيم الموقع حيث أجريت الفحوص والمختبر، الى كيفية وضع العينة التي يفترض أن تكون في 3 أكياس وبالتعقيم بالأدوية بين كيس وآخر»، فضلاً عن إجراء الفحص». وإلى ذلك، يجب أن يكون المختبر مرخصاً ومجهّزاً بجهاز فحص PCR وبالكواشف المخبرية المخصصة له، مع الأخذ في الاعتبار «كيفية دخول المشتبه في إصابته وخروجه، كما أنه يفترض أن يكون طريق من ثبتت حالته الإيجابية غير الطريق التي يسلكها من لم تثبت إصابته». أما بالنسبة إلى التسعيرة، فقد حدّدها الوزير بـ150 ألف ليرة.

(مروان بو حيدر)

الإجراءات «صارمة جداً»، وهي بحسب جرمانوس «فرض واجب في مثل هذه الظروف، لأن المشكلة لا تكمن في الفحص، غير الصعب، بل بفرضية انتشار المرض بسبب ضعف الإجراءات، ما يصعّب السيطرة على تفشّي الفيروس».

وثمة هدف آخر من «التشريع»، وهو معرفة مسار المرض. وهذا يتطلب شفافية من المختبرات التي يجب عليها إبلاغ مركز الترصد الوبائي بالحالات التي أجريت لها الفحوص، الإيجابي منها والسلبي، لتقييم مسار تفشّي المرض. وقد حذّر الوزير المختبرات من «مغبّة التساهل في ذلك، ومن أن أي مختبر لا يصرّح عن الحالات الإيجابية سيعاقب بسحب رخصته».

إلى ذلك، تنحصر الفحوص حتى الآن بأجهزة الـPCR، بحسب ما تؤكد وزارة الصحة. ولهذا السبب، أوقفت مؤخراً شحنة كشوفات سريعة، لمصلحة إحدى الشركات، بانتظار التوافق على آلية لاستخدامها، وهي كشوف «يسهل استخدامها وتشبه فحص الحمل». وياتي هذا الإجراء لسببين، أوّلهما «الحدّ من سوء استعمالها، ما قد يؤدي إلى التساهل في العزل المنزلي لمن أقرّها المجلس يوم أول من أمس في إطار توزيع حصص غذائية على عائلات ببروتية».

السلف المالية التي أقرها المجلس البلدي تحت عنوان تقديم حصص غذائية لأبناء بيروت في ظل أزمة كورونا، بلغ عددها 12 سلفة، وبقيمة 20 مليون ليرة لكل حيّ من أحياء العاصمة. في الجلسة التي لم تدم سوى 5 دقائق، أقرّ الحاضرون بنداً آخر يتضمن الطلب من الادارة إعداد دفتر شروط لإعداد وتوزيع عشرين ألف حصة غذائية لـ«المحتاجين»، علماً بأن المحافظ زياد شبيب كان قد أرسل دفتر الشروط خلال انعقاد الجلسة الى رئيس البلدية جمال عيتاني بناءً على طلب وزير الداخلية. الا أن المجلس لم يناقشه.

بلدية بيروت

الملايين للمهرجانات لا لمستشفى الحريري

> يحتّر مجلس بلدية بيروت مبالغ طائلة تبدا بمليون دولار للجمعيات «التي لا تبغي الربح» لإقامة أنشطة ميلادية ورمضانية أو مهرجانات، لكنّ قلمه يرتجف ما إن يصل الأمر الى صحة سكان العاصمة

رلى إبراهيم

750 مليون ليرة لبنانية، هو المبلغ الذي قدّمه مجلس بلدية بيروت لمستشفى رفيق الحريري الحكومي، مساهمة منه في دعم مكافحة فيروس كورونا. يبدو المبلغ زهيداً أمام ما دأب المجلس على تقديمه الى الجمعيات لتنظيم الأنشطة في الأعياد الدينية، أو لإقامة مهرجان في ميدان سباق الخيل، على سبيل المثال. وأأنكى أن المبلغ المخصص للمستشفى لن يُصرف، بعدما رفض وزير الداخلية محمد فهمي المصادقة على القرار وأحاله على ديوان المحاسبة لأنه ورد اليه ضمن الموازنة المقرّة ومن دون قطع حساب للسنوات الماضية، ولا إفادة توفر اعتمادات من الإدارة. هذه المشكلة لن تقتصر على المساهمة المالية للمستشفى فحسب، بل ستشمل أيضاً السلف المالية التي أقرّها المجلس يوم أول من أمس في إطار توزيع حصص غذائية على عائلات ببروتية.

قال لـ«الأخبار» إن «قرار السلف اتخذ قبل تسلمه دفتر الشروط الذي سينعقد المجلس اليوم لدراسته». وأضاف أن «قرار السلف وقرار المناقصة لا يلغي أحدهما الآخر، لأن المناقصة تحتاج إلى شهر على الأقل، فيما السلف تنفذ مباشرة، على أن دور المجلس في كل ذلك هو الرقابة، فيما عملية الشراء تتم عبر المحافظ والموظف الاجتماعية في البلدية وأحد المندوبين من وزارة الداخلية على التنفيذ». هل ستتوزع السلف كما كان مقرراً سابقاً على الناخبين دون الآخرين من سكان العاصمة؟ يتردّد الرئيس في الإجابة، مؤكداً أن الآلية ستحدّد نهار الجمعة (اليوم)، على أن تشمل المحتاجين، موحياً في كلامه بأنها ستوزع على المسجلين في بيروت لا سكانها بشكل عام. وهو ما تؤكده غالبية أعضاء المجلس.

أما محافظ بيروت، فيلفت الى أن المساعدات الغذائية ستوزع على سكان المدينة بحيث ستوزع عناصر الحرس البلدي وفوج الإطفاء في الأحياء، ويتلقّون الطلبات التي يدرسها فريق معيّن ويزور المنزل المحتاج للتأكد من وضعه.

الى جانب المساعدات الغذائية، أقرّ المجلس البلدي، الأسبوع الماضي، سلفاً مالية لتعقيم الأحياء ودوائر البلدية وتوفير المواد اللازمة. وفي موازاة ذلك، شكّل المحافظ لجنة خاصة بألف الكورونا بدأت في مرحلتها الأولى بتعقيم الأماكن العامة والحدائق ودور العبادة. وتستكمل مرحلتها الثانية برشّ الشوارع والأرصفة وداخل الأبنية، فيما يجول المراقبون الصحيون على المطاعم التي تقدم خدمات توصيل والمتاجر الغذائية. وقد تم تأمين مختلف مواد التعقيم والبدلات العازلة مع الكمامات في حال احتاج فوج الإطفاء أو المراقبون الى معالجة حالات مصابة بالفيروس. من جهة أخرى، وخلال جلسة اللجنة المركزية لمكافحة الكورونا في السراي الحكومي، ناقش المجتمعون بحضور محافظ بيروت إمكانية توفير البلدية مراكز أو مستشفيات ضمن المدينة لاستقبال المصابين. وبعد كشف فريق على مستشفيي البربير والشرق الأوسط تبين أن وضعهما الإنشائي لا يسمح بتأهيلهما بالسرعة المطلوبة. وأعدت لائحة بالمباني والفنادق المتاحة للاستعمال عند الضرورة، استباقاً لتخطّي مستشفى رفيق الحريري الحكومي قدرته الاستيعابية. كذلك وضع المستشفى اللبناني الكندي المغلق حديثاً في سن الفيل ضمن الخيارات المتاحة، بحيث لم يعارض محافظ بيروت تقديم مساعدة مالية للصندوق الحكومي حتى يتمكن من استئجار هذا المستشفى.

> **رفض وزير الداخلية المصادقة على قرار المساعدة المالية لأن المجلس لم يتقدم بقطع الحساب**

الالتزام بالحجر يُنقذ 170 ألفاً: الأسوأ مطلع أيار

أيلده الغصين

«نحو 3 ملايين مقيم على الأراضي اللبنانية سيصابون بفيروس كورونا»، في حال عودة الحياة الى طبيعتها وعدم الالتزام بتاتاً بالتباعد بين المقيمين أو بقواعد التعبئة العامة التي أعلنتها الحكومة والحجر المنزلي. هذا التوقع هو الأسوأ بين ثلاثة سيناريوات عملت عليها دراسة أعدّها مكتب الدراسات والأبحاث لخريجي الجامعة اللبنانية الأميركية (LAU). الدراسة انطلقت بحساباتها من أعداد الإصابات بالفيروس في لبنان حتى 19 آذار، ولغاية نهاية حزيران المقبل، في فترة ممتدّة على 112 يوماً. الأرقام تقريبية، وقائمة على عمليّات حسابيّة، يمكن أن تزداد أو تنقص وفق تغيّر المعطيات، وتنطلق من واقع الدولة والإصابات فيها، وتستند إلى المسار البياني لتطور الإصابات بالمقارنة مع دول أخرى انتشر فيها الفيروس.

السيناريو الأول، يفترض أن السكان لا يلتزمون بأي مقاييس للتباعد في ما بينهم، بمعنى أن تعود الحياة الى طبيعتها ويخرج من بشاء من منزله. هذه المقاربة هي الأسوأ، وتفضي إلى إصابة 42,51% من سكان لبنان، أي ما يزيد على مليونين و911 ألف شخص، يتعافى منهم مليونان ونحو 735 ألفاً، ويفوق عدد الوفيات 173 ألفاً. في حين يفترض السيناريو الثاني خروج شخص من بين كلّ 4 في لبنان، أي يكون فيه الالتزام بمعايير الوقاية متوسّطاً، وينتج منه إصابة بـ2,29% من السكان، أي نحو 157 ألفاً، يتعافى منهم نحو 135 ألفاً، ويتوفى ما يزيد على 4 مصابين.

السيناريو الثالث هو الأفضل، وافتراض أنه «قد يكون الأقرب» إلى الواقع الراهن لانتشار الفيروس في لبنان يحتاج إلى مسوحات اجتماعيّة وإحصاءات، مع الإشارة إلى الخروقات والتفاوت بمدى الالتزام بين الأفراد وإمكانيّة تغيّر الواقع ربطاً بمدى الالتزام بالإجراءات. يفترض هذا السيناريو الالتزام بالتدابير الصارمة والتباعد، مع خروج شخص واحد من كل 8 مقيمين، ويفضي إلى إصابة 0,23% من السكان، أي 15 ألفاً و906 أشخاص، يتوفى منهم 472 شخصاً. حسابات الوفيات أجريت على أساس أن نسب الوفيات المحتملة بين المصابين هي 3% أي النسبة العالميّة المفترضة. وتحذّر الدراسة من أن هذه النسبة قد ترتفع للتلامس الـ 6% في حال تخطّى عدد المصابين المحتاجين للعناية الفائقة الـ 250 مصاباً.

> **3 ملايين سيصابون في حال عدم الالتزام بالحجر المنزلي**

عميد الدراسات العليا والأبحاث في الجامعة اللبنانية الأميركية الدكتور سامر صعب، شرح لـ«الأخبار» أن «افتراض ارتفاع نسب الوفيات قائم على أساس أن 75% من أجهزة التنفس في لبنان مشغولة من مرضى غير مصابي كورونا»، ويضيف «الدراسة قائمة على حسابات رياضيّة من دون احتساب المتغيّرات في النظام الغذائي ومتوسّط الأعمار وتغيّرات الطقس وسواها».

رئيسة قسم الالتهابات الجرثوميّة في مستشفى LAUMC – رزق، الدكتورة رولى حُسني سماحة، توضح أن «دراسة التوقّعات تجريها البلدان في سبيل التوقعية للحدّ من الإصابات والوفيات والتأثير السلبي على القطاع الصحّي وبهدف تحضير البلد لأسوأ الاحتمالات، ففي كندا أشارت التوقّعات إلى إصابة نصف السكان، وفي ألمانيا نحو 70% منهم». وتنبّه إلى اختلاف نسب الوفيات بالفيروس ربطاً بـ«القدرة الاستيعابيّة للقطاع الصحي وجهوزيّته وفقاً للبلد، وعدد الحالات المقفلة ملفّاتها (Closed Cases)، وهذا الاختلاف واضح بين الصين حيث النسبة الأوضح (3%) وإيطاليا حيث النسبة الأسوأ (6%)»، بالإضافة إلى «الطفرات الجينيّة المحتملة للفيروس».

(مروان بو حيدر)

توقّعات دراسة «اللبنانية الأميركية» تنطبق وفق سماحة على «اللحظة الراهنة حصراً، وقد تختلف بين يوم وآخر بحسب تطوّر عدد الإصابات ومدى الالتزام بالتدابير التي تضعها وزارة الصحة»، مشيرة إلى أن الإجراءات المتبعة من الحكومة حتى نهاية الشهر الجاري «اتخذت انطلاقاً من المعطيات المتوافرة وهي ستختلف تباعاً». في السيناريوات الثلاثة التي افترضتها الدراسة، يصل المسار البياني إلى الذروة في أيار ويبدأ انخفاضه اعتباراً من حزيران، وعليه تعلّق سماحة «كل مسار يرتفع إلى الذروة وينخفض بعدها، والمتوقع أن يكون في أيار في لبنان.. وإذا نظرنا إلى نموذج الإجراءات في بريطانيا سنداً إلى التي أشرنا إليها سابقاً ولمعرفة الحكومة الدقيقة بجهوزيّتها».

الوباء لا يعيد الأعضاء «الحردانين»

فيما استنفر الوضع الصحي الداهم كل البلديات للعمل وابتكار حلول وإجراءات لحماية سكانها، يغيب أكثر من 10 من أعضاء مجلس بلدية بيروت عن الاجتماعات الاستثنائية المخصصة لمناقشة أزمة كورونا. هؤلاء منتخبون، وكان يفترض بهم تمثيل الأصوات التي انتخبتهم وأولتهم ثقتها وأقلّه المشاركة في طرح الأفكار لمساعدة البيارتة قدر الإمكان. لكن لكل «عذره»، فالبعض لا يأخذ منصبه على محمل الجدّ ويتغيب باستمرار منذ ثلاث سنوات كالعضوين فادي شحرور وعماد بيضون. والبعض الآخر كماتيلدا خوري اختارت مقاطعة الجلسات منذ 17 تشرين الأول الماضي، فيما يتغيب كل من نائب رئيس المجلس ايلي أندريا وراغب حداد وغابي فرنيني منذ نحو شهر احتجاجاً على عدم سحب رئيس البلدية جمال عيتاني مشاريع يعترضون عليها، كالحرقة وتطوير الكورنيش البحري. فبحسب راغب حداد، «قدمنا أنا وزملائي كتباً لإلغاء المشاريع المشكوك في شفافيتها ووعدنا الرئيس بإلغائها من دون أن يصدق. وها هو اليوم يعقد جلسة لإقرار سلف بطريقة مخالفة للقانون، رغم وجود دفتر شروط». لماذا إذاً لم تحضر الاجتماع وتعترض على طريقة اتخاذ هذا القرار وتقدم بديلاً؟ «منذ ثلاث سنوات، نعارض ويؤخذ القرار بالرغم من ذلك لأن شعار عيتاني هو أتخذ قراري وأمشي. أنا اليوم أساعد المحافظ في لجنة الكورونا وموجود على الأرض باستمرار لضمان تنفيذ الإجراءات السليمة». فرنيني يتحدث عن الصعوبات نفسها التي يواجها مع «نهج» عيتاني الذي يعقد جلسة لمدة 5 دقائق بمحضر مكتوب مسبقاً حيث يجول على الأعضاء لكسب تواقيعهم فقط. معارضتنا ليست كما يحاول البعض تصويرها على أنها تقتصر على الجلسة هذه أو التي سبقتها. المؤسف أن عيتاني لا يفعل أي شيء لتصويب المسار». من جهته، يأسف رئيس المجلس البلدي لتغيّب بعض الأعضاء، متمنّياً عليهم أن يعودوا «ويعترضوا من الداخل وهو مستعد لمناقشتهم بجميع الملفات وخصوصاً في هذه الأوضاع الحساسة». «الأخبار» حاولت الاتصال بكل من إيلي أندريا وفادي شحرور وماتيلدا خوري لسؤالهم عن الأسباب التي تحول دون حضورهم الجلسات، لكن أحداً منهم لم يجب. فيما أعلن خليل شقير سبب عدم حضوره عبر صفحته على فايسبوك، مشيراً الى أنه «غم أهمية الموضوع المطروح، لديّ عدة ملاحظات حول المبلغ الزهيد والخجول جداً وطريقة توزيع السلف مناطقياً من دون مراعاة الكثافة السكانية، وهذا معيب وغير عادل».

على الغلاف

«كورونا» يفرّق الشمل الأوروبي

طوابير من الشاحنات عالقة على الحدود الالمانية - البولندية (أ ف ب)

ملاك حمّود

لا يمكن النظر إلى أزمة الاتحاد الأوروبي المتصاعدة بفعل انتشار وباء «كورونا»، باعتبارها توتّراً عابراً للعلاقات بين دوله، يمكن تجاوزه متى تمّ القضاء على الفيروس. في العصر «ما بعد الكورونيّ»، إن صحّ التعبير، ستقف بلدان التكتّل أمام نوع مختلف من التحديات. تحدياتٌ من شأنها أن تهزّ دعائم الاتحاد ووحدته، وسط غياب مظاهر التضامن بين دوله وانكفائها ضمن حدودها الداخلية، وتجلّي حدود السياسات النيوليبرالية. وربّما يتبيّن أن الاتحاد الذي استطاع تجاوز تداعيات «بريكست» وأزمة اللاجئين والأزمة الاقتصادية العالمية عام 2008، بات أكثر هشاشة وضعفاً من ذي قبل، بعدما أعاد اختبار انتشار الوباء الاعتبار إلى الدولة القومية: الملاذ الأخير للشعوب في وقت الأزمات الكبرى.

شكّلت إيطاليا الاختبار الأصعب في هذا السياق؛ الاستجابة البطيئة، معطوفةً على غياب الوحدة بين دول تكتّل اليورو، بدّدا الآمال بانحسار الوباء قريباً، وجعلا من أوروبا بؤرة جديدة للأزمة. أقرّت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، متأخرةً، بأن المسؤولين السياسيين «قلّلوا من أهمية» حجم الخطر الذي يشكّله «كورونا»، بينما أطلق البنك المركزي الأوروبي، متأخراً أيضاً، خطة «طوارئ» بقيمة 750 مليار يورو لشراء الديون العامة والخاصة، في محاولة لاحتواء التداعيات الاقتصادية للوباء. خطةٌ جاءت بعدما تصرّفت مديرة «المركزي»، كريستين لاغارد، استناداً إلى أن الجائحة الحالية مختلفة كونها أزمة صحة عامة، وليست أزمة سياسية أو مالية.

أمثلة «اللاوحدة»

كان على إيطاليا اختيار مَن يبقى على قيد الحياة، نظراً إلى نفاد الإمدادات: تمّ توجيه الأطباء بهدف ضمان العلاج لأولئك الذين لديهم فرص أعلى للنجاة. توسّلت السلطات الصحية الإيطالية أصدقاء البلاد وحلفاءها للحصول على إمدادات الطوارئ: وصلت المساعدات من شنغهاي: فريق طبي و31 طناً من الإمدادات. عزّزت لفتة بكين غياباً ملحوظاً في الدعم المُتوقّع من أوروبا، تجلّى بعدما أشارت لاغارد إلى أن وظيفتها لم تعد إبقاء إيطاليا في منطقة اليورو. جلّ ما فعله هذا الرفض، هو تغذية استياء. يبد أن هناك تصوّراً ترسّخت جذوره على مدى عقد من الزمن، من اتّحاد نقدي يفتقر إلى التضامن الجماعي ويعيق النمو، بينما كانت إيطاليا تواجه تدفّقات المهاجرين، ما أدّى إلى صعود القوميين المتشكّكين في أوروبا، أمثال اليميني المتطرّف ماتيو سالفيني.

صربيا التي تخوض منذ سنوات مفاوضات للانضمام إلى الاتحاد لم تكن أفضل حالاً. بنبرة غاضبة، قال رئيسها، الكسندر فوتشيتش، إن «التضامن العالمي ليس موجوداً»، واصفاً التضامن الأوروبي بـ«القصة الخرافية». أمله الوحيد معلّق على الصين، بعدما قرّر الاتحاد منع بلاده من استيراد المعدات الطبية بحجّة عدم توفّر ما يكفي لدولة: «هذا القرار اتّخذ من قِبَل أشخاص كانوا يرسلون إلينا الأوامر بألّا نشتري البضائع من الصين... هؤلاء كانوا يريدون منّا أن نعدّل شروط مناقصاتنا الخارجية، بحيث لا يكون السعر المنخفض هو الأولوية، لنشتري بضائعهم ذات الجودة الأعلى».

تكاليف اخرى

إلى التكلفة من حيث الأرواح والصحة العامة، أحدث «كورونا» صدمة اقتصادية على نطاق يمكن أن يتجاوز بسهولة أزمة عام 2008. وفي حين أن الركود العظيم، نتجَ من صدمة مالية تردّد صداها عبر الاقتصادات الأميركية والأوروبية، فإن العالم كله يواجه، راهناً، تباطؤاً هائلاً في جميع قطاعاته الاقتصادية. اتّباع سياسة «المسافة الاجتماعية» أو مسافة الأمان، يعني نشاطاً اقتصادياً أقلّ: في الأسابيع والأشهر المقبلة، سيعمل الناس

> عانت إيطاليا من غياب الدعم الاوروبي وكان عليها «اختيار» من يبقى على قيد الحياة

أقلّ وسيستثمرون أقل وسينفقون أقلّ، ما سيؤدّي، حتماً، إلى تدهور الموازنات العامة والأعمال التجارية المربحة - ما لم يكن هناك التزام واضح من قِبَل السلطات بتحقيق الاستقرار الاقتصادي.

لكن بخلاف الاحتياطي الفدرالي في الولايات المتحدة وبنك إنكلترا، تجنّب واضعو سياسات البنك المركزي الأوروبي خفض معدّل الفائدة بشكل كبير. وفقاً لبيان لاغارد الأسبوع الماضي، «لا توجد علامات مادية على وجود توتّرات في أسواق المال أو نقص السيولة». لذلك، فإن الردّ يجب أن يكون «مالياً في الأساس»، وليس بالاعتماد على المصارف المركزية. في ظلّ الأزمة الحالية، كانت نسبة الديون الإيطالية إلى الناتج المحلي الإجمالي 134%، واقتربت الإسبانية والفرنسية من نسبة 100%. وفي ظلّ فروقات الأسعار على السندات، يبدو التحفيز المالي الكبير غير وارد. قد تكون اليونان، مثلاً، شهدت حالات قليلة نسبياً من الإصابات بفيروس «كورونا»، ومع ذلك، فقد ارتفع سعر السندات العشرية الخاصة بها بأكثر من 50 نقطة أساس في الأسبوع الماضي، إذ لا يكفي مجرد «الاعتماد على المانيا»، كما قال وزير المالية الألماني، أولاف شولتز؛ أساءت لاغارد، قبل طرحها خطة «الطوارئ» مرغمة، قراءة سياسات اللحظة الراهنة. بعد انتهاء المفاوضات الشاقّة في شأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، أصبحت الحكمة التقليدية تقول بأن الأوروبيين قد شفوا من أي رغبة في مغادرة الاتحاد. هذا كان صحيحاً قبل بضعة أسابيع، إلا أنه لم يعد من الممكن اعتباره أمراً مسلّماً به في أوقات غير عادية. وعليه، فإن التكلفة البشرية الحقيقية للوباء (أكثر من 3000 شخص ماتوا في إيطاليا وحدها) إلى جانب القلق الشعبي والشعور بأن المؤسسات الأوروبية غير معنية، يمكن أن تساهم بسهولة في الاندفاع بعيداً من المركز. وإذا كان هناك درس واحد يمكن استخلاصه من الكساد الكبير، وفق موقع «بوليتيكو» الأميركي، فهو أنه عندما تفشل القيادة الدولية، يتم استبدالها بالسلوك المدمّر غير التعاوني للحكومات الوطنية؛ عندما فشلت الولايات المتحدة في توفير السيولة للنظام المالي العالمي وفرضت تعرفات «سموت هاولي» بدلاً من إبقاء أسواقها مفتوحة، نشأت تخفيضات تنافسية ورفع للرسوم الجمركية.

توابت في إحدى كنائس مقاطعة لومباردي في انتظار السماح بدفن الموتى (أ ف ب)

من الباحثين بأسباب أخرى، منها الاجتماعية. فقد أشار تقرير لشبكة «فوكس نيوز» الأميركية إلى أن كثيراً من الخبراء يرون أن الترابط العائلي والثقافة التي تحدّد طريقة الحياة الإيطالية قد يكونان أدّيا إلى تفاقم تفشّي الفيروس. ووفق تقرير نشره باحثون في «جامعة اكسفورد»، فإن إيطاليا تحتوي على نسبة كبيرة تصل إلى 23,3% من السكان الذين تزيد أعمارهم على 65 عاماً، بينما هناك أسر متعدّدة الأجيال، لا تزال إما تعيش تحت سقف واحد أو قريب بعضها من بعض وتحيي المناسبات العائلية الكبيرة بنحو متكرّر. ومن هذا المنطلق، يرى هؤلاء الخبراء أنه أصبح من الواضح أن تطوّر الوباء وتأثيره قد يكونان مرتبطين بقوة بالتكوين الديموغرافي للسكان، وعلى وجه التحديد الهيكل العمري للسكان.

وبالمقارنة مع معظم أوروبا وحتى العالم، فإن إيطاليا تتمتّع بأطول متوسّط عمري بين السكان، يصل إلى 82,5 سنة، وفقاً للبنك الدولي. واستناداً إلى ما يعرفه العلماء، حتى الآن، عن فيروس «كورونا»، فإن السكان الأكبر سناً هم أكثر عرضة للوفيات الناجمة عن العدوى.

أعداد الوفيات تتخطّى الصين

المأساة الإيطالية تتوسّع... ولا نهاية قريبة

مع استفحال وباء «كورونا» في إيطاليا التي تخطّت اعداد الوفيات فيها تلك التي سجّلتها الصين، اعلن رئيس الوزراء الإيطالي، جوزيبي كونتي، «نيّته تمديد الإجراءات الصارمة» التي اتخذتها حكومته في عموم البلاد. إعلان جاء في وقت بات من الواضح فيه أنّ إيطاليا لن تخرج، قريباً، من اسوأ أزمة وطنية منذ الحرب العالمية الثانية

نادين شلق

تدخل إيطاليا أسبوعها الرابع على أسوأ أزمة وطنية منذ الحرب العالمية الثانية، من دون نهاية تظهر في الأفق. أكثر من 60 مليوناً يعيشون، بشكل متزايد، في إقفال تام يزداد ضيقاً، من دون أن يمنع ذلك ارتفاع عدد الإصابات بفيروس «كورونا» المستجد بمعدّل 3500 حالة جديدة أو أكثر كل يوم، بينما تجاوز عدد الوفيات، مساء أمس، حصيلة تلك المسجّلة في الصين، مع تسجيل 427 وفاة خلال 24 ساعة، لتبلغ الحصيلة الإجمالي 6820 بذلك تصبح إيطاليا الدولة الأولى من حيث عدد الوفيات من جراء «كوفيد ــ 19»، وتأتي بعدها الصين (3245) وإيران (1284) وإسبانيا (767).

في شمال إيطاليا، تحديداً في مدينة بيرغامو التابعة لإقليم لومباردي حيث يتركّز أكبر عدد من الحالات، يتم تكديس الموتى لدفنهم، في حين مُنعت الجنازات. التوابيت تصطف في الكنائس، بينما جثامين الذين توفّوا في بيوتهم تُركت في غرف مقفلة، في وقت تنازع المؤسسات المتخصصة للتعامل مع الوضع، في ظل نقص التوابيت، وعدم قدرة التجّار على تلبية الطلبات المتزايدة عليها. ووصل الأمر، أمس، حدّ إرسال الجيش الإيطالي 15 شاحنة عسكرية و50 جندياً لإجلاء جثث الضحايا إلى مناطق مجاورة بسبب عجز السلطات المحلية عن التعامل مع الأعداد المتزايدة من الوفيات. هناك يشاهد الناس المأساة بأمّ العين، وقد لخّصها مدير مركز الدفن في المقاطعة، أنطونيو ريتشاردي، لصحيفة «ذي غارديان» البريطانية، بالقول إن «جيشاً كاملاً مات خلال أسبوعين. لم نشهد أبداً شيئاً مماثلاً، وهذا يدفعك للبكاء».

إلّا أن المأساة لا تقتصر على إقليم لومباردي، بل تمتد إلى مختلف المناطق الإيطالية، حيث تطال الأحياء قبل الأموات، ليتكدّس المرضى في المستشفيات الميدانية، أو في ممرّات فيه الأرقام الرسمية عن وجود أكثر من ألفي شخص في العناية الفائقة، غالبيتهم في إقليم لومباردي، الأمر الذي دفع الأطباء إلى فرز المرضى، من أجل اتخاذ القرار بشأن مَن يُعالج ومن يُترك ليموت. وبحسب ما يشير إليه العديد من المختصّين، فإن سبب هذه الطفرة المفاجئة في معدّل الوفيات في المنطقة الشمالية، يعود، ببساطة، إلى عدم وجود ما يكفي من أسرّة لوحدات العناية المركّزة، أو أجهزة التنفّس الاصطناعي لكلّ مريض، ما يجبر الأطباء على الاختيار بين من سيحصل على سرير في وحدة العناية المركّزة ولديه فرصة البقاء على قيد الحياة، في مقابل الذين لا يمكنهم الحصول على سرير، وعلى الأرجح لن يستطيعوا البقاء أحياء. «في لومباردي انهار النظام الصحي»، يقول الطبيب السندرو غريمالدي، مدير قسم الأمراض المعدية في مستشفى سالفاتور في لاكويلا، لشبكة «سي ان ان»، مضيفاً أنه «لا يوجد ما يكفي من المعدّات. إنهم يختارون الشباب، بناءً على القاعدة الطبية التي تقول بمحاولة إنقاذ الذين لديهم احتمالات أكبر في الحياة». ويرى غريمالدي أن «الطريقة الوحيدة للقتال في هذه المعركة، من أجل الحفاظ على النظام الصحي قبل الانهيار الكامل، هي عبر زيادة الموارد»، معتبراً أنه «ربما كان يجب على الحكومة القيام بذلك من قبل، والإعداد بشكل أفضل».

لوم الحكومة يتردّد على أكثر من لسان، وقد تتّضح صحّته مع مرور الوقت، وفي ظلّ الارتفاع الكبير في عدد الضحايا. «سي ان ان» نقلت عن الرئيس السابق للجمعية الأوروبية ـ الإيطالية لعلم الأوبئة، وأستاذ علم الفيروسات وعلم الأحياء الدقيقة في جامعة بادوفا، جورجيو بالو، قوله إن «الإقفال كان يجب أن يكون أوسع وأكثر حزماً في وقت أبكر، كما يجب أن يكون أضيق الآن». وفيما يرى هذا الأخير أنه «كان يجب علينا إجراء المزيد من الاختبارات في لومباردي حيث توجد نواة كبيرة»، أكد أن «الحكومة الإيطالية تخلّفت في البداية»، مضيفاً أنها «تكاسلت».

يتماهى كلام بالو مع كثير من التحليلات والخلاصات التي جرى التوصّل إليها عند البحث عن الأسباب وراء انتشار فيروس «كورونا» بهذه السرعة والقوة في إيطاليا. ولا يختلف اثنان على أنّ إيطاليا كانت، في البداية، في حالة إنكار، ولم تتحرّك بالسرعة الكافية للانخراط في تدابير الفصل الاجتماعي والحظر، وهي المشكلة ذاتها التي تشهدها، حالياً، الولايات المتحدة، ودول أوروبية أخرى، مثل فرنسا وألمانيا وإسبانيا. لكن القنبلة الفيروسية انفجرت بكامل قوّتها في إيطاليا أكثر من غيرها، وسرعان ما وصل نظام الرعاية الصحية إلى نقطة حرجة، الأمر الذي ربطه العديد

> ارسل الجيش 15 شاحنة عسكرية و50 جنديا لإجلاء جثث الضحايا من لومباردي

رفوف فارغة في احد المخازن في لندن بعد تهافت البريطانيين على التموين (أ ف ب)

سقوط «المناعة الجماعية» في بريطانيا

150 مليون أميركي معرّضون للإصابة

علي عواد

حتى أمس، سُجّلت أكثر من 13671 إصابة و191 وفاة بفيروس «كورونا» في الولايات المتحدة، في ظل القدرات المحدودة، حتى الآن، على إجراء عدد كبير من الفحوصات المخبرية التي ستكشف حتماً عن عدد أكبر من الإصابات. فيما يُرجّح أن تواجه المستشفيات الأميركية صعوبة كبيرة في التعامل مع تدفق المصابين بالوباء الذي يواصل انتشاره بسرعة. ووفقاً لدراسة أجراها باحثون في جامعة هارفارد، ونشرتها وكالة «فرانس برس» أمس، فإن أكثر السيناريوات تفاؤلاً يتوقع إصابة 20% من السكان البالغين بالفيروس، أي نحو 50 مليون شخص على مدى 18 شهراً. وبموجب هذه الفرضية، سيكون لدى معظم المستشفيات في البلاد ما يكفي من وحدات العناية المركّزة للتعامل مع الوباء إذا أفرغت 50% من الأسرّة التي يشغلها مرضى غير مصابين بمرض «كوفيد 19». فيما يشير أسوأ الفرضيات الى احتمال اصابة 60% من السكان البالغين، أو 150 مليون شخص، خلال 6 أشهر فقط. في هذه الحال، وحتى مع إفراغ كل الأسرّة، ستكون قدرة غالبية المستشفيات الأميركية على استقبال المرضى أقل بخمس مرات من المطلوب. وسيكون من الصعب سدّ هذه الفجوة، حتى مع اتخاذ تدابير مثل بناء المستشفيات العسكرية.

أما بريطانيا التي وصل عدد الوفيات فيها أمس الى 144 وعدد الإصابات الى 3269، فيبدو أنها قرّرت العدول عن خطة «المناعة الجماعية» مع تسارع معدل الإصابات، وتحوّل القارة الأوروبية الى بؤرة مركزية لتفشي الوباء. وأظهرت دراسة أجراها علماء جهاز المناعة في «إمبريال كوليدج» وكلية لندن للصحة، حول تأثير انتشار الفيروس في إيطاليا، أن نحو 30% من المرضى احتاجوا إلى دخول العناية المركزة. وتكرار مثل هذه الأرقام في المملكة المتحدة سيقلب الطاولة على المرافق الطبية المنهكة أصلاً، ما قد يجرّ البلاد الى «النموذج الإيطالي» كما حصل مع إسبانيا.

الحكومة البريطانية قررت إغلاق المدارس اعتباراً من اليوم، وأعلن رئيس الوزراء بوريس جونسون أن على مواطنيه، من الآن فصاعداً، محاولة العمل من المنزل والامتناع «طوعاً» عن السفر غير الضروري والتواصل الاجتماعي. غير أن التحوّل البريطاني لا يزال يبدو بطيئاً عما اعتمدته بقية الدول الأوروبية وأكثر «نعومة» في التعامل مع الأزمة، إذ «ناشد» جونسون البريطانيين التعاون «الطوعي». وقال إن الحكومة تقدم «نصيحة قوية جداً بعدم زيارة الأماكن العامة مثل المسارح». لكنه أكد أنه «لن يكون من الضروري استخدام سلطات تنفيذية»، بمعنى عدم الاستعانة بقوات الأمن لفرض ذلك بل ترك الخيار للسكان.

وفي إسبانيا، أودى الفيروس بحياة أكثر من 800 شخص وارتفع عدد الوفيات بنسبة 30% خلال 24 ساعة، فيما تخطت حصيلة الإصابات الـ 17 ألفاً. ومن المؤكد أن عدد الإصابات سيرتفع في الأيام المقبلة مع توافر الفحوصات المخبرية بشكل أكبر في هذا البلد الذي يبلغ عدد سكانه 46 مليوناً. وتعدّ العاصمة مدريد الأكثر تأثراً، إذ تضمّ نحو 60% من الوفيات (498) و40% من الإصابات (6777). وتشهد إسبانيا منذ السبت الماضي إغلاقاً تاماً في محاولة لاحتواء انتشار الفيروس.

وفي ألمانيا، أعلنت وزيرة الدفاع أنيغريت كرامب ـ كارنباور استدعاء عشرات الآلاف من جنود الاحتياط للمساعدة في مواجهة تفشي الفيروس. ووصفت مكافحة «كوفيد ـ 19» بأنه «ماراثون»، فيما ارتفع عدد الإصابات بشكل كبير الى 14602 إصابة و44 وفاة.

على الغلاف

كورونا أشعل أزمة نائمة في السوق العالمية: الرأسمالية تفشل مجدداً

تداعيات «كورونا» محلياً ليست نفسها دولياً. ففي لبنان، المسألة بسيطة جداً لان انتشار الفيروس يمثّل فرصة للتسوّل والتغطية على أزمة نقديّة ــ مصرفية ــ مالية وقعت بالفعل وسبّبت نتائج كارثية لا تزال خسائرها قيد التوزيع. بينما في أميركا واوروبا هو ذريعة لتغطية أزمات نظامية «نائمة» فجّرها ظهور الفيروس ويجري التستّر عليها عبر لجوء الانظمة النيوليبرالية إلى «التدخّل في السوق» وضخّ المال العام إلى جيوب الشركات

محمد وهبة

قبل أسابيع، أصدر البنك الدولي تقرير «الآفاق الاقتصادية العالمية» الذي تطرّق إلى تشكّل موجات تراكم الديون العالمية واحتمال تحوّلها إلى أزمات مالية، مشيراً إلى أن الدين العالمي بلغ 185 تريليون دولار في 2018 وبات يوازي 230% من الناتج العالمي وأن الموجة الأخيرة انطلقت من الأزمة المالية العالمية في نهاية 2008. هذه المخاوف لم تكن مبنية على ظهور «كورونا»، بل كانت بمثابة تحذير من أزمة «نائمة» اقتصر دور الوباء على تفجيرها. «كان هو الشرارة وليس السبب» بحسب المؤرّخ البلجيكي إيريك توسان. لكن بذريعة «كورونا»، عادت الولايات المتحدة إلى التدخّل في السوق وطباعة الدولارات لتمويل خسائر الشركات. هي خطوة سياسية على أبواب معركة دونالد ترامب للولاية الرئاسية الثانية، إلا أنها تخفي انكساراً جديداً للرأسمالية التي تدخّلت في 2009 لإنقاذ المصارف وشركات التأمين، وها هي اليوم تكرّر تجربتها عبر استعمال المال العام لإنقاذ الشركات، لا بل ستقوم بتأميمها في بعض دول أوروبا.

استغلال «كورونا»

خلال بضعة أسابيع من ظهور «كورونا» خسرت الأسهم والسندات المدرجة في البورصات العالمية أكثر من 17 تريليون دولار؛ من بينها 7,2 تريليونات دولار خسائر الأسهم المدرجة في الولايات المتحدة وحدها. هل «كورونا» مسؤول عن كل هذه الخسائر، أم أن بنية الأسواق العالمية واقتصاداتها كانت هشّة إلى درجة انهيارها بعد أول حدث؟

يعتقد توسان أنه يجب التمييز بين الشرارة التي أطلقت الأزمة، وبين أسباب الأزمة. فمسألة ظهور الفيروس هي الشرارة وليس الأسباب التي كانت مرصودة منذ سنوات. يستدلّ توسان على هذا الأمر بما ورد في صحيفة فايننشال تايمز في 26 شباط: «كان ترامب يدعو الأميركيين الأثرياء إلى مساندته انتخابياً والتوقف عن بيع أسهمهم». بحسب «فايننشال تايمز»، قال لهم: «السوق سوف تقفز الآف والآف النقاط إذا فزت... وإذا لم أفعل، فسترون انهياراً لم تروه من قبل. أنا حقاً أعني ذلك».

يومها لم يكن «كورونا» قد وصل إلى الولايات المتحدة، بل كان يُستغلّ خارجياً بوجه الصّين، ومحلياً ضدّ خصوم ترامب. غير أن هذا الاستغلال ليس سوى ظاهر المشكلة. فما يحصل في بنية هذه الأسواق المنفوخة بالأموال التي ضخّتها الحكومات منذ 2009 إلى اليوم، أن شركات الاستثمار الكبيرة والمصارف والأثرياء استثمروا في أسهم أو سندات دين عائدة للقطاع الخاص، إلا أنهم أدركوا أن دورة الربح شارفت على النهاية، وأن تحقيق الأرباح يستوجب تصفية هذه الاستثمارات. في المقابل، «اشتروا سندات الدين الأميركية ما أدّى إلى ارتفاع أسعارها وانخفاض العائد عليها. هم على استعداد للقبول بعائد متدنٍّ مقابل الأمان». الأمان الذي تتمتع به السندات الأميركية السيادية يكمن في أنها تحمل أعلى تصنيف موجود لدى وكالات التصنيف وهي مرتبطة بالدولار كعملة عالمية.

فيروس الرأسمالية

إذاً، ما هي أسباب الأزمة الفعلية؟ توسان توقّع في مقالة نشرها في 2017 على موقع «الشبكة الدولية من أجل إلغاء الديون غير الشرعية»، أن الأزمة المالية مقبلة بعدما زادت مديونية القطاع الخاص في أميركا بقيمة 7800 مليار دولار بين 2010 و2017، لافتاً إلى ظهور فقاعة الديون الاستهلاكية الخاصة بصناعة السيارات الأميركية مع تجاوز قيمتها 1200 مليار دولار، مع نسبة تخلّف عن السداد تبلغ 7,5%، فيما ديون الطلاب في أميركا تجاوزت 1350 مليار دولار في عام 2017 وبلغ التخلّف عن السداد 11%...

كلام توسان الذي يتوافق مع توقعات البنك الدولي عن «موجة ديون عالمية قد تتحوّل إلى أزمة مالية»، سبقه بروز مؤشرات عن تباطؤ القطاعات الإنتاجية في ألمانيا واليابان وفرنسا وإيطاليا والصين والولايات المتحدة. فعلى سبيل المثال، انخفض إنتاج السيارات الألمانية بنسبة 14% وتقلص إنتاج الآلات والمعدات المنتجة بنسبة 4,4%. وفي 2019 تباطأ الإنتاج في الصين والهند، وسجّل ركود في جزء كبير من دول أوروبا بسبب انكماش الطلب العالمي الناجم عن سياسات خفض الأجور والمعاشات التقاعدية التي قلّصت الاستهلاك المموّل بديون الأسر.

عملياً، إغراق الأسر بهذه الديون رفع معدلات الاستهلاك، فواجهته الحكومات بتقليص المداخيل، وتقشّف الحكومات الذي أدّى إلى خفض الاستثمار العام وما ترتّب عليه من أثر اقتصادي سلبي.

إلا أن الفيروس سلّط الضوء على أمر بالغ الأهمية: عودة الحكومات الغربية إلى التدخّل في السوق للمرّة الثانية بعد الأزمة المالية العالمية في نهاية 2008. فلم يطل الأمر كثيراً بعد ظهور «كورونا» في أميركا، حتى أعلن ترامب رغبته في التدخّل في السوق. «واشنطن بوست» أشارت أول من أمس إلى أن ترامب سيطلب من الكونغرس الموافقة «على سلّة دعم للاقتصاد الذي ينهار» بقيمة 850 مليار دولار. سيتم تمويل هذه السلّة من الضرائب أو آليات أخرى، وسيخصص منها 50 مليار دولار لدعم صناعة الطائرات.

المفاجئ أن وزير المال الفرنسي برونو لو مير أعلن أن حكومته مستعدّة لطرح جميع السبل «لدعم الشركات الكبرى بما فيها التأميم»، فيما نقلت «رويترز» إمكان لجوء إيطاليا إلى «تأميم الخطوط الجوية الإيطالية وأن الحكومة ستخصص 600 مليار يورو لدعم قطاع الطيران غالبيتها لشركة البتاليا، وأنه سيتم تأسيس شركة جديدة تديرها وزارة الاقتصاد».

عملياً، بدأت الحكومات المتضرّرة تستعمل السياسات المالية، أو بمعنى آخر، الضرائب المحصّلة من المال العام من أجل تمويل خسائر الشركات. طبعاً، الأمر يختلف بين أميركا وأوروبا، تبعاً للظروف السياسية في كل بلد ومنطقة، ونوع المصالح والعلاقات بين الشركات والطبقة الحاكمة. ففي فرنسا رئيس الجمهورية إيمانويل ماكرون يمثّل هذه الطبقة مباشرة، وترامب يمثّلها أيضاً، لكن طبيعة هذه المصالح تختلف في دول أوروبية أخرى مثل إيطاليا وألمانيا.

في العادة، تستخدم أموال الضرائب أو السياسات المالية من أجل دعم الأجور، لكن في الولايات المتحدة وبعض دول أوروبا يحصل العكس تماماً، إذ تستخدم اليوم من أجل دعم رأس المال!

استنزاف الموارد

طبعاً، لا يمكن الادعاء أن وباء مثل «كورونا» سيمرّ من دون استنزاف موارد الدول. ففي الواقع، يشير مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية إلى أن مدى الضرر الاقتصادي الناجم عن انتشار الفايروس مرتبط بمدى سرعة احتوائه عالمياً. «فمن المحتمل أن تكون أوروبا واليابان في منطقة ركود بالفعل نظراً إلى أدائها الضعيف في الربع الرابع واعتمادها الكبير على التجارة. فيما دخلت الولايات المتحدة الأزمة مع الرياح المعاكسة، يتوقع بعض المحللين حدوث انكماش في الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة في الربع الثاني» بحسب الباحثين في المركز.

ويشير المركز إلى أن الوباء أحدث صدمات في الطلب والعرض. فعلى سبيل المثال، ستكون السياحة والصناعات المرتبطة بالسفر من بين أكثر القطاعات تضرراً، حيث تُشجع السلطات «المسافة الاجتماعية» ويبقى المستهلكون في منازلهم. ويحذر الاتحاد الدولي للنقل الجوي من أن الفيروس سيكبّد شركات النقل الجوي العالمية خسائر في الإيرادات تتراوح بين 63 مليار دولار و113 مليار دولار، فيما قد تخسر سوق الأفلام الدولية أكثر من 5 مليارات دولار من مبيعات التذاكر. كما أن اسهم شركات الفنادق الكبرى تراجعت، فيما يتوقع أن يتلقى عمالقة الترفيه مثل «ديزني» ضربة كبيرة للإيرادات، والأمر نفسه ينسحب على المطاعم والأحداث الرياضية والخدمات الأخرى. وستكون الصناعات الأقل اعتماداً على التفاعل الاجتماعي المرتفع، مثل الزراعة، أقل عرضة للخطر نسبياً.

مهنة التسوّل محلياً

هكذا يبدو المشهد في العالم، إلا أنه مختلف في لبنان. فقد ناقش مجلس الوزراء في جلسته أول من أمس «عنواناً أساسياً» كما قالت وزيرة الإعلام منال عبد الصمد، هو «هاجس فيروس كورونا الذي يتحكّم بأولويات الحكومة وأولويات الناس»، مشيرة إلى أنه اتفق على «إنشاء صندوق خاص لقبول التبرعات من اللبنانيين ومن غير اللبنانيين لمواجهة هذه الأزمة»، وأن الحكومة تدعو «كل شخص في لبنان أو خارجه إلى المساهمة في هذا الصندوق في هذه المرحلة الصعبة».

> **قبل ظهور «كورونا» في أميركا، كان ترامب يطلب من زملائه الأثرياء التوقف عن بيع الأسهم والسندات**

فهل سبّب الوباء فعلاً تعليق وقف إنتاج «فولسفاكن» في أوروبا، وتعليق «إيرباص» الإنتاج في فرنسا وإسبانيا؟ رغم هذه التساؤلات، إلا أن الفيروس سلّط الضوء على أمر بالغ الأهمية: عودة الحكومات الغربية إلى التدخّل في السوق للمرّة الثانية بعد الأزمة المالية العالمية في نهاية 2008. فلم يطل الأمر كثيراً بعد ظهور «كورونا» في أميركا، حتى أعلن ترامب رغبته في التدخّل في السوق. «واشنطن بوست» أشارت أول من أمس إلى أن ترامب سيطلب من الكونغرس الموافقة «على سلّة دعم للاقتصاد الذي ينهار» بقيمة 850 مليار دولار. سيتم تمويل هذه السلّة من الضرائب أو آليات أخرى، وسيخصص منها 50 مليار دولار لدعم صناعة الطائرات.

المفاجئ أن وزير المال الفرنسي برونو لو مير أعلن أن حكومته مستعدّة لطرح جميع السبل «لدعم الشركات الكبرى بما فيها التأميم»، فيما نقلت «رويترز» إمكان لجوء إيطاليا إلى «تأميم الخطوط الجوية الإيطالية وأن الحكومة ستخصص 600 مليار يورو لدعم قطاع الطيران غالبيتها لشركة البتاليا، وأنه سيتم تأسيس شركة جديدة تديرها وزارة الاقتصاد».

عملياً، بدأت الحكومات المتضرّرة تستعمل السياسات المالية، أو بمعنى آخر، الضرائب المحصّلة من المال العام من أجل تمويل خسائر الشركات. طبعاً، الأمر يختلف بين أميركا وأوروبا، تبعاً للظروف السياسية في كل بلد ومنطقة، ونوع المصالح والعلاقات بين الشركات والطبقة الحاكمة. ففي فرنسا رئيس الجمهورية إيمانويل ماكرون يمثّل هذه الطبقة مباشرة، وترامب يمثّلها أيضاً، لكن طبيعة هذه المصالح تختلف في دول أوروبية أخرى مثل إيطاليا وألمانيا.

في العادة، تستخدم أموال الضرائب أو السياسات المالية من أجل دعم الأجور، لكن في الولايات المتحدة وبعض دول أوروبا يحصل العكس تماماً، إذ تستخدم اليوم من أجل دعم رأس المال!

استنزاف الموارد

طبعاً، لا يمكن الادعاء أن وباء مثل «كورونا» سيمرّ من دون استنزاف موارد الدول. ففي الواقع، يشير مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية إلى أن مدى الضرر الاقتصادي الناجم عن انتشار الفايروس مرتبط بمدى سرعة احتوائه عالمياً. «فمن المحتمل أن تكون أوروبا واليابان في منطقة ركود بالفعل نظراً إلى أدائها الضعيف في الربع الرابع واعتمادها الكبير على التجارة. فيما دخلت الولايات المتحدة الأزمة مع الرياح المعاكسة، يتوقع بعض المحللين حدوث انكماش في الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة في الربع الثاني» بحسب الباحثين في المركز.

ويشير المركز إلى أن الوباء أحدث صدمات في الطلب والعرض. فعلى سبيل المثال، ستكون السياحة والصناعات المرتبطة بالسفر من بين أكثر القطاعات تضرراً، حيث تُشجع السلطات «المسافة الاجتماعية» ويبقى المستهلكون في منازلهم. ويحذر الاتحاد الدولي للنقل الجوي من أن الفيروس سيكبّد شركات النقل الجوي العالمية خسائر في الإيرادات تتراوح بين 63 مليار دولار و113 مليار دولار، فيما قد تخسر سوق الأفلام الدولية أكثر من 5 مليارات دولار من مبيعات التذاكر. كما أن اسهم شركات الفنادق الكبرى تراجعت، فيما يتوقع أن يتلقى عمالقة الترفيه مثل «ديزني» ضربة كبيرة للإيرادات، والأمر نفسه ينسحب على المطاعم والأحداث الرياضية والخدمات الأخرى. وستكون الصناعات الأقل اعتماداً على التفاعل الاجتماعي المرتفع، مثل الزراعة، أقل عرضة للخطر نسبياً.

مهنة التسوّل محلياً

هكذا يبدو المشهد في العالم، إلا أنه مختلف في لبنان. فقد ناقش مجلس الوزراء في جلسته أول من أمس «عنواناً أساسياً» كما قالت وزيرة الإعلام منال عبد الصمد، هو «هاجس فيروس كورونا الذي يتحكّم بأولويات الحكومة وأولويات الناس»، مشيرة إلى أنه اتفق على «إنشاء صندوق خاص لقبول التبرعات من اللبنانيين ومن غير اللبنانيين لمواجهة هذه الأزمة»، وأن الحكومة تدعو «كل شخص في لبنان أو خارجه إلى المساهمة في هذا الصندوق في هذه المرحلة الصعبة».

خسائر بقيمة 50 مليار دولار

يقول تقرير تقني صادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) إن انكماشاً في إنتاج الصين بنسبة 2% له آثار مضاعفة تظهر على مجمل انسياب الاقتصاد العالمي، تسبّبت حتى الآن في انخفاض يقدّر بنحو 50 مليار دولار أميركي في التجارة بين الدول. ويشير إلى أن القطاعات الأكثر تضرراً من هذا الانخفاض تشمل «صناعة الأدوات الدقيقة والآلات ومعدات السيارات وأجهزة الاتصالات». هذا الأمر ناتج عن كون الصين أصبحت خلال العقدين الماضيين «أكبر مصدّر في العالم وجزءاً لا يتجزأ من شبكات الإنتاج العالمية قد وطدت نفسها كمزوّد رئيسي للعديد من مدخلات ومكونات المنتجات المختلفة، مثل السيارات والهواتف المحمولة والمعدات الطبية، وغيرها». فالصين تلعب دوراً مهماً في إنتاج السلع وتوريدها لجميع أنحاء العالم، لذا فإن «أي خلل في الصين سيُشعر به أيضاً خارج حدود البلاد».

ميدانيّة القطاع الخاص والأفراد في أميركا واوروبا كانت تتراكم ووباء كورونا كان الشرارة فقط (أ ف ب)

قروض البنك الدولي وصندوق النقد

لم تمرّ بضع أسابيع على انتشار فيروس كورونا، حتى أصدر صندوق النقد الدولي ومجموعة البنك الدولي ما سمّياه «رسالة تضامن مشتركة» تتضمن استعدادهما «لمساعدة دولنا الأعضاء» عبر «تمويل حالات الطوارئ، وتقديم المشورة بشأن السياسات والمساعدة التقنية».

من جهته، طلب البنك الدولي من الحكومات تجنّب السياسات الحمائية وفرض قيود على الصادرات من الأغذية والمنتجات الطبية الضرورية، مشجعاً البلدان النامية على مساندة القطاع الخاص، والمصارف المركزية على التحرّك لتهدئة اضطرابات الأسواق. يمكن تفسير «النصيحة» الأخيرة بأنها دعوة لدعم الشركات والأثرياء، فيما الفقراء يُنصح لهم لـ«تحويلات نقدية وخدمات مجانية للأشد احتياجاً». وأقرّ البنك الدولي حزمة تحفيز بقيمة 12 مليار دولار للبلدان النامية، من أجل تقوية الأنظمة الصحية.

أما صندوق النقد الدولي، فقد ركّز على تنفيذ إجراءات جوهرية موجهة على مستوى المالية العامة والسياسة النقدية، والسوق المالية، لمساعدة الأسر ومنشآت الأعمال المتضررة، مشيراً إلى التنشيط النقدي الأوسع نطاقاً، كخفض أسعار الفائدة الأساسية أو شراء الأصول، عارضاً استعداده لإقراض البلدان الناشئة والمنخفضة الدخل بقيمة 50 مليار دولار.

(أ ف ب)

واشنطن على خط حرب أسعار النفط: خفض الإنتاج أولاً؟

لا تزال أسعار النفط قرب أدنى مستوياتها منذ ما يقرب مِن عشرين عاماً، مدفوعةً أولاً بازدياد وتيرة المخاطر العالمية الناتجة مِن تمدُّد فيروس «كورونا»، وأزمة حرب أسعار النفط السعودية - الروسية ثانياً. وفي حين تتلكّأ الإدارة الأميركية إزاء معركة الحصص السوقية بين الرياض وموسكو في العلن، خصوصاً بعدما أرجأ دونالد ترامب انخراطه في الأزمة إلى «الوقت المناسب»، تدرس واشنطن إجراءات للضغط على المملكة من أجل خفض الإنتاج المتوقّع أن يبلغ ذروته في الشهرين المقبلين عند 12,3 مليون برميل يومياً، في موازاة تهديد روسيا بالعقوبات من أجل تحقيق استقرار سوق الخام، وفق ما ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال». ويسعى ترامب، بحسب ما صرّح به أمس، إلى إيجاد «حلّ وسط»، بعدما تحدّث إلى عدة أشخاص في شأن أزمة النفط. وإذ اعتبر أن ما يجري «أمر مدمّر للغاية بالنسبة إلى روسيا»، التي «يعتمد اقتصادها بأسره على أسعار النفط»، أضاف: «قد أقول إنه سيئ جداً للسعودية، لكنّهم يخوضون معركة، معركة على الأسعار، معركة على الإنتاج. سأتدخّل في الوقت المناسب».

وعزّز النفط مكاسبه في وقت متأخر من يوم أمس، معوضاً بعض الخسائر التي دفعت بالأسعار قرب أدنى مستوياتها منذ عام 2002، لكن المحللين رأوا في الانتعاش استراحة وجيزة، متوقّعين مزيداً من الضعف وسط تأثُّر الطلب العالمي بتفشي فيروس «كورونا». وتلقّى الخام الأميركي وخام القياس العالمي «برنت»، وكلاهما فقَدَ نصف قيمته في أقل مِن أسبوعين، بعض الدعم في ظلّ عكوف المستثمرين في شتى أسواق المال على تقييم أثر إجراءات التحفيز الضخمة التي أعلنتها المصارف المركزية. وتحدّد سعر التسوية لخام «غرب تكساس الوسيط» على ارتفاع 4,85 دولار بما يعادل 24% عند 25,22 دولاراً بعد هبوطه حوالى 25% إلى أدنى مستوياته في 18 عاماً خلال الجلسة السابقة. وأغلق خام «برنت» مرتفعاً 3,59 دولارات أو 14,4% إلى 28,47 دولاراً للبرميل، بعدما هوى إلى 24,52 دولاراً أول من أمس، أدنى مستوياته منذ 2003.

في هذه الأثناء، أعلنت وزارة الطاقة الأميركية عزمها على شراء ما يصل إلى 30 مليون برميل مِن النفط الخام لاحتياطي البترول الاستراتيجي في نهاية حزيران/ يونيو، كخطوة أولى في اتجاه إنفاذ توجيه ترامب بملء مخزون الطوارئ لمساعدة منتجي الخام المحلّيين الصغار والمتوسطين. في هذا الإطار، قال وزير الخزانة، ستيفن منوتشين، لقناة «فوكس بزنس» إنه سيحثّ الرئيس على الاستفادة من انخفاض أسعار النفط ومطالبة الكونغرس بما بين 10 و20 مليار دولار لملء الاحتياطي الاستراتيجي على المدى الطويل. وتبلغ الطاقة المتاحة للاحتياطي، المقام في تجاويف أرضية طبيعية على سواحل تكساس ولويزيانا، 77 مليون برميل.

(الأخبار)

على الغلاف

مدّد مسؤولو كرة القدم الإنكليزية تعليق المباريات المحلية حتى 30 نيسان (أ ف ب)

كان مسؤولو كرة القدم الإنكليزية سبّاقين في اتخاذ قرار جديد يتعلّق بالمسابقات الإنكليزية مع تمديد تعليق المباريات المحلية حتى نهاية شهر نيسان، في وقت ما زال مصير باقي البطولات غير واضح بعد أن علّق المسؤولون المنافسات حتى نهاية شهر آذار

تمديد متوقّع في الدوري الإنكليزي

كما كان متوقّعاً على نطاق واسع، مدّد مسؤولو كرة القدم الإنكليزية تعليق المباريات المحلية حتى 30 نيسان/أبريل المقبل، بعد اجتماع طارئ عقدته رابطتا الدوري الممتاز «بريميرليغ» والدوري الإنكليزي «إي أف أل» أمس الخميس. وباتت إنكلترا أول بطولة وطنية أوروبية تمدّد تعليق المباريات حتى نهاية نيسان/أبريل، بعدما عمدت البطولات الكبرى (انكلترا، إسبانيا، ألمانيا، فرنسا وإيطاليا) إلى وقف المباريات حتى مطلع الشهر المذكور أو أواخر آذار/مارس، على خلفية تفشي فيروس «كوفيد-19» الذي أدى حتى أمس الخميس إلى وفاة أكثر من تسعة آلاف شخص.

ويأتي هذا القرار بعد إرجاء كأس أوروبا للمنتخبات من الصيف المقبل إلى صيف 2021 وتعليق مسابقتي الأندية (دوري الأبطال ويوروبا ليغ)، ما فتح باب تمديد موعد نهاية الدوري في حال سمحت ظروف تفشي الفيروس الذي أرهق بطولات القارة العجوز، باستئناف المنافسات في موعد قريب.

وجاء في البيان المشترك للاتحاد الإنكليزي، رابطتي الدوري الدوري، اللاعبين والمدربين: «قررنا بشكل جماعي تمديد تأجيل المباريات الاحترافية في إنكلترا حتى الخميس 30 نيسان/أبريل».

وأضاف البيان: «نحن متّحدون في التزامنا لإيجاد طرق لاستئناف موسم 2019-2020 كرة القدم وضمان خوض جميع المباريات المحلية والأوروبية بعد أن تصبح الأمور آمنة وممكنة».

وكانت المنافسات المحلية قد أرجئت الجمعة الماضي حتى الرابع من نيسان/أبريل المقبل، بعد إصابة مدرب أرسنال الإسباني ميكل أرتيتا وجناح تشلسي الشاب كالوم هادسون-أودوي، من بين حالات أخرى، بالفيروس. ويتصدر ليفربول، بطل أوروبا 2019، ترتيب الدوري بفارق ساسع يبلغ 25 نقطة عن أقرب منافسيه مانشستر سيتي، وكان أقرب من أي وقت مضى لإحراز لقبه الأول منذ عام 1990.

وشملت قرارات التعليق المتخذة في الآونة الأخيرة، إلغاء مباراتي منتخب إنكلترا الوديتين مع إيطاليا والدنمارك في 27 و31 آذار/مارس الجاري.

كما أعلن نادي إيفرتون فرض حجر صحي على لاعبي فريقه، وقام مانشستر سيتي بعزل أحد لاعبيه بعدما أجرى أحد أفراد عائلته فحوصاً للكشف عن فيروس كورونا. وأعلن ناديا واتفورد وبورنموث عن عزل فردي لبعض لاعبيهم بسبب عوارض ومخاوف من الفيروس.

وكشف الإيرلندي الشمالي براندن رودجرز مدرب فريق ليستر سيتي أن عدداً من لاعبي فريقه ظهرت عليهم أعراض إصابة فيروس كورونا وتمّ «إبعادهم» عن زملائهم. وحتى في حال التمكن من استئناف اللعب في إنكلترا مطلع أيار/مايو، فإنهاء الموسم قد يتطلب تجاوز مهلة 30 حزيران/يونيو التي توصّل إليها الاتحاد الأوروبي للعبة (ويفا) لإنهاء الموسم محلياً وقارياً. وعادة ما تكون نهاية حزيران/يونيو موعد انتهاء عقود وإعارات معظم اللاعبين المحترفين. مع ذلك، لم تضع السلطات الكروية الإنكليزية حدوداً لختام موسم 2019-2020 وهي ذكّرت في بيانها أمس «تنص قواعد وأنظمة الاتحاد الإنكليزي على أن الموسم يجب أن ينتهي في موعد أقصاه الأول من حزيران/يونيو، ويجب أن تُحدد مدة كل مسابقة».

تابع البيان: «مع ذلك، فإن مجلس إدارة الاتحاد الإنكليزي وافق على تمديد غير محدد لمهلة موسم 2019-2020 في ما يتعلق بالكرة الاحترافية». ومن الاقتراحات المطروحة، إلغاء فترة الراحة الصيفية التقليدية ووصل موسمي 2020 و2021.

وقال غلين موراي مهاجم برايتون لوكالة فرانس برس: «قد يحتاج اللاعبون إلى الحصول على

> **ترغب السلطات الكروية المحلية والأندية بإنهاء الموسم خشية خسارة عائدات مالية كبيرة متوقّعة**

إجازاتهم الصيفية الآن قبل إنهاء موسم 2019-2020، والسير بموسم 2021-2020 من دون توقف».

خوف من الخسائر

وترغب السلطات الكروية المحلية والأندية بإنهاء الموسم خشية خسارة عائدات مالية كبيرة متوقّعة من استكمال المباريات، ولا سيما من إيرادات حقوق البث التلفزيوني. وكان دوري كرة القدم أعلن عن التبرّع بخمسين مليون جنيه استرليني (58 مليون دولار أميركي)، لمساعدة الأندية المتكبوة مالياً خلال فترة الإغلاق بسبب تفشي الفيروس. ويبحث الدوري المسؤول عن المستويات الثاني، الثالث والرابع في بطولة إنكلترا، عن مساعدة الأندية المتواضعة بسبب تعثّرها المالي جراء الأزمة المستجدّة وإرجاء الموسم.

وكانت الشؤون المالية من بين المواضيع التي تمت مناقشتها الأربعاء في اجتماع مجلس إدارة «إي أف أل»، حيث تم الاتفاق على خطة لتخفيف العبء المالي على الأندية التي تعاني ضائقة مالية في «تشامبيونشيب» (المستوى الثاني)، «ليغ 1» (المستوى الثالث) و«ليغ 2» (المستوى الرابع).

جاء في بيان الدوري: «حُجز من تخطيط الطوارئ المستمر للدوري، استمع مجلس الإدارة إلى تعليقات وملاحظات أندية «إي أف أل»، قبل مناقشة عدد من المسائل من بينها الوضع المالي الراهن والتداعيات، التأمين، أمور تنظيمية وترتيبات النقل التلفزيوني».

أضاف: «تركّزت المناقشات على الإعانة المالية للأندية على المدى القصير، وفيما لا يوجد حلّ واحد، يجب وضع تدابير فورية للمساعدة بمبلغ مالي إضافي قصير الأمد بقيمة 50 مليون جنيه استرليني». وبراجع الدوري تهديد وتأثير الفيروس من خلال فريق عمل متخصّص، وهو ملتزم بإنهاء الموسم إذا أمكن. وجاء في البيان: «يكمن الهدف الأساسي، من أجل حماية نزاهة المسابقة، في إنهاء ناجح لموسم 2019-2020، مع مراعاة الأولوية القصوى للصحة».

بايرن ميونيخ ينتقل إلى «التدريب عن بُعد»!

أعلن نادي بايرن ميونيخ الألماني أنه، وحرصاً منه على تجنب تنقل لاعبيه بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد، وللحفاظ على التواصل، بدأ منذ الأربعاء باعتماد «تدريب افتراضي» يشارك فيه اللاعبون عبر تقنية الاتصال بالفيديو. وأوضح مدرب الفريق هانزي فليك في تصريح نُشر على الموقع الإلكتروني للنادي أمس الخميس: «علينا أن نقوم بكل ما في وسعنا للرد بشكل إيجابي على الوضع (انتشار الفيروس). نظمنا في الأمس أول تدريب افتراضي في الساعة الـ 11 صباحاً وكان الجميع متحمّسين».

ولم تفرض سلطات مقاطعة بافاريا الألمانية حتى الآن إجراءات عزل إلزامية على السكان، لكن بايرن قام من تلقاء نفسه بالتخلي عن فكرة جمع لاعبيه امتثالاً لتعليمات السلطات الصحية.

وقال البروفسور هولغر بريوش، المسؤول عن الإعداد البدني في بايرن ميونيخ: «تم تجهيز اللاعبين بساعات رياضية ملائمة. وهذا يعني أننا نتلقى جميع بياناتهم المثيرة للاهتمام، مثل معدل ضربات القلب، على شاشاتنا». ورأى فليك أن الحفاظ على التواصل بين اللاعبين يوازي أهمية استمرار التدريبات إن لم يكن يفوقها. وقال المدرب الذي يشرف بنفسه على التمارين فيما يتابعه اللاعبون عبر الأجهزة اللوحية الذكية «سيكون من المهم بالنسبة إلينا أن نبقى على تواصل يومي، المجموعة بأكملها ستكون حاضرة للتدريب».

وأضاف مدرب بطل ألمانيا في المواسم السبعة الأخيرة، ومتصدر الترتيب قبل تعليق منافساته بسبب الفيروس: «لقد طور فريقنا التدريبي حصصاً يمكن أن تستمر بين 75 و90 دقيقة».

وتابع: «ركّزنا على تمارين التوازن. في نهاية التدريب، قمنا بجلسة مكثفة على الدراجات الهوائية (الثابتة). في الإجمال، سنقوم بتمارين التحمل بالتناوب مع تمارين الحركة المكثفة».

ورحّب بريوش، من جانبه بـ «الدينامية الإيجابية» للفريق، موضحاً: «اللاعبون لا يتواجدون في الملعب (...) لكن يطلب منهم أن يكون لديهم الالتزام بالمواعيد والانضباط ذاته. وأمس، بعد التدريب، استمر الاتصال بالفيديو لفترة طويلة، تحدث اللاعبون، وتبادلوا الكلام. ولهذا السبب يُعد التدريب عبر الفيديو جزءاً مهماً من الحياة الجماعية في هذا الوقت».

من جهة أخرى، تبرّع لاعبو منتخب ألمانيا لكرة القدم بمبلغ 2,5 مليون يورو (2,7 مليون دولار أميركي) لمكافحة الأزمة التي تسبب بها فيروس كورونا، بحسب ما قال مدير المنتخب أوليفر بيرهوف.

وقال بيرهوف في مؤتمر صحافي عبر الفيديو شارك فيه مدرب المنتخب يواكيم لوف: «أنا على اتصال مع اللاعبين، وقررنا منح مساعدة فورية بقيمة 2,5 مليون يورو».

وقال الحارس المخضرم وقائد المنتخب مانويل نوير في شريط فيديو على صفحته في موقع انستاغرام: «يجب أن نعتني ببعضنا البعض في أوقات كهذه. نحن في المنتخب الوطني نفكر وسنتبرع من أجل قضية جيدة».

ونشر لاعبون آخرون على غرار يوشوا كيميش وليون غوريتسكا من بايرن ميونيخ وماتياس غينتر من بوروسيا مونشنغلادباخ فيديوهات مماثلة. ولم يحدد اللاعبون شكل التبرع، لكنهم وجّهوا متابعيهم إلى منصة «فيرهيلفن» الهادفة للتنسيق بين المتطوعين في ألمانيا أثناء الأزمة. وأضاف بيرهوف: «حصل اتفاق سريع جداً حول رغبتنا في القيام بلفتة كفريق»، موضحاً أن يلكاي غوندوغان (مانشستر سيتي الإنكليزي)، طوني كروس (ريال مدريد الإسباني) والحارس مارك أندريه تير شتيغن (برشلونة الإسباني) خرجوا أيضاً بهذه الفكرة.

من جهة أخرى، دعا لوف الناس إلى تغيير سلوكهم بعد هذه الأزمة. وقال في فيديو من منزله في فرايبورغ: «يعاني العالم احتراقاً جماعياً. يبدو أن الأرض تدافع عن نفسها ضد البشرية التي تعتقد أن بمقدورها القيام بأي شيء وتعرف كل شيء. القوة، الجشع والربح كانت دوماً في المقدمة في السنوات الأخيرة». أضاف: «لكن اليوم هناك ما يؤثر علينا جميعنا، وندرك ما يهم حقاً في الحياة: الأصدقاء، العائلة واحترام الآخرين».

وأردف المدرب الذي قاد ألمانيا إلى لقب مونديال 2014: «يجب أن نظهر أنه بمقدورنا أن نكون مختلفين... ونتعامل مع بعضنا البعض بمزيد من الاحترام في المستقبل». كذلك رحّب لوف بقرار الاتحاد القاري (يويفا) تأجيل كأس أوروبا للمنتخبات من صيف 2020 إلى صيف 2021.

وكشف رئيس الاتحاد الألماني فريتس كيلر أن لوف وبيرهوف عرضا تقليص حجم راتبيهما للمساعدة في الخروج من هذه الأزمة.

> **تبرع لاعبو منتخب ألمانيا لكرة القدم بمبلغ 2,5 مليون يورو لمكافحة الأزمة**

هارتس الاسكتلندي يطالب لاعبيه بتخفيض رواتبهم إلى النصف

طلب نادي هارتس الاسكتلندي من لاعبيه قبول تخفيض أجورهم بنسبة 50%، بسبب تداعيات تفشي وباء فيروس كورونا المستجد. واتخذت مالكة النادي آن بادج هذا القرار خشية توقف مسابقات كرة القدم لعدة أشهر، بسبب تفشي فيروس «كوفيد-19» في القارة الأوروبية بعد انطلاقه من مدينة ووهان الصينية. وقالت في بيان نشره موقع النادي: «لتفادي برنامج تسريح وحماية أكبر عدد من الوظائف، أقترح إنشاء برنامج تخفيض للرواتب».

ويُطلب من جميع موظفي النادي، بمن فيهم اللاعبون، «قبول تخفيض بنسبة 50% من راتبهم الشهري» بدأ من نيسان/أبريل، بحسب ما تابعت مالكة النادي الواقع في ادنبره وصاحب المركز الأخير راهناً في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم. وتابعت: «يمكن لأعضاء النادي واللاعبين غير القادرين أو الراغبين بقبول هذا التخفيض عرض خيار فسخ لعقودهم».

وكانت بادج أشارت مطلع الأسبوع إلى أن ناديها سيخسر إيرادات بقيمة مليون جنيه استرليني (1,16 مليون دولار أميركي) جراء المباريات المؤجلة بفعل فيروس كورونا، وهي أربع متبقية على أرضه في الدوري زائد نصف نهائي الكأس أمام هيبرنيان في ملعب «هامبدن بارك». وأصر النادي على أن لا أحد سيحصل على راتب أقل من الحد الأدنى في المملكة المتحدة للعمال الذين تزيد أعمارهم عن 25 سنة. وقالت بادج إن القرار اتخذ في ظل العودة المتأخرة للمباريات في بريطانيا «علق الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم المباريات في المستقبل المنظور، وفيما لا يوجد تاريخ محدد لهذا التعليق، من المرجح عدم استئناف المباريات حتى مطلع تموز/يوليو-آب/أغسطس في أقرب تقدير». وتأتي تدابير نادي هارتس في يوم أعلن فيه رئيس الاتحاد الاسكتلندي رود بيتري تقديم إعانة فورية بقيمة 1,5 مليون جنيه استرليني للأندية والأكاديميات.

تركيا ترضخ للضغوط وتعلّق النشاط

أعلنت تركيا أمس الخميس تعليق بطولات محلية رياضية أبرزها دوري كرة القدم حتى إشعار آخر بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد، وذلك بعد سلسلة انتقادات على خلفية مواصلة المنافسات، وإن من دون جمهور. وقال وزير الرياضة محمد قصاب أوغلو: «قررنا جميعاً وقف الدوري»، وذلك بعد اجتماع شارك فيه رؤساء اتحاد كرة القدم والسلة والكرة الطائرة. من جانبه، لفت رئيس الاتحاد المحلي لكرة القدم نهاد أوزدمير إلى أن مدة الإيقاف ستتحدد في وقت لاحق، بحسب تطور الأوضاع الصحية. وأشارت تقارير صحافية إلى أن اتحاد القدم طلب تعليق المنافسات شهراً.

وكانت تركيا واحدة من دول قليلة أبقت منافستها الرياضية قائمة، على رغم أن فيروس «كوفيد-19» تسبب بشلل واسع في مختلف النشاطات.

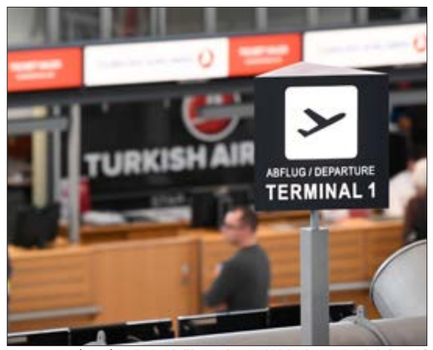

كانت تركيا واحدة من دول قليلة أبقت منافستها الرياضية قائمة (أ ف ب)

ومنذ أسبوع، تقام مباريات دوري كرة القدم المحلي خلف أبواب موصدة بوجه المشجعين. وشهدت الأيام الماضية تزايد الانتقادات الموجهة إلى الهيئات المعنية لمواصلتها إقامة المواعيد الرياضية، على رغم القيود الواسعة المفروضة عالمياً للحد من تفشي وباء كورونا.

واختار اللاعب الدولي النيجيري السابق جون أوبي ميكيل الرحيل عن نادي طرابزون سبور التركي، مؤكداً عدم رغبته بمواصلة لعب كرة القدم في ظل المخاوف من تفشي فيروس كورونا المستجد.

كما دعا لاعبون ومدربون آخرون، منهم المدرب التركي الشهير فاتح تيريم، الاتحاد المحلي إلى تعليق البطولة، تماثلاً بمعظم البلدان الأخرى. وأدى فيروس كورونا إلى وفاة ثلاثة أشخاص في تركيا في حين تم تسجيل 191 حالة رسمياً، وفقاً لوزارة الصحة.

إلغاء الموسم سيكلف البطولات الكبرى أربعة مليارات يورو

تجد البطولات الوطنية الأوروبية الخمس الكبرى لكرة القدم نفسها أمام إمكانية خسارة قد تبلغ أربعة مليارات يورو (4,33 مليارات دولار) بحال أطاح فيروس كورونا المستجد الموسم الكروي بأكمله، وفق دراسة أجرتها شركة متخصصة.

وبحسب الدراسة التي أجرتها شركة «كاي بي أم جي» الرائدة عالمياً في مجال المحاسبة، تواجه أندية البطولات الخمس (إنكلترا، إسبانيا، إيطاليا، ألمانيا، وفرنسا) خسائر تراوح ما بين 3,54 وأربعة مليارات يورو من حقوق البث التلفزيوني والعائدات التجارية والتسويقية، في حال لم تتمكن من خوض المباريات المقررة حتى نهاية الموسم.

وبحلول مساء الجمعة الماضي، باتت البطولات الوطنية الخمس الكبرى في القارة العجوز والعديد غيرها، معلقة بعد القيود الكبيرة التي فرضها تفشي فيروس «كوفيد-19»، والإجراءات الصارمة المعتمدة للحد من انتشار الوباء.

واتخذ الاتحاد القاري (يويفا) الثلاثاء، قراراً بإرجاء بطولة كأس أوروبا 2020 الى صيف العام المقبل، وتعليق مسابقتي الأندية (دوري الأبطال ويوروبا ليغ) حتى إشعار آخر، آملاً التمكن من استئناف البطولات المحلية قريباً وإنهاء الموسم بحلول 30 حزيران/يونيو.

وتوقع تقرير «كاي بي أم جي» أن يكون الدوري الانكليزي أكبر الخاسرين في حال لم تسمح الأوضاع الصحية باستئناف المنافسات، وبتكبّد ما يقارب 1,25 مليار يورو، منها 800 مليون يورو من إيرادات حقوق البث.

وأورد «القنوات التي لديها عقود جماعية مع الدوريات قد تطالب باستعادة أموالها بشكل متناسق في حال إلغاء مباريات وعدم استكمال الموسم».

وستكون خسائر إيرادات البث التلفزيوني أعلى في الـ«بريمير ليغ» رغم أن عدد المباريات المتبقية هو الأدنى مقارنة مع البطولات الاخرى، باستثناء البوندسليغا الألمانية التي تضم عدداً أقل من الاندية المتنافسة (18 مقابل 20 في كل من الدوريات الأربعة الأخرى).

ومن المتوقع أن تبلغ خسائر الليغا الإسبانية 600 مليون يورو من عائدات البث التلفزيوني، فيما قد تخسر أندية «سيري أ» الإيطالية ما يقارب 450 مليوناً، مقابل 400 مليون للدوري الألماني، و200 للدوري الفرنسي.

على الغلاف

اللجنة الأولمبية الدولية تحت الضغط

تتجه الأنظار إلى اللجنة الأولمبية الدولية بشأن مصير دورة الألعاب الصيفية المقرّرة في طوكيو هذا العام، في ظل انتقادات لإصرارها على المضي قدماً في التحضير لها في موعدها، على رغم الشلل الذي فرضه فيروس كورونا المستجد على الرياضة عالمياً

دورة الألعاب الأولمبية هي أكبر من أي أمر آخر، على الصعيد التنظيم والميزانية (أ ف ب)

تسبّب وباء كورونا بوفاة أكثر من تسعة آلاف شخص ودفع غالبية دول العالم لفرض قيود صارمة على حركة التنقل والسفر للحدّ من تفشيه. وفي الرياضة، عُلّقت معظم المنافسات المقرّرة حالياً والغيت أخرى، وبدا تأجيل أحداث كبيرة كانت مقرّرة هذا الصيف، مثل نهائيات كأس أوروبا وبطولة كوبا أميركا الأميركية الجنوبية لكرة القدم. على رغم ذلك، يبقى الموقف المعلن للمعنيين بأولمبياد طوكيو 2020، التحضير لانطلاقها كما هو مقرّر (24 تموز/يوليو-التاسع من آب/أغسطس).

في مدينة لوزان السويسرية، رفعت اللجنة على مدخلها لافتة كُتب فيها «البيت الأولمبي مقفل». ومنذ مساء الجمعة، يلتزم نحو 600 موظف فيها منازلهم بناءً على «توصيات الهيئات الصحية»، بحسب ما أعلنت اللجنة. ومن تلك المنازل، يواصل الموظفون التحضيرات لإقامة أكبر حدث رياضي في العالم، والذي عادة ما يستقطب أكثر من عشرة آلاف رياضي وملايين المشجعين لدى إقامته كل أربعة أعوام. وبينما ابتعد هؤلاء عن المقر الأولمبي، يواظب رئيس اللجنة الألماني توماس باخ وأمينها العام البلجيكي كريستوف دي كيبر وعدد من المديرين على الحضور، بحسب ما أفاد مصدر مقرّب من اللجنة وكالة فرانس برس.

وأوضح المصدر الذي طلب عدم كشف اسمه: «الرئيس وبعض المديرين يتواجدون فقط في المبنى، ولكن في مكاتب متباعدة»، ضمن إجراءات الوقاية للحد من تفشي الفيروس الذي بات يُصنف وباء عالمياً.

وعقد باخ خلال هذا الأسبوع اجتماعات عبر الهاتف مع العديد من الأطراف المعنية بالحركة الأولمبية، من اللجان الوطنية الى الاتحادات الدولية وممثلين للرياضيين، لتقييم الأوضاع في ظل الظروف الصحة، لتخرج اللجنة بالخلاصة التي تكررها منذ فترة هي والعديد من المسؤولين اليابانيين: «نريد أن تنطلق دورة الألعاب في موعدها المحدد».

في تصريحات له، شدد باخ على أن «كل العالم يدرك أنه لا تزال تتبقّى أربعة أشهر أمامنا» قبل انطلاق الألعاب.

وأتى ذلك بعد نحو 24 ساعة من إصدار اللجنة بياناً مطولاً، اعتبرت فيه أن لا حاجة إلى اتخاذ قرارات «جذرية» في الوقت الراهن بشأن مصير الألعاب، داعية الرياضيين إلى مواصلة تحضيراتهم بأفضل ما يمكن.

المفارقة أن هذا الموقف أتى في يوم اتخذ فيه اتحادا كرة قدم قاريان قرارين بإرجاء بطولتين كبيرتين كانتا مقرّرتين هذا الصيف الى صيف عام 2021، وهما نهائيات كأس أوروبا وبطولة كوبا أميركا الأميركية الجنوبية.

وبحسب مشاركين في اجتماعات اللجنة الأولمبية، لم يطرح أي من ممثلي الاتحادات الرياضية الدولية الـ28 على باخ السؤال عما اذا كان يعتزم إرجاء دورة الألعاب الأولمبية لما بعد موعدها المقرّر.

وقال رئيس الاتحاد الدولي للمصارعة والعضو في اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية الدولية، الصربي نيناد لالوفيتش، لوكالة فرانس برس: «نحن متفائلون جداً بإقامة دورة الألعاب الأولمبية في طوكيو في موعدها».

> يواظب رئيس اللجنة توماس باخ وأمينها العام كريستوف دي كيبر على الحضور إلى مكتبهما

وأوضح الأخير أنه يجري «مشاورات هاتفية مع الاتحادات الأعضاء»، من أجل أن يقدم إلى اللجنة الأولمبية «بحلول نهاية الشهر الحالي»، خطة من أجل إنهاء برنامج التصفيات المؤهلة إلى الألعاب الأولمبية.

وتابع: «سنرجئ كل دورات التصفيات إلى حزيران/يونيو»، بعدما أقرت اللجنة الأولمبية الثلاثاء بأن القيود التي فرضها الفيروس على حركة التنقل والسفر، تؤثر سلباً على تحضيرات الرياضيين للألعاب، مشيرة إلى أن 43 بالمئة من المشاركين لم يحسموا تأهلهم بعد.

لكن إلى أي حد يمكن للجنة الأولمبية الدولية وأهم مسابقة في برنامجها الرياضي، أن تبقى في منأى عن التأثر العالمي بفيروس كورونا؟

بحسب مسؤول في اتحاد دولي فضّل عدم كشف اسمه: «دورة الألعاب الأولمبية هي أكبر من أي أمر آخر، على الصعيد التنظيم والميزانية والأمن (...) وبالتالي يمكننا تفهم أن اللجنة الأولمبية الدولية تمنح نفسها وقتاً إضافياً قبل اتخاذ قرار جذري يرتبط أيضاً بمستقبل الرياضة العالمية».

ويتوقع أن يكبّد أي قرار بشأن إرجاء الدورة أو إلغائها، اليابان تكاليف اقتصادية باهظة بعدما أنفقت نحو 12 مليار دولار لاستضافتها.

وأبدى رياضيون هذا الأسبوع قلقهم من الإصرار على المضي قدماً في خطط انطلاق الألعاب في موعدها، معتبرين أن ذلك يسبب «خطراً» صحياً عليهم، وحتى رياضياً لكونهم غير قادرين على التحضير بالشكل المناسب.

(أ ف ب)

ثلاثة سباقات جديدة ضحية «الفيروس»

أعلن منظمو بطولة العالم للفورمولا واحد الخميس إرجاء ثلاثة سباقات إضافية كانت مقرّرة في أيار/مايو، وهي الجوائز الكبرى لهولندا وإسبانيا وموناكو، على خلفية تفشي فيروس كورونا المستجد.

وأفاد الاتحاد الدولي للسيارات (فيا) أنه «بسبب التفشي العالمي المستمر لفيروس كورونا، وبعد نقاشات مع بطولة العالم للفورمولا واحد والمروّجين الثلاثة (للسباقات المذكورة)، تم اليوم التأكيد أن جائزة هولندا الكبرى وجائزة إسبانيا الكبرى وجائزة موناكو الكبرى، سيتم إرجاؤها».

وأشارت بطولة العالم للفورمولا واحد في بيان أيضاً إلى أنه «تم تجميد» السباقات الثلاثة في ظل «الوضع الراهن لفيروس كورونا المستجد»، موضحة أن القرار اتّخذ «لضمان صحة وسلامة الفرق المسافرة، المشاركين في البطولة، والمشجعين، وهذه تبقى أولوية بالنسبة إلينا».

وكان من المقرّر أن تقام جائزة هولندا الكبرى بين الأول من أيار/مايو والثالث منه (وذلك في عودتها إلى بطولة العالم للمرة الأولى منذ عام 1985)، على أن تليها جائزة إسبانيا (بين الثامن من أيار/مايو و10 منه)، وأخيراً جائزة موناكو الكبرى (بين 21 أيار/مايو و24 منه).

وحتى الآن، يبقى السباق الأول الذي يبقى مدرجاً في موعده على جدول بطولة العالم، هو جائزة أذربيجان الكبرى (بين الخامس من حزيران/يونيو والسابع منه)، علماً بأنه كان مقرراً أن يكون المرحلة التاسعة من البطولة. لكن المنظمين لم يتطرقوا في إعلانهم أمس إلى موعد استئناف البطولة، واكتفوا بالقول: «يتوقع فيا وبطولة العالم للفورمولا واحد بدء موسم بطولة العالم 2020 بمجرد أن يصبح من الآمن القيام بذلك بعد أيار/مايو، وسيواصلان مراقبة وضع فيروس كورونا بشكل مستمر».

وفرض الفيروس تأثيره بقوة على عالم سباقات الفئة الأولى، كما فعل في مختلف النشاطات الرياضية حول العالم، والتي أصبحت في وضع شلل شبه كامل في ظل إجراءات الحد من تفشي الفيروس الذي أودى حتى يوم أمس بحياة أكثر من تسعة آلاف شخص.

وكان من المقرّر أن يبدأ موسم 2020 لبطولة العالم للفورمولا واحد منتصف آذار/مارس بجائزة أستراليا الكبرى على حلبة ألبرت بارك في مدينة ملبورن. لكن المخاوف العالمية من تفشي الفيروس وانسحاب فريق ماكلارين بعد ثبوت إصابة أحد أفراده، دفعت إلى إلغاء السباق الأسترالي، ولاحقاً إرجاء جائزتي البحرين وفيتنام.

وانضم السباقان الأخيران إلى جائزة الصين التي كان قد تم الإعلان عن إرجائها سابقاً بعد ظهور الفيروس للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية، ما أرجأ عملياً انطلاق الموسم من آذار/مارس إلى أيار/مايو، قبل أن يتأخر بشكل إضافي تبعاً للقرار المتخذ اليوم.

وكان منظمو بطولة العالم قد أعلنوا الأربعاء تقديم موعد الإجازة الصيفية السنوية وتمديد فترتها، لتعويض تأخير انطلاق الموسم.

وأكد المنظمون أن «فترة الإجازة الصيفية تم تقديمها وإطالة مدتها في ظل تفشي فيروس كورونا»، موضحين أن هذه الفترة «التي عادة ما تكون لأسبوعين في آب/أغسطس (...) نُقلت إلى آذار/مارس ونيسان/أبريل». وباتت فترة الإجازة التي يُمنع فيها على الفرق إجراء أي اختبارات، 21 يوماً بدلاً من أسبوعين. ومن المفترض أن يجدّد ذلك عمل الفرق في هذه الفترة

> كشف فريق ماكلارين أن سبعة من أفراده خضعوا لفحوص سلبية لفيروس كورونا

في ظل القيود العالمية المفروضة للحد من تفشي الوباء واضطرار بعضها لفرض حجر صحي كامل على أفرادها، ويسمح في الوقت عينه بإعادة جدولة سباقات مؤجلة ونقل موعدها إلى الصيف.

فحوصات ماكلارين سلبية

من جهة أخرى، كشف فريق ماكلارين أن سبعة من أفراده خضعوا لفحوص سلبية لفيروس كورونا، في حين أن الثامن الذي سبق أن ثبتت إصابته، لم يعد يعاني من أي عوارض. وكان الفريق البريطاني قد أعلن الأسبوع الماضي انسحابه من سباق جائزة أستراليا. وفي بيان ليل الأربعاء الخميس، أكد ماكلارين أن «الأعضاء السبعة لفريق السباق الذين خضعوا لفحص فيروس كورونا المستجد بينما كانوا في الحجر الصحي في ملبورن، جاءت نتائج فحوصهم سلبية».

وتابع: «العضو في الفريق الذي كان قد خضع سابقاً لفحص إيجابي، بات أيضاً الآن لا يعاني من أي عوارض»، مؤكداً أن الجميع على ما يرام.

وأوضح الفريق أن السلطات الصحية الأسترالية لم تطلب إجراء فحوص لكامل أفراده، بل «تم وضع 16 في العزل الصحي، 14 منهم بسبب احتكاكهم المباشر مع العنصر المصاب، وآخر بسبب ظهور عوارض عليه خلال نهاية الأسبوع» الماضي. وأشار ماكلارين إلى أن بقية أفراد الفريق سيبقون في الحجر الصحي لأسبوع إضافي بحسب طلب السلطات الصحية الأسترالية.

(أ ف ب)

فرض الفيروس تأثيره بقوة على عالم سباقات الفئة الأولى (أ ف ب)

اليونان تسلّم طوكيو الشعلة

سلّمت اليونان أمس الخميس الشعلة الأولمبية إلى منظمي دورة الألعاب الصيفية في طوكيو، في احتفال أقيم بغياب الجمهور بسبب المخاوف من فيروس كورونا المستجد، والتي بدأت تدفع رياضيين للمطالبة بإرجاء الأولمبياد. وأقيم حفل التسليم في ملعب باناثينايكو التاريخي في أثينا، حيث افتتحت النسخة الأولى للألعاب الأولمبية الحديثة في عام 1896. وفي غياب أي حضور جماهيري في المدرجات الرخامية، اكتفى اليوناني لفتيريس بترونياس حامل ذهبية جهاز الحلق في أولمبياد ريو 2016، بحوّلة على المضمار حاملاً الشعلة، بينما أوقدت حاملة ذهبية أولمبياد ريو للقفز بالزانة اليونانية كاتيرينا ستيفانيدي المرحل، وهي من الخطوات التقليدية المهّدة على مراسم إيقاد الشعلة الأسبوع الماضي في أولمبيا القديمة، فأقيمت أيضاً من دون حضور المشجعين، قبل أن يتم أيضاً إيقاف جولتها في البلاد بسبب حضور جماهيري كثيف.

وعلى رغم المخاوف العالمية من الفيروس الذي تسبّب بشلل شبه كامل في مختلف المنافسات الرياضية، تؤكد اللجنة الأولمبية الدولية والسلطات اليابانية المضي قدماً في تكبّد مشقة السفر من بلادها في ظل القيود الواسعة المفروضة عالمياً على حركة التنقل.

وقال رئيس اللجنة الأولمبية اليونانية سبيروس كابرالوس متوجهاً إلى المسؤولين اليابانيين الذين كان من المفترض أن يحضروا الحفل: «للأسف تفشي الفيروس دفعنا إلى اتخاذ قرارات صعبة وتغيير خططنا الأولية. نأسف لأنكم لم تتمكنوا من السفر إلى اليونان والانضمام إلينا اليوم هنا». وكان تفشي الفيروس قد فرض نفسه للألعاب المقرّرة بين 24 تموز/يوليو و9 آب/أغسطس.

وتم تسليم الشعلة إلى ناوكو إيموتو، ممثلة اللجنة المنظمة لدورة ألعاب طوكيو، والتي تم تكليفها بهذه المهمة في اللحظات الأخيرة لكونها مقيمة في اليونان، ولا تحتاج إلى تكبّد مشقة السفر من بلادها في ظل القيود الواسعة المفروضة عالمياً على حركة التنقل.

وقال رئيس اللجنة الأولمبية اليونانية سبيروس كابرالوس متوجهاً إلى المسؤولين اليابانيين الذين كان من المفترض أن يحضروا الحفل: «للأسف تفشي الفيروس دفعنا إلى اتخاذ قرارات صعبة وتغيير خططنا الأولية. نأسف لأنكم لم تتمكنوا من السفر إلى اليونان والانضمام إلينا اليوم هنا».

وكان تفشي الفيروس قد فرض نفسه

اقيم الاحتفال بغياب الجمهور (أ ف ب)

NBA: إنقاذ ما يمكن إنقاذه

أعرب مفوّض رابطة دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين «NBA» آدم سيلفر عن أمله في إنقاذ «جزء من الموسم» على الأقل، بعد تعليق المنافسات لفترة غير محددة بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد الذي طاول حتى الآن سبعة من اللاعبين. وعلّقت الرابطة المنافسات ليل 11-12 آذار/مارس بعد ثبوت إصابة الفرنسي رودي غوبير لاعب يوتا جاز بالفيروس. ومنذ ذلك الحين، انضم إلى غوبير زميله دونافان ميتشل، وكريستيان وود من ديترويت بيستونز، وأربعة لاعبين من بروكلين نتس أبرزهم كيفن دورانت.

وسبق لسيلفر أن أمل باستئناف الدوري بعد 30 يوماً، لكنه قال في مقابلة مع شبكة «أي أس بي أن» الأميركية ليل الأربعاء، إنه غير قادر على تحديد موعد لذلك، وإن معاودة اللعب ترتبط بقرار نفسها؟». وتابعت: «لا يقيمون أي اعتبار للخطر الذي يضعوننا فيه حالياً»، مضيفة: «اللجنة الأولمبية الدولية تريد منا أن نواصل المخاطرة بصحتنا، صحة عائلتنا، والصحة العامة من أجل التدريب كل يوم؟».

وردّ متحدث باسم اللجنة الدولية الأربعاء على مخاوف الرياضيين، معتبراً أن «هذا وضع استثنائي يتطلب حلولاً استثنائية. اللجنة الأولمبية الدولية ملتزمة إيجاد حل يتسبّب بأقل تأثير سلبي على الرياضيين، مع الحفاظ على نزاهة الدورة وصحة الرياضيين».

وأضاف: «أي حل لن يكون مثالياً في هذا الوضع، ولهذا نحن نعوّل على مسؤولية الرياضيين وتضامنهم».

(أ ف ب)

السلطات الصحية. وأوضح: «صراحة ليس لديّ أي تقدير لما ستكون عليه المدة (...) أنا متفائل بطبيعتي وأريد أن أؤمن بأننا سنتمكن على الأقل من إنقاذ جزء من هذا الموسم».

وتابع أن اللاعبين «يريدون أن يلعبوا، يريدون أن ينافسوا. سنحاول بكل الطرق الممكنة مزاولة كرة السلة مجدداً»، مشدداً في الوقت عينه على أن «سلامة وصحة لاعبينا هما الأولوية. هذا سيكون الشرط الذي يتيح اللعب مجدداً... عندما يقول مسؤولو الصحة إنه يمكننا أن نلعب».

وعلى صعيد الإصابات المسجّلة في صفوف لاعبي الدوري، أكد سيلفر أن الرابطة تحركت على وجه السرعة بعد اكتشاف الإصابة الأولى.

وأوضح: «اتبعنا توصيات مسؤولي العناية الصحية والأطباء، وركّزنا على مجموعة من الفرق التي كانت على تماس مباشر مع الفرق التي ظهرت فيها الحالات الأولى، وبعد ذلك بدأت الدائرة تتّسع».

وأضاف: «حتى الآن، تم إخضاع ثمانية فرق بالكامل للفحص، وثمة أفراد في فرق أخرى بدأت تظهر عليهم عوارض»، مطمئناً إلى أن اللاعبين الذين ثبتت إصابتهم لا يواجهون خطراً على حياتهم. ولاقت مسارعة دوري السلة إلى إجراء فحوص للاعبيه انتقادات في الولايات المتحدة، حيث يضطر كثير من الأشخاص لانتظار فترات طويلة للخضوع للفحوص. وأتت أبرز الانتقادات من بيل دي بلازيو، عمدة مدينة نيويورك التي يتخذها نتس مقراً له.

> الفحوص لا يجب أن تكون للأثرياء بل للمرضى

وقال دي بلازيو بشأن لاعبي نتس: «نأمل في أن يتعافوا بسرعة (...) لكن مع كل الاحترام، لا يجب أن يخضع فريق كامل في الـ«NBA» لفحص كورونا بينما ثمة مرضى في وضع حرج ينتظرون ذلك. الفحوص لا يجب أن تكون للأثرياء بل للمرضى». وتابع: «ما يمكنني قوله هو أنه بشأن الـ «NBA»، نحن اتبعنا توصيات مسؤولي العناية الصحية».

(أ ف ب)

على الغلاف

تأجيل معرض بغداد والأماسي الشعرية والأدبية
كورونا يحاصر الثقافة العراقيّة

شارع المتنبي الثقافي المعروف لم يشهد إغلاقاً لمكتباته و«بسطات» كتبه

بغداد ـ **علي محمود خضير**

«لك الحمد مهما استطال البلاء
ومهما استبدّ الألم،
لك الحمد، إن الرزايا عطاء
وإن المصيبات بعض الكرم».

بكلمات شاعرهم الذي قضى عمره عليلاً بين المشافي، بدر شاكر السيّاب، يواسي العراقيون أنفسهم في مواجهة أزمة فيروس كورونا المستجد، مقابلين إجراءات الوقاية الحكومية وتحذيرات المنظمات الصحيّة بكثير من اللامبالاة واليأس. يأس عرفه العراقيون من تراكم الماسي والمخاضات، وانعدام أفق الأمل في الغد، فتراهم في أحاديثهم يستعيدون الويلات التي مرّت على البلاد مذ ثمانينيات القرن الماضي حتى الحرب مع «داعش»... مئات الآلاف من الأحبّة فقدوا، حتّى صار الموت والحياة سيّان في بلاد الرافدين، كأنهم تنكروا لجدّهم الأكبر «كلكام» وسعيه نحو عشبة الخلود، فاستعذبوا طريق الخسارات واستأنسوا الفقدان.

الموت «روتين عراقي»

تنقل الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي تجمعات العراقيين المكتظة في الأسواق الشعبية والشوارع العامّة ولسان حالهم يقول إن «كان الموت الجماعي جديداً على أرجاء العالم، فقد خبرناه هنا حتى اعتدناه». إنه في النهاية «روتين» عراقيّ قديم. حتّى إن الحكومة تحاول إقناع المواطنين بتأجيل التظاهرات الاحتجاجيّة والزيارات الدينية تحسّباً من تفشّي متوقع لا تتحمله البلاد التي تتذيل قائمة الرعاية الصحيّة في العالم. غير أن كلّ ذلك لا يقنع حشد الجموع في المدن العراقيّة.

شارع المتنبي الثقافي المعروف مثلاً لم يشهد إغلاقاً لمكتباته و«بسطات» كتبه، ونُقلت الفضائيات صوراً لرؤاده متجمعين حول بعضهم في نشاطاتهم الأسبوعيّة المعتادة، بل إنّ بعضهم رفع لافتة «المتنبي يتحدى كورونا»، ما جعلهم عرضة للنقد كونهم «واجهات» مجتمعية ينبغي لها تقدير المسؤولية وخطورة الموقف.

جدل فايسبوكي

وكما هو الحال المعتاد في كلّ أزمة تمرّ على البلاد، تكون مواقع التواصل الاجتماعي مرآة كبيرة تعكس واقع المزاج العام للعراقيين. فقد انقسم الأدباء والمثقفون بين مشكك مرتاب من الوباء وحقيقة سطوته متّهماً «تضخيمات إعلامية» و«قوى عالمية» بخلق أسطورته، وبين غاضب مغتاظ من إجراءات الحكومة «البطيئة» في مواجهة التحدي، وبين محتاط ملتزم بالعزل الطوعي في البيت. حتى إنّ بعضهم دعا إلى أمسيات ثقافية على الإنترنت لضمان سلامة الناس، فيما روّج آخرون لـ«علاج الفيروس» بالسينما والقراءة والرسم وخلافها من العزلة الإيجابية، وعدّوها مناسبة للعودة إلى صفاء البيوت ودفء التواصل الإنساني الذي سحقته ماكينة العمل والركض المحموم وراء العيش.

إلى جانب ذلك، مثّل الوباء مظلّة نقاش جدليّ وتأمّل لبعض المثقفين العراقيين، فقاربوه بطرق متفرقة. كتب الناقد حسن ناظم: «لحظة كورونا لحظة أخلاقية تقتضي لحظة سياسية خاصة في العراق، تقتضي تشكيل حكومة»، مشيراً إلى أن العراق تجاوز أزمات كثيرة، «لكن كورونا ليس حرباً من عدو، ليس بين العراق والعالم، بل العالم كلّه في جهة والوباء في جهة، إنها لحظة موقف أخلاقي تضامني وأمل»، في إشارة إلى العراق الذي يقبع اليوم بلا حكومة وهو يواجه أكبر تحدٍّ عالمي يهدد الحياة. بينما كتب الشاعر والناقد شاكر لعيبي: «لعلها صدفة أن يضرب فيروس كورونا، الحليفين الصين وإيران في البدء، وليس بالضرورة حرباً بيولوجية ضد عدوّين كبيرين للهيمنة الأميركية على الكوكب. لكن يا للصدفة العجيبة التي حسبت بدقة كل شيء. صدفة استراتيجية».

شكّلت الروائية والقاصّة رغد السهيل حالة نادرة في الوسط الثقافي، إذ حوّلت صفحتها الشخصية على فايسبوك منذ إعلان أول إصابة في البلاد، إلى نشرة يوميّة تُحدّث على مدار الساعة تضم معلومات وتحذيرات طبية وإجراءات وقائية ضد المرض، مستثمرةً تخصّصها الأكاديمي (دكتوراه مناعة بشريّة وفيروسات) في توعية متابعيها والردّ على

> **بعضهم دعا إلى أمسيات ثقافية على الإنترنت، فيما روّج آخرون لـ«علاج الفيروس» بالسينما والقراءة والرسم**

أسئلتهم التي انهالت عليها من كلّ صوب. وأطلقت أكثر من هاشتاغ نال استجابة واسعة مثل «كورونا ليست مزحة» و«نطالب بأجهزة إنعاش رئوي». مجهود صاحبة «سايكو بغداد» و«ضحكة الخاتون» وحرصها الاستثنائي جعلها مثار إعجاب واسع في المشهدين الثقافي والمجتمعي على النت حتّى عدّها الناقد العراقي ياسين النصير «وزيرة الصحة الشعبية».

فعاليات مؤجلة

أول الضحايا الثقافية لفيروس «كوفيد 19» كان «معرض بغداد الدولي للكتاب» في دورته الثانية والعشرين، حيث جرى تأجيله مرتين، وكان آخر موعد مفترض له في آذار (مارس) الحالي، ليأتي بيان «اتحاد الناشرين العراقيين» بتأجيله مرة أخرى إلى شهر نيسان (أبريل) المقبل، وسط توقعات بعدم إقامته في ظل استمرار الأزمة. الأمر ذاته انسحب على الجلسات الأسبوعية لـ«الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العراقيين» في بغداد وباقي فروعه في المحافظات التي تم تعليقها إلى إشعار آخر، وما تبعه من قرار بإغلاق صالات السينما في البلاد ووقف النشاط المسرحي، فضلاً عن الأمسيات الثقافيّة وحفلات توقيع الكتب الخاصّة التي تقيمها المقاهي الثقافية في العاصمة مثل «قهوة وكتاب» و«رضا علوان» التي أغلقت التزاماً بقرارات خلية الأزمة.

سوق الكتاب والنشر تعرّض هو الآخر لضربة جديدة بسبب إجراءات حظر التجوال وإيقاف الأعمال العامّة والخاصّة، وما تبعه من إغلاق للمطابع وشركات نقل الكتب والتوزيع، ما فاقم الكساد الذي يضرب المصلحة والمستمر منذ ستة أشهر تقريباً بسبب تداعيات الحراك الشعبي تارة وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي تارة أخرى، ليترك أصحاب المكتبات، وغالبيتهم من القطاع الخاص، في معاناة حقيقية يعيدون نداء أيوب في قصيدة السياب الخالدة: «لك الحمد يا راميا بالقدر/ ويا كاتباً، بعد ذاك، الشفاء!».

أرشيف «برلين الفلهارمونية» مجّاناً لكم
هيا نبحر على متن أجمل سفينة في العالم

بشير صفير

إنه خبر سار، لكنه وصلكم على الأرجح. فقد انتشر منذ أيام ووصل للمهتمّين بالموضوع كما لكثيرين ممن لا يعنيهم الأمر كثيراً. إنه أرشيف «أوركسترا برلين الفلهارمونية»، من حفلات مصوّرة ووثائقيات وأفلام ذات صلة وغير ذلك من المواد التي تدور في فلك الموسيقى الكلاسيكية الأوركسترالية، بين مؤلفين وأعمال وشخصيات موسيقية (قادة أوركسترا بشكل أساسي بطبيعة الحال)، وقد وضعه القيمون عليه في متناول الجميع لمدّة شهر، تضامناً مع ملايين البشر الذين يجبرون أنفسهم في البيوت (يكفي الدخول إلى موقع الأوركسترا الرسمي على الإنترنت، وتسجيل حساب يمكن الولوج عبره مجاناً إلى ما يسمّى «صالات الحفلات الرقمية»). بالتالي، هذه السطور ليست لإعلامكم بالخبر، بل لشرح محتوى «الهدية» ونقل بعض التوجيهات المفيدة لمن هم بحاجة إليها. بمعنى آخر، ما هي الملامح العامة للأرشيف المذكور ومواصفاته وخارطته وما هي الأولويات بالنسبة إلى الجمهور غير الضليع بهذا المجال، لكن لديه الفضول (والوقت حالياً) كما بالنسبة إلى الذين لديهم علاقة سمع وبحث قوية بالكلاسيك الغربي؟

أرشيف «أوركسترا برلين الفلهارمونية» (الأوركسترا رقم 1 في العالم) مقسّم إلى ثلاث خانات: الحفلات، الأفلام والمقابلات (بالإضافة إلى البث الحي)، أي الحفلات المصوّرة التي ستقدّمها الأوركسترا في المستقبل القريب، لكن هذه الخانة ليست ذات أهمية حالياً، بما أن المواعيد معلّقة بسبب كورونا). «الحفلات» تضم مجموعة ضخمة من أرشيف الأمسيات المصوّرة للأوركسترا، منذ ستينيات القرن الماضي، أي في عصر قائد الأوركسترا الأسطوري، هربرت فون كارايان الذي كان أوّل من «ادخل» الكاميرا (تعامل مع مخرجين كبار، وأخرج أيضاً بنفسه بعض الأعمال الأوركسترالية والأوبرالية) بشكل جدّي وفعّال وموجّه إلى عالم الموسيقى الكلاسيكية الأوركسترالية والأوبرا. إنها الخانة الأكبر والأغنى والأكثر تشعّباً في الأرشيف، بطبيعة الحال، لكنها مقسّمة بدورها إلى محاور عدة تسهّل البحث بحسب الذائقة أو الاهتمام. هكذا، يمكن البحث عن مادة موسيقية مصوّرة انطلاقاً من: قائد الأوركسترا، أي الأربعة الرئيسيون بعد فيلهلم فورتفانغلر (الذي رحل عام 1954)، وهم: هربرت فون كارايان، كلاوديو أبادو، سايمن راتل وكيريل بيترنكو (القائد الجديد لـ«برلين»)، بالإضافة إلى عشرات القادة الزائرين الذين تدعوهم الأوركسترا لقيادتها دورياً... إنهم بالعشرات وهم أهم رموز المهنة منذ نصف قرن. بعد القادة، يمكن البحث من خلال اسم المؤلف: منذ عصر الباروك (باخ، هاندل، فيفالدي، رامو...) لغاية اليوم، يكاد لا يغيب أي اسم كبير عن لائحة المؤلفين، لكن بطبيعة الحال، الثقل يميل، أولاً، إلى المؤلفين الأوركستراليين (أي الذين كتبوا قدراً محترماً كمّاً ونوعاً من السمفونيات والكونشرتوهات والأوبرا وغيرها من الأعمال التي «تشغّل» الأوركسترا)، ثانياً، إلى الفترة الممتدّة من بدايات الحقبة الرومنطيقية (مطلع القرن التاسع عشر) إلى النصف الأول من القرن العشرين، مع حصّة أسد يتقاسمها مؤلفو تلك الفترة وبعض «المتطفّلين» الذين ترد أسماؤهم في أي تصنيف له علاقة بالموسيقى (ونقصد باخ من حقبة الباروك وموزار من الحقبة الكلاسيكية): بيتهوفن (المؤلّف الأول في أرشيف الأوركسترا)، شوبرت، شومان، برامز، فاغنر، بروكنر، تشايكوفسكي، دفورجاك، سيبليوس، ر. شتراوس، دوبوسي، رافيل، رخمانينوف، سترافينسكي، شوستاكوفيتش، بروكوفييف، بارتوك. أي عمل لهؤلاء ورد في حفلة يمكن الولوج إليه بسهولة تامة. باب البحث الثالث، بعد قادة الأوركسترا والمؤلفين هو «العازفون المنفردون». المقصود بهذا الباب هو، مثلاً، عازفو البيانو أو الكمان والكلارينت الذين أدوا أعمالاً من فئة الكونشرتو برفقة «أوركسترا برلين» أو حتى عزفوا أعمالاً منفردة، لكن ضمن أمسية تجمعهم بالأوركسترا بالأساس (عموماً إنه الـbis الذي يضيفه العازف من خارج البرنامج في ختام الأمسية). هنا أيضاً الأسماء بالعشرات، وحصة الأسد بطبيعة الحال لعازفي البيانو. أما إذا لم نكن من الضليعين بأسماء العازفين أو قادة الأوركسترا أو المؤلفين، فيمكننا البحث في الأرشيف من خلال الفئات (أو التركيبة): موسيقى الحُجرة (ليس بالمعنى العام، بل بالمعنى الأوركسترالي، أي الأعمال التي لا تتطلب مشاركة كاملة للأوركسترا، بل، مثلاً، الوتريات فقط أو آلات النفخ فقط أو الأعمال التي تتطلب اختزالاً لعائلات الآلات، كما هي الحال بالنسبة إلى مؤلفي عصر الباروك إجمالاً)، الكونشرتوهات (الأوركسترا بمشاركة عازف منفرد أو أكثر)، الأعمال السمفونية (السمفونيات والأعمال ذات التركيبة الأوركسترالية الكاملة، من دون مشاركة عازف منفرد ودون غناء) والأعمال الغنائية (أوبرا، مقتطفات أوبرالية، ليدر بمرافقة أوركسترالية، أعمال إنشادية دينية...). يمكن كذلك، بطبيعة الحال، التفتيش بحسب الحقبة: الباروك، الكلاسيكية، الرومنطيقية، نهايات الرومنطيقية (أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين)، والعصر الحديث. هنا، قد نجد اسم المؤلف ذاته في حقبتَين متباعدتَين، كالحقبة الكلاسيكية والعصر الحديث، والسبب يعود إلى نَفَس العمل، الذي قد يكون محاكاةً في التأليف لمدرسة قديمة، فيما ينتمي مؤلفه إلى العصر الحديث، وهذا ترتيب ذكي، لأنه يقلّل احتمال إعطاء فكرة خاطئة عن مؤلف ما أو حقبة ما، لمن ليس لديه أي إلمام بهذا المجال. أخيراً، يمكن التفتيش عمّا يهمّنا من خلال مواسم التسجيل، أقدمها يعود إلى عام 1966 وأحدثها هو الموسم الحالي طبعاً (2020/2019). يقترح الموقع أبواب بحث أخرى، لكنها ليست ذات أهمية كبيرة.

مجموعة ضخمة من أرشيف الأمسيات المصوّرة للأوركسترا، منذ عصر قائد الأوركسترا الأسطوري، هربرت فون كارايان

> **حفلات مصوّرة ووثائقيات وأفلام ذات صلة في متناول الجميع لمدّة شهر**

«الأفلام»... إنها الخانة الأكثر جاذبية للجمهور العريض، وفي الوقت عينه، هي الأكثر «صعوبة» لمن لديه علاقة عامة بالموسيقى الكلاسيكية كأعمال وكموسيقيين (قادة أوركسترا بشكل أساسي). ففي هذا الجانب من الأرشيف، هناك بورتريهات لقادة كبار، من شأنها أن تعطي فكرة عن هذه الشخصيات بين سيرتها وأسلوبها في العمل وغير ذلك، لكن قد نسمع من هذه الشخصيات أو من الراوي في هذه الوثائقيات كلاماً يتطلّب اطلاعاً مسبقاً كافياً لكي تصل الفكرة التي يعالجها هذا المقطع أو ذاك. أبرز الأفلام تتناول هربرت فون كارايان، الذي لم تبقَ زاوية في حياته إلّا ودخل منها مخرجون لإنجاز شريط مصوّر يصوّب عليها بشكل محدد. عدد هذه الأفلام حوالى خمسين، وبعد كارايان، أهم المواد المتوافرة تطال كبار قادة الأوركسترا الذي عملوا مع «برلين»، على رأسهم الرئيسيون (كلاوديو أبادو وسايمن راتل، بالإضافة إلى وثائقي بعنوان «فجر عصر جديد» يتناول القائد الجديد لـ«برلين» الروسي/ النمساوي كيريل بيترنكو) الذين قادوها كزائرين مثل العملاقَين كارلوس كلايبر (يتناوله الوثائقي بشكل عام، على اعتبار أن علاقته بـ«برلين الفلهارمونية» محدودة جداً رغم قيمتها الكبيرة) وسيرجيو تشيليبيداكه (Sergiu Celibidache)، بالإضافة إلى وثائقي يجمع بين أكثر من قائد زائر في حوار حول تجربته مع «برلين». من جهة أخرى، تجدون أيضاً شريطاً عن القائد الملك الذي سبق كارايان، فيلهلم فورتفانغلر (وهي المادة الوحيدة التي تعالج شخصية ذات صلة بالأوركسترا قبل كارايان)، وآخر شيّقاً جداً (ويهمّ عشاق الرقص الحديث) مبنيّاً على عرض راقص من موسيقى «طقوس الربيع» لسترافينسكي، وفيلم يعرّفنا عن قرب بـ«منزل» الأوركسترا (الصالة الأساسية التابعة لها وتوابعها) بالإضافة إلى عدد كبير من الأفلام، القصيرة إجمالاً، التي تعرّف بالوجوه البارزة من أعضاء الأوركسترا.

أخيراً، الخانة الأقل أهمية، عموماً كما بالنسبة إلى غير الملمّين بالكلاسيك، هي «المقابلات»، فعلاً إن لم يكن الداخل إلى هذا الموقع من السّعية الجديين جداً، لن تهمه مقابلات مع موسيقيين حول موضوع محدد جداً، مثل تسجيل هذا العمل وأداء ذاك المؤلف. معظم هذه المقابلات يعود إلى ما بعد عام 2009، والسبب أنّ في تلك الفترة، بدأت معظم الجهات العاملة في هذا المجال (ناشرون، أوركسترات، صالات، مواقع لبيع التسجيلات، مجلات رقمية،...) بإرفاق أي حدث كلاسيكي (حفلة، إصدار أسطوانة، جولة، وفاة، نجم صاعد،...) بمادة مصوّرة، لما لذلك من أهمية في عصرنا.

أنتم على متن أجمل سفينة في العالم وهي تبحر في أجمل محيطات الجمال والإثارة... استمتعوا ولا تفوّتوا الفرصة. ضعوا جانباً أفكاركم المسبقة عن الموسيقى الكلاسيكية، فقد قدمتم حجّة أوضاعكم المادية التي لا تتناسب مع عالم الكلاسيك، بعدما أهدتكم «أوركسترا برلين الفلهارمونية» أرشيفها المهيب، وبعدما فقدتم حجة «الوقت الثمين» الذي لن تصرفوه، اليوم، على ما هو أثمن من هذا الكنز، ما بقي كورونا يجول في أرجاء الكوكب.

الإعلام اللبناني على مستوى الأزمات؟

زينب حاوي

في فترة زمنية قصيرة، قفز الإعلام اللبناني سريعاً، من أزمة إلى أخرى، من دون فاصل زمنيّ بينهما. هكذا، تجدّدت المشهدية الإعلامية التي وُلدت بعد 17 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، بعدما كانت قد أطاحت بكل البرمجة السابقة وفرضت أدبيات واصطفافات سياسية/ إعلامية. ثم أتت الأزمة الحالية مع انتقال فيروس كورونا إلى لبنان، بعد سيل من الأخبار والمعلومات والصور القاسية، لا سيما من الصين التي تشي بكارثة صحية وإنسانية تفوق القدرات البشرية. مع دخولنا الأسبوع الرابع على تشخيص أول إصابة رسمية علنية بالفيروس، وفتح أبواب «مستشفى بيروت الحكومي» للمصابين والمحجورين، نلقي نظرة بانورامية على كيفية تعاطي الإعلام اللبناني مع هذه الأزمة: كيف أدارها؟ هل كان على قدر المسؤولية التي تفرضها الأزمة، أم توزّع على جبهات متواجهة كما جرت العادة؟

مع بدء أخذ الفيروس شكل تهديد جدّي، بدأ من الأسبوع الثالث، وتسجيل حالات وفاة، كان الإعلام بمجمله يسير على إيقاعات متناقضة، وسط بحر هائج من المعلومات، وكثير من الشائعات، وخرق لأخلاقيات المهنة. طبيعة التوزيع التحاصصي للإعلام، واعتياده على الخروج عن المعايير الإعلامية، لا بل وضع نفسه في مصاف أعلى من السلطة السياسية الحاكمة، وتوزعه طائفياً وسياسياً... كل هذه العوامل أسهمت على الدوام في إنتاج مادة إعلامية تغيب عنها النزاهة والمهنية والحقيقة الكاملة. هكذا، بدأت في الأيام الأولى سلسلة نكات تترافق مع كمّ هائل من الشائعات حول كورونا، وكانت ساحتها المنصات الافتراضية. تبعها تحذير من وزارة الإعلام والجهات المعنية، للإعلام التقليدي والرقمي، بضرورة الاستناد إلى مصدر رسمي: «الوكالة الوطنية للإعلام». لاستقاء المعلومات الدقيقة والرسمية حول الفيروس المستجد. حين ظهرت أولى الإصابات في لبنان، وطبعاً الجميع يذكر اسمها وإياسها، انتشرت وقتها بطريقة غير أخلاقية صورة جواز سفرها، واستغلّ مجيئها من إيران، لتبدأ في هذه اللحظة آي في الربع الأخير من شهر شباط (فبراير) حملة إعلامية قادها فريق سياسي وإعلامي، امتهن التحريض والتأليب، واستخدم لغة لم نعتدها قبلاً في أدبياتنا. حملة حطّت بشكل رئيسي في mtv. إذ كان واضحاً سيرها بهذا الاتّجاه مهما كلف الثمن. على مدى أكثر من أسبوعين، ظلّت المحطة، ومعها جوقة سياسية، مستمرة في هذه الحملة التهويلية والعنصرية، التي لم توفر خصومها السياسيين. هكذا، تركت قناة «المرّ» مهمتها كمنصة يُفترض أن تتحمل مسؤولية وطنية في هذه الأزمة، وإذ بها، بطرحها «مقدمة بلا مخ»، القناة استعداد تصفّي حساباتها وتفتح النار على «حزب الله» ومن خلفه إيران، وعلى وزارة الصحة، والطاقم الوزاري، متقاطعةً مع الحملة التحريضية الخليجية. خرجت القناة عن أيّ منطق لوسيلة تعارض السلطة، لما انزلقت إليه من سلوكيات غير مهنية، أبرزها تزوير مصدر الفيروس وأعداد الذين أصيبوا بالعدوى، وتشهيرها بأسماء المصابين. نموذج mtv، الفاقع في هذه الأزمة، أبرزَ الفلتان الإعلامي في لبنان. لعلّ أبرز مثال على ذلك، إعلانها حالة الطوارئ وانتحالها صفة رسمية، وقيامها بردّ ساخر واستعلائي على وزيرة الإعلام منال عبد الصمد التي تدخّلت يومها وانتقدت هذا السلوك، والتصرف كأن mtv، هي الحاكم بأمره في الوسط الإعلامي وفوق الحاسبة والمساءلة.

إلى جانب نموذج قناة «المرّ»، كانت lbci، تسير في خطّ مغاير، وتعطي نموذجاً مختلفاً عن كيفية تعاطي الإعلام مع الأزمات، وإن فلتت منها الأمور أخيراً، بطرحها «مقدمة بلا مخ»، القناة استعدت دورها، في ضخ هائل للمعلومات المتكئة إلى لغة الأرقام والإحصاءات الشغولة بدورها بطرق تسهّل فهمها وقراءتها، إضافة إلى استجلاب شخصيات معنية في مجال الصحة، لبثّ المزيد من التوعية حول الفيروس. ومع هذا الضخّ الهائل للمعلومات، وللإرشادات التي حفظها معظم اللبنانيين، وأضحوا اختصاصيين صحيين، يفتح باب للسؤال هنا عن جدوى هذا الضخّ وإمكانية تقنينه أو توزيعه.

نقصد هنا نشرات إخبارية تتخطّى مدة كل واحدة الأربعين دقيقة، جلّها يتناول كورونا محلياً وعالمياً، وعلى مدى أكثر من ثلاثة أسابيع، في مشهدية تتقاطع مع ما حصل إبان التظاهرات الشعبية السابقة وتسمّر الناس أمام الشاشات، ونتائج هذه السلوكيات. لم يطرح الإعلام خطة بديلة أو تقنيناً في المحتوى (لصالح أفكار أخرى مختلفة)، الذي يحاصر المشاهد في وسائل التواصل الاجتماعي، وعلى الشاشات وفي جميع البرامج التي تحوّلت كلها إلى توعوية صحية، ورمت جانباً البازار السياسي.

يمكن الوقوف هنا، عند تجربة nbn، التي زنرت أسفل ويمين شاشتها بأخبار الفيروس ووفياته وأرقامه في البلدان، في صيغة قد تولّد توتراً أكثر من طمأنة أو حتى استيعاباً للتعاطي مع كورونا.

إذاً، لم ينجح الإعلام اللبناني في مواجهة أزمة كورونا، التي استنفر لها العالم. استخدم أوراقه السياسية والطائفية خدمة للانقسام والتحريض، وشكلت الخطوة اليتيمة «خليك بالبيت» وحدها تضافراً بين القنوات اللبنانية. مرة جديدة، تتخندق اللبنانية، بين مهاجم ومنتقد للسلطة الحالية وأجهزتها الصحية، في وقت يفترض بالإعلام أن يهيمن عليه الحسّ الوطني والمسؤولية الاجتماعية الجماعية لتخطّي أزمة كورونا.

مراحل الأزمة السورية

محمد سيد رصاص *

بدأت الأزمة السورية مع تظاهرات مدينة درعا، في يوم الجمعة 18 آذار/ مارس 2011، وليس مع تظاهرة سوق الحميدية في دمشق في 15 من الشهر ذاته. من درعا، كانت صفارة بداية لحراك اجتماعي معارض أخذ شكل تظاهرات في مدن وبلدات سورية عدّة (اللاذقية، بانياس ـ دوما ـ حمص ـ جسر الشغور)، إضافةً إلى منطقة حوران، حصلت في ما تبقى من الشهر المذكور والشهر التالي، ثم انضمّت مدينتا حماة ودير الزور ومناطق واسعة من ريفَي إدلب ودمشق في صيف 2011. كان واضحاً، خلال أشهر أربعة، أنّ حراكاً اجتماعياً عفوياً واسعاً (ثم دخلت الأحزاب على الخط بين حزيران/ يونيو وتشرين الأول/ أكتوبر 2011) يحمل مطالب بالتغيير السياسي، من دون الوصول إلى شعار «إسقاط النظام» الذي لم يظهر سوى في بعض التظاهرات في شهر تموز/ يوليو. تشات الأزمة السورية من مشهدية الحراك المعارض في مواجهة السلطة، حيث لم يستطع طرفا المشهد إيجاد تسوية بينهما، أو أن يتغلّب أحدهما على الآخر. تكوّنت الأزمة من هذا الاستعصاء التوازني، وهي كانت داخلية في عناصرها، حتى أقلمتها مع مبادرة الجامعة العربية في 2 تشرين ثاني/ نوفمبر 2011.

كانت أقلمة الأزمة، من خلال تعريبها، بداية لنقلها من أيدي السوريين، ولكن كان لافتاً للنظر هنا أنّ اللاعب الإقليمي الأكبر في الأزمة السورية أثناء أقلمتها (2 تشرين الثاني/ نوفمبر 2011 ـ 21 آذار 2012، عندما بدا تدويل الأزمة مع صدور البيان الرئاسي من مجلس الأمن بتأييد مبادرة المبعوث الدولي كوفي عنان) لم يكن العرب بل تركيا وإيران. فشلت مبادرة الجامعة العربية، لأنّ العرب لم يكن لهم اليد الطولى في أزمة عربية، كما كانت مصر والسعودية في الأزمة اليمنية 1962 ـ 1970، ولأنّ «الدولي»، أي واشنطن وموسكو، كان «جيش الفتح» في ربيع عام 2015، ما قاد إلى سقوط مركز محافظة إدلب ومدينتي أريحا وجسر الشغور من يدي السلطة.

على الأرجح، أنّ هذا الاستقطاب الدولي ـ الإقليمي لم يقد فقط إلى انتفاء محلية الأزمة، وإنّما إلى استحالة نجاح أقلمتها، وبالذات الشكل العربي للأقلمة متمثلاً في مبادرة الجامعة العربية، التي كانت ذات نفس إصلاحي ـ تغييري للواقع السوري، وليست ذات نفس ينحو إلى ما ذهب إليه «المجلس» نحو «إسقاط النظام». وقد كان هناك تعاون كبير بين الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي، وبين قياديين من «هيئة التنسيق الوطنية»، في كتابة مسودة المبادرة منذ آب/ أغسطس 2011.

> الاستقطاب الإقليمي ـ الدولي، الذي نشأ بين الشهرين الثامن والعاشر من عام 2011 نقل الأزمة السورية إلى مقلب آخر

تعام عزّام، «الميدان»، كولاج ورق على كانفاس، 2017

أقوى في الأزمة من أنقرة وطهران، بداية إن أنقرة كانت مخلب واشنطن في سوريا، كما كانت فرنسا ساركوزي رأس حربة للأميركي ضد القذافي، وهذا ما قاد إلى طريق سالك نحو تدويل الأزمة السورية، التي أصبحت بثلاثة طوابق: سورية ـ إقليمية ـ دولية، ثم أضيف إليها طابق رابع منذ 9 نيسان/ إبريل 2013، مع تأسيس «داعش»، ليصبح الطابق الرابع عبارة عن المنظّمات العابرة للحدود، وإن كان وجود «جبهة النصرة» منذ إعلانها في 23 كانون الثاني/ يناير 2012، هو الاسم «الكودي» لـ«دولة العراق الإسلامية» بزعامة أبو بكر البغدادي و لـ«تنظيم القاعدة»، الذي كان يتبع له البغدادي حتى تأسيس «داعش».

هنا، تدويل الأزمة السورية كان حصيلة للانخراط الروسي الفعلي فيها، والذي كانت قمة جبل جليده، فيتو 4 تشرين الأول/ أكتوبر 2011 وفيتو 4 شباط/ فبراير 2012، وهو ما منع تكرار السيناريو الليبي، عبر رجب طيب إردوغان في سوريا، وخاصة بعد إرسال الروس أسطول البحر الأسود إلى الساحل السوري، في أواخر تشرين الثاني/ نوفمبر 2011. اللافت للنظر هنا، أنّ اتفاق الأميركيين والروس حول نصّ تدويلي للأزمة السورية، مثل بيان جنيف 1 في 30 حزيران/ يونيو 2012، لم تعقبه خطوات عملية نحو الحل السياسي، بل بقي حبراً على ورق في ظلّ انخراط أميركي فعلي وواضح المعالم نحو دعم المعارضة السورية المسلّحة، ومع دعم أميركي لداعمي الأخيرة نحو تغيير الواقع على الأرض، من خلال عمليات أمنية (تفجير خلية الأزمة ـ 18 تموز/ يوليو 2012، اقتحام مبنى الأركان العامّة للجيش في قلب دمشق ـ 26 أيلول 2012)، أو عمليات عسكرية قادت إلى تغييرات على الأرض لصالح المعارضة المسلّحة (الأحياء الشرقية لمدينة حلب وأغلب أحياء دير الزور في تموز/ يوليو 2012)، أو عمليات عسكرية حاولت إحداث تغييرات على الأرض (هجوم المعارضة المسلّحة على مدينة دمشق، المنطلق من ريفها نحو المطار وطريق المطار والأحياء الشرقية لدمشق، بدءاً من يوم 7 تشرين الثاني/ نوفمبر 2012 حتى أواخر العام). كاد الروس أن ينحنوا، من خلال تصريح ميخائيل بوغدانوف أمام الغرفة الاجتماعية الروسية: «في ما يتعلق بالاستعدادات لانتصار المعارضة، فلا يجوز استبعاد ذلك بالطبع. يجب النظر إلى الوقائع. هناك توجّه إلى هذا المسار» (جريدة «الحياة» 2012/12/13). وكانت هناك مراهنات أميركية على أن التشاؤم الروسي حول الوضع السوري سيؤدي إلى تغييرات عند الكرملين، في طريقة نظره إلى الوضع السوري، وهو ما سارعت موسكو إلى نفيه، بعد الضجّة التي احدثتها تصريحات بوغدانوف (جريدة «السفير»، 2012/12/15). في هذا الإطار، جاء تزعّم تشرين الثاني/ نوفمبر 2012، لـ«الجيش السوري الحر»، استبدل فيه رياض الأسعد بسليم إدريس، ضمن هذا الانخراط الأميركي في دعم المعارضة السورية المسلّحة. وإذا كان قد تزامن ذلك في الأسبوع الثاني من كانون الأول/ ديسمبر 2012، مع القرار الأميركي بوضع «جبهة النصرة» ضمن قائمة المنظمات الإرهابية، فإنه على ما يبدو كان يعبّر عن جهد أميركي لتغليب «المعتدلين» على «المتطرّفين» في المعارضة المسلّحة، وخاصة مع استبعاد «جبهة النصرة» و«كتائب أحرار الشام» من تشكيلة مؤتمر أنطاليا، الذي حضرته مع أميركا وتركيا، كلّ من فرنسا وقطر والسعودية. بالتأكيد، فوجئ الأميركيون في مؤتمر «أصدقاء سوريا» في المغرب، في 2012/12/12، برئيس «الائتلاف» معاذ الخطيب مدافعاً عن «جبهة النصرة»، ورافضاً القرار الأميركي، قبل أن يتبعه في ذلك نائبه جورج صبرة. ولكنّهم، على الأرجح، فوجئوا أكثر عندما ظهرت «النصرة» و«أحرار الشام»، بوصفهما أقوى من تشكيلة أنطاليا، وذلك عندما سيطرا على مطار تفتناز (2013/01/11)، وعلى بلدة مورك شمال حماة، وعلى بلدة الشدادة جنوب الحسكة (شباط/ فبراير)، وعلى مدينة الرقة (2013/03/03).

كان بارك أوباما قد اعترف بـ«الائتلاف» كـ«ممثل للشعب السوري»، في خطوة اعتبرها الروس نقضاً لبيان جنيف، الذي يقول بحلّ توافقي بين السلطة والمعارضة. وعلى ما يبدو، فإنّ الرئيس الأميركي قد اقتنع بالحل التوافقي الذي يمثّله بيان جنيف «بعدما أصبح مقتنعاً بأن سيطرة الإسلام الراديكالي على المعارضة المسلّحة ستجعل البديل للنظام السوري، هو دولة إسلامية متطرّفة» (جريدة «نيويورك تايمز»، 2013/04/27). من هنا، ذهاب وزير الخارجية الأميركي جون كيري إلى موسكو، وعقده اتفاق 7 أيار/ مايو 2013 مع نظيره سيرغي لافروف، لتفعيل بيان جنيف وعقد مؤتمر جنيف 2، الذي أتى وفق القرار 2118 (27 أيلول/ سبتمبر 2013)، الذي وضع النص الكامل لبيان جنيف في سياقه، ولو أنه كقرار أتى حصيلة لتوافق أميركي ـ روسي لنزع السلاح الكيميائي السوري. وقد جاء الاتفاق المذكور حصيلة التدويل الأميركي ـ الروسي، الذي أنتج «جنيف 2» و«جنيف 3»، وما بينهما أتى التدخل العسكري الروسي في سوريا، في 30 أيلول/ سبتمبر 2015، حصيلة توافق أميركي ـ روسي، ثم القرار 2254.

يمكن أن يكون، هنا، تاريخ 30 أيلول/ سبتمبر 2015، مرحلة جديدة في مسار الأزمة السورية، لأنّه أنتج مفاعيل جديدة منها التقارب الروسي ـ التركي (منذ 9 آب/ أغسطس 2016) ومسار أستانة (الأسبوع الأخير من عام 2016) ومؤتمر سوتشي، الذي أنتج اللجنة الدستورية بتوافق روسي مع الأمم المتحدة، في الشهر الأول من عام 2018، كما أنه أنتج تحالف موسكو ـ طهران ـ أنقرة، عبر قمة سوتشي في تشرين الثاني/ نوفمبر 2017. على الأرجح، فإنّ اتجاه الروس إلى تحالفات في سوريا غير مرضي عنها أميركياً، مع أنقرة وطهران، هي التي دفعت الأميركيين، منذ عام 2016، ومن أجل الضغط على الروس ولموازاة وجودهم، نحو بناء وجود عسكري في قواعد في منطقة شرق الفرات، من خلال استخدام الفرع السوري لحزب عبد الله أوجلان، كمظلة سورية لهذا الوجود العسكري الأميركي. التحالف الروسي ـ التركي سمح لأنقرة بالسيطرة على خط جرابلس ـ الباب ـ إعزاز، عام 2016، وعفرين عام 2018، وخط تل أبيض ـ رأس العين عام 2019، وهو الذي وضع سقوفاً لمعركة محافظة إدلب الأخيرة، من خلال اتفاق 5 آذار/ مارس 2010 في موسكو، بين بوتين وإردوغان.

* كاتب سوري

اليوم العالمي للمياه

علي احمد يونس *

كرّست الأمم المتحدة، منذ عام 1939 يوم 22 آذار من كل سنة «يوماً عالمياً للمياه»، وأعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة، عام 2013، «سنة دولية للتعاون في مجال المياه». فالمياه هي أساس الحياة على كوكب الأرض، وانعدامها يجعل الكواكب الأخرى التي تفتقر إلى المياه كواكب غير قابلة للحياة.

المعروف أن سطح الكرة الأرضية مغطّى بالمياه بنسبة تزيد عن 70%، غير أنّ معظمها هي مياه مالحة لا تصلح للشرب، ونسبة قليلة منها (حوالى 4%) تشكّل المياه العذبة الصالحة لحياة البشر، وتتمثّل بحالة جليد دائم في القطبين المتجمّدين ـ الشمالي والجنوبي ـ أو هي بحالة ثلوج في قمم الجبال العالية، تذوب وتسري أنهاراً وينابيع، كمياه صالحة للشرب والري والزراعة. فالمياه مورد طبيعي لا بديل له، ولا غنى عنه للحياة عكس كلّ الموارد الطبيعية الأخرى. والخطورة أنّ هذا المورد الأساسي للحياة، يتناقص سنة بعد أخرى، أو لنقل يتم استهلاكه بوتيرة أسرع مما قبل، نظراً إلى ازدياد عدد سكان الكرة الأرضية، من حوالى 3 مليارات نسمة عام 1950، إلى حوالى 5 مليارات عام 2000، إلى تقدير بحوالى 10 مليارات نسمة عام 2030. والمعادلة بسيطة ومخيفة: كمية المياه هي نفسها، بينما تعداد السكان المستهلكين لها وحاجاتهم لها يتضاعف.

من هنا كانت الأزمة الكبرى المنتظرة، من خلال الحاجة المتزايدة للمياه العذبة، والتي ستشكل ـ عاجلاً أم آجلاً ـ دافعاً رئيسياً ضاغطاً للنزاعات الإقليمية والدولية القادمة؛ وسيكون حوالى ثلثي سكان الأرض مهدّدين بالعطش بحدود منتصف هذا القرن، أي حوالى عام 2050. إنّ سوء استخدام الأنهار ـ الليطاني كمثال ـ والمياه الجوفية، والتلوّث، وعدم ترشيد الاستهلاك وتزايد السكان والنمو الفوضوي للمدن، من شأنه أن يزيد استفحال أزمة شحّ المياه العذبة، ويتحوّل إلى كارثة تطال ثلثي سكان الكرة الأرضية، وخصوصاً منطقة آسيا وغرب آسيا، التي يعيش فيها حوالى ثلثي سكان العالم، ولا يستطيعون الحصول على احتياجاتهم المائية العذبة الكافية، بينما يموت مليون ونصف مليون طفل سنوياً بسبب تلوّث المياه. ومع توقع تفاقم شحّ المياه النظيفة، وعدم القدرة والإمكانية، أو بالأحرى استحالة تنظيف المياه الجوفية التي تختزن في باطن الأرض، والتي لوّثها البشر والتقدم الصناعي، بتوقع الخبراء أن تزداد بؤر التوتر الإقليمية والدولية، على أن تنفجر في هذا القرن، بحدّة، أزمات المياه وتداعياتها على كل صعيد.

> من هنا كانت الأزمة الكبرى المنتظرة من خلال الحاجة المتزايدة للمياه العذبة والتي ستشكل ـ عاجلاً أم آجلاً ـ دافعاً رئيسياً ضاغطاً للنزاعات الإقليمية والدولية القادمة

أما في ما يخصّ لبنان، فسنشهد أطماع إسرائيل المتكرّرة بمياه نهر الحاصباني، الذي ينبع في لبنان ويصبّ في نهر الأردن، وهي لا تتوانّى عن تحذير لبنان وتهديده بعدم المساس بمياه نهر الوزاني، الذي يمرّ في الأراضي اللبنانية، والذي يشكّل احد روافد نهر الحاصباني.

ومن أزمات المياه والسدود في المنطقة التي تشكل موضع خلاف ونزاع نشير إلى:

1. السدود التركية لمياه نهري دجلة والفرات، وما تشكّله من نزاع بين تركيا وسوريا والعراق.

2 ـ ملتقى نهري دجلة والفرات على خط شط العرب وتنافس كل من إيران والعراق.

3 ـ الصراع حول مياه نهر النيل وما ينشأ من تنافس واستئثار عليها بين كل من مصر والسودان واثيوبيا.

4 ـ الجوف المائي الذي يمتد على مسار دول مصر السودان وليبيا. (النهر الاصطناعي «العظيم» الذي بدأته ليبيا)

ونشير، أخيراً، إلى الحلول التي تعتمدها بعض الدول التي تعاني نقصاً في المياه العذبة:

ـ استكشاف المزيد من حقول المياه الجوفية.

ـ زيادة إقامة السدود المائية، بدل هدر مياه الأنهار في البحار.

ـ تحلية مياه البحار (الدول الساحلية).

ـ ترشيد استهلاك المياه بشكل عام، ومياه الري بأساليب حديثة كـ«النقطة نقطة».

ـ إعادة تكرير وتصفية المياه المستخدمة منزلياً. وخصوصاً للري الزراعي.

فضلاً عن كلّ ما تقدّم، ممّا لا شك فيه، أنّ النقص الحاد في المياه العذبة، سيكون سبباً رئيسياً لنزاعات إقليمية ودولية قادمة.

وفي اليوم العالمي للمياه، ما أحلى أن نتفكّر بهذه النعمة الإلهية التي وهبتنا الحياة على هذا الكوكب الأزرق... «وجعلنا من الماء كل شيء حي»!

* باحث وأكاديمي

المدمّرون

سمير طاهر *

حين نتأمل في أحداث العالم العربي خلال العقود الأخيرة، قد يخطر لنا أنه لو لم يوجد ذات يوم أشخاص بعينهم في كرسي السلطة لما انتهى حالنا إلى ما نحن عليه اليوم. في هذه اللحظة، تخطر لنا أسماء أشخاص كان ظهورهم في السياسة العربية كارثياً. مثلاً: أنور السادات، صدام حسين، محمود عباس، عبد الفتاح السيسي ومحمد بن سلمان. هؤلاء لم يقترفوا أخطاء سياسية فقط، وإنما هم جميعاً يشتركون في أنّ طرق تفكيرهم، وأنماط شخصياتهم، قد تسبّبت في انهيار عربي عميق وبعيد المدى، وعصيّ على الإصلاح، بحيث يكاد يكون مستحيلاً لأي جيل قادم أن يعيد الأمور ـ على الأقل ـ إلى ما قبل ظهور هؤلاء. فكأنهم موكّلون بإصابة شعوب المنطقة بعطب لا شفاء منه. لا فرق، في هذا السياق، إن كان ما اقترفوه هو من صنع نرجسيّتهم ورؤاهم، أو بتأثير قوى خارجية، فالنتيجة واحدة: إنهم ردموا طريق المستقبل لشعوبهم، وحوّلوا أمّتهم من وجود بشري وثقافي وسياسي فاعل، إلى تجمّعات من البؤساء، وقوافل من اللاجئين. لهذا صحّ وصف هؤلاء بالمدمّرين.

عندما أمر صدام حسين، في نوبة من نوبات نرجسيّته، قواته باجتياح الكويت، فقد أعلن، حرفياً، بدء مسيرة الانهيار العربي. كانت نتائج تلك الحماقة المصيرية:

ـ حضور القوة الأميركية إلى المنطقة العربية، وهو ما مكّن هذه القوة، في ما بعد، من تطوير وجودها في المنطقة حتى بات اليوم يشمل معظم بلدان المشرق العربي؛

ـ ضربة قاصمة للقضية الفلسطينية (التي كان صدام يدّعي نصرتها) ألقت بها في ما بعد في مهاوي معاهدة «أوسلو» التي حكمت، بجرّة قلم، بإنهاء المقاومة الوطنية المشروعة؛

ـ تخلّص إسرائيل نهائياً من عقدة العراق، البلد الذي كان يؤرقها لعقود من السنين بسبب جَعْجَعِه، من بين كل البلدان العربية الأخرى، بين عنصرين خطيرين: غنى ثرواته الطبيعية، ورواديكالية شعبه. فقد تشبّث المخطّطون الاستراتيجيون في الولايات المتحدة الأميركية، بأيديهم وأسنانهم، بهذه الذريعة (الغزو العراقي للكويت)، للتخطيط لإفراغ هذين العنصرين من خطورتهما، وهو ما نجحوا فيه في النهاية ـ بالتجويع الطويل ثم بالاحتلال والتدمير ـ حتى لم يعد اليوم ثمة عراق واحد ولا شعب عراقي واحد، في حين لا يمكن تصدير أي برميل بترول، أو استصحال ثمنه، من دون توقيع المسؤول الأميركي. لقد قضى صدام على العراق يوم غزا الكويت.

إن هذه الإصابات يتعذّر إصلاحها، اليوم، لأنها تصادر المستقبل. وهنا يمكن لخيالنا القانط أن يتساءل: لو ـ فقط ـ لم يرتكب صدام تلك الحماقة، هل كنّا سنجد أنفسنا اليوم في هذا القعر المظلم وهذا العجز المخجل؟ حماقة واحدة، غيّرت قدر أمة.

ما فعله صدام على طريقة العنف العراقي الشهير، فعله أنور السادات على طريقة اللَّيِّن المصري الشهير أيضاً. فكل الخنوع الحالي في السياسة المصرية الخارجية، وأثره القاصم على القضية الفلسطينية، وكل الفساد والنهب في مرافق الدولة، وكل الانحدار المريع الذي يسم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية والثقافية في مصر اليوم، كان السادات هو من أرسى أساسه ومهّد له أرضاً خصبة. فالكارثي في نموذج السادات، هو أنه لم يكتف بهدم إيجابيات التجربة الناصرية والمضي بسلبياتها حتى النهاية، وإنّما حرص أيضاً على أن يكون لأعماله التخريبية طابع استراتيجي بحيث يتعذّر على الأجيال القادمة إصلاحها، إلا بتغيير شامل وجذري للنظام برمّته.

ظاهرة الرئيس الخانع الذي ينزع سلاحه مقابل لا شيء، ويدمّر إمكانات شعبه إرضاءً لقوة كبرى، لم يتفرّد بها السادات، فقد شاركه فيها رئيس «السلطة الفلسطينية» (وهو ـ كما نعرف ـ عنوان مضلّل) محمود عباس. وكلاهما يشتركان في أنّ وصولهما إلى المركز القيادي، جاء نتيجة لأخطاء الحكم وسوء التقدير لسلفيهما معاً.

أما الطابع الاستراتيجي لمهمة عبد الفتاح السيسي ومحمد بن سلمان في المنطقة العربية، فلم يوضحه شيء كما أوضحته «صفقة القرن»، التي كانت بالفعل «صفقة» بين الرئيس الأميركي وحكّام عرب: أن تضمن لهم بقاءَهم في السلطة ثمناً لمشاركتهم في تصفية القضية الفلسطينية. ورغم أن هذه الصفقة، بحد ذاتها، كانت تشتغل منذ بدايات المشروع الصهيوني في فلسطين، إلا أنّها هذه المرة بلغت أقوى درجة من الصراحة، بعدما كانت الأجيال الماضية من الحكام العرب تمارسها من خلال الاتفاقات (أو ملاحق الاتفاقات) السرية وراء الأبواب المغلقة. إنّ ظهور المدمّرين في السياسة العربية، جلب معه ضرراً حاسماً على مستقبل الشعوب العربية، وأكد أننا كنا سنعيش اليوم واقعاً أقلّ بؤساً وأقلّ يأساً، وأكثر قابلية على الإصلاح، لو لم يظهر هؤلاء في حياتنا.

***

كلّ ما سبق وصفه هو واقع نشهده من حولنا، ولكنه ـ مع ذلك ـ ليس الصورة الأصلية وإنما ظلّها، أو وجهها الآخر. أمّا الصورة الأصلية، فهي التربة التي أنتجت هؤلاء المذكورين، والتي تشاركت الأنظمة والمعارضة معاً في تكوينها وإدامتها. أعني هل كان هؤلاء المدمّرون ليظهروا، ويتمكنوا، لو كان تشكّلنا السياسي ـ منذ الاستقلالات العربية ـ دولتياً وليس عُصْبوياً، ولو كانت تجاربنا التنموية راسخة مجتمعياً وذات طابع استراتيجي، ولو كان وعينا الجمعي أكثر نضجاً وتقدماً؟

إنّ بقاء عُصَب من الانتهازيين، أو من محتكري السلطة، في الحكم لفترات طويلة جداً، هو دليل على هشاشة البيئة السياسية وضعف قوى المجتمع؛ ولكنّه أيضاً يؤشّر إلى حالة لدى التنظيمات الوطنية العربية، يمكن أن نسميها بالراهقة المستمرة. فهذه التنظيمات ظلّت دائماً، وعلى امتداد أجيال عدة من القرن العشرين، تعيش تفتّتاً وتناحراً على تفاصيل عقائدية ـ تبيّنَ في ما بعد أنها ليست رئيسية ولا ملحّة ـ غافلة عن القضية الأهم، قضية تجذير التنمية وتدعيم الاستقلال الاقتصادي وترسيخ الحداثة والعدالة في المجتمع، أي ـ باختصار ـ تقوية الوجود العربي. لقد كلّفت الصراعات السياسية، في العراق ومصر وسوريا بشكل خاص، آلاف الضحايا والمعذّبين والمنفيين، بلا أية فائدة. وإلا، هل كان البعثيون والشيوعيون والناصريون، على سبيل المثال، مختلفين حول مفهوم الاستقلال والتنمية؟ لقد كانت برامجهم متقاربة حول ذلك، ولكنّهم رغم هذا ركّزوا على موضوع السلطة وتقاتلوا في ما بينهم مقاتلة العدو للعدو.

***

طالما ظلّت «التربة» السياسية العربية نفسها، وطالما ظلت أخطاء الحركات الوطنية تكمل أخطاء الأنظمة الحاكمة، سيتواصل بلا انقطاع المشهدُ العربي الذي يصعد فيه، أو يتسلّل، أو يقفز، لاعبون انتهازيون ومتحذلقون إلى سدّة الحكم، ليبيعوا أنفسهم وبلدانهم إلى جبابرة العالم مقابل البقاء في السلطة لا غير. ما لم نغيّر البيئة التي تنتج الفشل لن ينتهي الفشل، ولن تتوقف سلالة المدمّرين، فبعد كل قيصرٍ يموت، كما قال أمل دنقل، قيصرٌ جديد.

***كاتب عراقي**

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
للتلفاكس: 01759500، 01759597
ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 01/666314، 03/828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

العراق

«إعادة تموضع طويل الأمد»، هكذا يوصّف البعض الحراك العسكري الأميركي الجاري في بلاد الرافدين. انسحابٌ من القواعد والمعسكرات الواقعة في المحافظات الوسطى والشمالية، وتوجيه تلك القوّات إلى التموضع في «إقليم كردستان» و«عين الأسد». هو انسحاب «بطيء وسلس» على مراحل عدّة، ترفض واشنطن أن يحظى بتغطية إعلامية واسعة، وخصوصاً أنّه «لا يحفظ ماء وجهها». ويأتي في ظروف أمنية تصبّ في مصلحة حلفاء طهران. في الواقع، تسعى واشنطن إلى «إرضاء» طهران وحلفائها العراقيين، من دون أن تخسر الميدان العراقي

مساعٍ أميركية لانسحاب «سلِس»: إخلاء 6 قواعد قريباً

نور أيوب

رسمياً، أعلنت قيادة «العمليات المشتركة» (القوّات العراقية)، أمس، تسلّم «معسكر القائم» الواقع في المنطقة الحدودية مع سوريا. البيان المقتضب الصادر عن «المشتركة» أكّد «انسحاب قوّات التحالف الدولي لمكافحة تنظيم داعش (بقيادة الولايات المتحدة)، مع كافة تجهيزاتها العسكرية»، في وقت أعلن فيه مسؤول عسكري كبير في «التحالف» تعليق «تدريب القوّات العراقية، بسبب المخاوف من تفشّي فيروس كورونا»، وأفاد بأن «خفض عدد القوّات وإعادة توزيع الوحدات على عدد أقل من القواعد العراقية،

يرفض الجانب الأميركي الإفصاح عن «جدولٍ زمني محدّد» لانسحاب قوّاته

يرجع إلى أن القوات العراقية أصبحت شبه قادرة على احتواء التهديد المتمثّل بفلول داعش». ووفق المعلومات، فإن واشنطن أطلقت «فعليّاً» عملية إعادة انتشار/ تموضع قوّاتها المنتشرة على طول الخريطة العراقية، تحت مسمّى «قوات التحالف». التسريبات في هذا الإطار أشارت إلى أن «قوات التحالف ستغادر 3 قواعد من أصل نحو 12 منتشرة فيها». هنا تؤكّد مصادر أمنية على تماس مباشر مع قوات «التحالف» أن القرار الأميركي يقضي بالانسحاب من «المعسكرات غير المحصّنة». هذا القرار، يعكس حذر واشنطن من الهجمات المستمرّة ضد قواتها، وخاصّة أن الهجمات الصاروخية الأخيرة أسفرت عن سقوط عدد من القتلى والجرحى، و«المنفّذ» هو تشكيل حديث (عصبة الثائرين) يسعى إلى طرد قوّات الاحتلال الأميركي، ردّاً على اغتيال الأخيرة نائب رئيس «هيئة الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس، وقائد «قوّة القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني قاسم سليماني، ورفاقهما، في محيط مطار بغداد الدولي، مطلع العام الجاري.

أراد الجانب الأميركي «حضوراً مباشراً» في المنطقة الحدودية مع سوريا لـ«ضبطها» (أ ف ب)

وتضيف المصادر، في حديث إلى «الأخبار»، إن عملية إعادة الانتشار ستشمل أكثر من «قاعدة عسكرية... وعلى مراحل عدّة، تنتهي الأولى أواخر شهر نيسان/ أبريل المقبل». وتكشف المصادر أن القوّة المنسحبة من «معسكر القائم» بلغ عديدها 200 عسكري، وستكون وجهتها «قاعدة عين الأسد الجوية» (غربي العاصمة بغداد). أما القوّة العاملة في «قاعدة القيّارة»، والبالغ عديدها 150 عسكرياً، فـ«ستنسحب قريباً باتجاه سدّ الموصل (شمال مدينة الموصل)، ومطار أربيل (إقليم كردستان)»، في وقت يبلغ فيه عديد القوّة العاملة في قاعدة «k 1» (كركوك) حوالى 250 عسكرياً، وانسحابهم «المفترض قريباً» سيكون باتجاه مدينة السليمانية (إقليم كردستان). هذا الانسحاب، وفق المعلومات، هو الثاني من نوعه، فالقوّات الأميركية سبق أن انسحبت منها عام 2018، وعادت إليها في نيسان/ أبريل 2019، بطلب من «المشتركة» مع تنامي العمليات الأمنية لـ«داعش» في تلك المنطقة، والممتدة من محيط «الإقليم» شمالاً باتجاه المنطقة الحدودية مع سوريا، غرباً.

في المقابل، تؤكّد مصادر فصائل المقاومة، في حديث إلى «الأخبار»، أن الجانب الأميركي أراد «حضوراً مباشراً» في المنطقة الحدودية مع سوريا لـ«ضبطها»، خوفاً من انتقال «سلاح نوعي من طهران إلى بيروت، عبر الطريق البرّي الرابط بين بغداد ودمشق»، وخاصّة أن رئيس الحكومة المستقيل عادل عبد المهدي، تمسّك بضرورة فتح المعبر الحدودي (القائم ـ البوكمال) رغم الضغوط الأميركية الرافضة. وترى المصادر أن قوّات «التحالف» لم تكن «رادعة لداعش»، فالمناطق التي عادت إليها وكثّفت من حضورها فيها (محيط إقليم كردستان، مثلاً)، شهدت تنامي قوّة خلايا التنظيم الإرهابي، معتبرة أن الإدارة الأميركية «توفّر غطاءً ما لعمل تلك الخلايا، بالتعاون أيضاً مع قوّات البيشمركة الكردية».

وبالعودة إلى انسحاب قوّات «التحالف»، والتي جلّها قوّات عسكرية أميركية، تؤكّد مصادر أمنية أن الأخيرة تسعى إلى «انسحاب سلس دون ضجّة»، لافتة إلى أن الجانب الأميركي يرفض الإفصاح عن «جدول زمني محدّد»، إذ يضع الجانب العراقي في «الإطار العام، دون الخوض في التفاصيل... لأسباب أمنية وسياسية أيضاً». وإضافة إلى القواعد الثلاث، ترجّح المصادر انسحاب القوّات الأميركية من معسكرات «بسماية» (محيط بغداد) و«الزرعة» و«طارق» (محيط الفلوجة)، في الأسابيع القليلة المقبلة. ويبلغ عديد القوّات حوالى 220 عسكرياً، على أن يكون تموضعهم الجديد في «عين الأسد». وبذلك يبلغ عديد المنسحبين قرابة الـ 820 جندياً، من 6 قواعد من أصل 12 جرى الحديث عنها.

خطّة قد يعجّل الخوف من تفشّي وباء «كورونا» في تنفيذها، وخاصّة أن العراق يفتقر الى البنية الصحيّة التحتيّة اللازمة لمواجهة تحدّ من هذا النوع. وفي هذا الإطار، جاء إعلان وزير الدفاع البريطاني بن والاس، أمس، أن «بلاده تقوم بسحب قسم من قواتها على خلفية انتشار فيروس كورونا». مشهد سيحمل في الأيام المقبلة الكثير من «الإيضاحات»، وخاصّة أن الحكومة الاتحادية (المستقيلة أو المقبلة) معنية بتنفيذ القرار البرلماني القاضي بجدولة انسحاب القوات العسكرية المنتشرة في العراق، وتحديد جدول زمني لذلك، في حين ثمّة من يدعو إلى مراقبة «الداخل الأميركي... وتخبّط إدارة الرئيس دونالد ترامب، لاستشراف مستقبل القوّات الأميركية في بلاد الرافدين».

مساعي إسقاط الزرفي مستمرّة

ثمّة من يؤكّد أن المكلّف عدنان الزرفي، قاب قوسين من «الاعتذار»، وخاصّة أن أركان «البيت الشيعي» قد سحبوا «فعلياً» غطاءهم عنه. في المقابل، ثمّة من يقول إن الرجل بدأ بـ«التواصل» مع الأحزاب والقوى السياسية «الشيعية»، وهو في صدد «إبرام صفقات» لإمرار كابينته برلمانيّاً، و«التراجع، أو الاعتذار ليس وارداً على جدول أعماله». وبين الرابين، ثمّة من يفصل بين نجاح الزرفي في تأليف فريقه الوزاري، وبين نجاحه في إمراره داخل البرلمان،

يبقى الرابح الأكبر رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي، الباقي في منصبه

وخاصّة أن الكتل «الشيعية»، وعلى رأسها «الفتح» (ائتلاف يضم الكتل المؤيدة لـ«الحشد الشعبي»، بزعامة هادي العامري) يرفض رفضاً قاطعاً التصويت لمصلحة «كابينة» الزرفي. في هذا الإطار، ثمّة من فسّر بيان زعيم «التيّار الصدري» مقتدى الصدر، أوّل من أمس، بأنّه «دعوة مبطنة» للعودة إلى طاولة المفاوضات والبحث عن بديل للزرفي. تؤكّد مصادر «تحالف البناء» (ائتلاف يضم العامري والمالكي والفيّاض وخميس الخنجر، وآخرين...) أن اجتماعات القوى «الشيعية» لا تزال تتواصل، لكنّها حتى الآن «لم تسفر عن أي نتيجة»، راهنة نجاحها بموقف علني للصدر، بحسم «التخبّط» داخل «البيت الشيعي». وفي هذا السياق، تشي المعلومات بأن اجتماعين عُقدا أمس، في منزل زعيم «تيّار الحكمة الوطني» عمار الحكيم. الأوّل بحضور معظم أركان «البيت الشيعي» باستثناء «الصدريين»، الذين حضروا الثاني. مصادر حضرت الاجتماع الأوّل أكّدت أن الحاضرين سيبلّغون رئيس الجمهورية برهم صالح، رفضهم تكليف الزرفي. وعن الاجتماع الثاني، الذي بدأ قرابة الساعة الـ 11 مساءً، رجّحت المصادر أن يسفر عن رأي مماثل، من دون أن تستبعد «دعماً صدريّاً للزرفي، وهو موقف قد يعقّد المشهد أكثر».

ووفق عدّة مصادر سياسية، فإن النقاشات تُجمع على ضرورة تحصيل إجماع «شيعي» على بديل للزرفي، حتى «لا يتكرّر الخطأ»، وإن أصرّ أركان «البيت الشيعي» على تصفية حساباته، مكرّرين سيناريو محمد توفيق علّاوي، فإن التوجّه يقضي باللجوء إلى «الأغلبية»، أي النزول عند رأي «البناء»، والمضيّ بمرشحه، شرط موافقة الصدر، وتحصيل دعمه له.

هذا التخبّط، المنعكس عجزاً في اتخاذ قرار يحظى بإجماع الأطراف «الشيعية»، يريد البعض استثماره بتصفية حساباته مع صالح. حسابٌ متراكم منذ 1 تشرين الأوّل/ أكتوبر الماضي، لكنّه سيكون في مواجهة الصدر، الذي يؤمّن للزعيم الكردي مظلّة حالت دون «إسقاطه». كذلك، تتهم هذه القوى، وجُلّها ينتمي إلى «البناء»، الرئيس صالح بضرب السياقات الدستوريّة، وعدم التقيّد بها، وهي في صدد مراجعة شاملة لأدائها السياسي طوال الأشهر الماضية، لكنّها إلى اليوم تُثبت عجزها عن تطبيق «دروس» مستقاة من التجربة الماضية.

وبمعزل عن نجاح الزرفي من عدمه، في استحقاق التأليف أوّلاً، والإمرار ثانياً، يبقى الرابح الأكبر رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي، الباقي في منصبه، وإن كان مصرّفاً لأعمال، في ظل العجز عن تأمين بديل منه، وإيمان شريحة واسعة بقدرته على إدارة المرحلة الانتقالية، وإشراف حكومته على إجراء الانتخابات البرلمانية المبكرة. ثمّة من يقول إن ما يجري «شراء لوقت ضائع... فما من بديل متوفّر من عبد المهدي». يضيف هؤلاء، إن فشل الزرفي وارد جدّاً، وهذا يمنح حكومة عبد المهدي «عمراً أطول».

ن. أ

أكّد حاضرو اجتماع منزل عمّار الحكيم، إبلاغ برهم صالح، رفضهم تكليف عدنان الزرفي (عن الويب)

تقرير

«كورونا» يدقّ باب الزنزانة: أنفاس الأسرى الفلسطينيين محبوسة!

ماذا لو وصل فيروس «كورونا» إلى داخل السجون الإسرائيلية المكتظّة كعلب السردين؟ محض التفكير في إجابة قد يقطع النَفَس! أمس، عُزل «احتياطاً» أربعة أسرى خالطوا سجانًا مصابًا! هكذا أصبحت حياة الأسرى، المهدّدة أصلاً في ظل الظروف القاسية، للمرّة الأولى مهدّدة بفعل الاتصال بالعالم خارج سجنهم!

بيروت حمود

«...أنا في غاية القلق عليك وعلى رفاقك، هل الطقس بارد هناك؟ أعرف أنه ليس لديك إلا ثلاث بطانيات، وقد قرأت في جريدة أيرش نيوز أن العديد منكم يعاني من رشح مزمن. تدفأ وتدثر قدر ما تستطيع، يا ولدي. ساصلي لكم جميعاً صلاة صغيرة». لعل أكثر ما يبكي في هذه الرسالة هو اعتراف والد الأسير الإيرلندي الراحل، بوبي ساندز، بقلة الحيلة، إذ لم يملك إلا وعداً لنجله ورفاقه في الأسر بالصلاة الصغيرة تلك.

كان ذلك في الثمانينيات، يوم اشتدّ الجوع على بطون الأسرى الإيرلنديين في السجون البريطانية، قبل أن يموتوا جميعاً في أطول إضراب عن الطعام عرفته البشرية في حينه. لم يجتح السجون في ذلك الوقت وباء من النوع الذي يجول العالم اليوم، كان «مجرد» رشح مزمن. غير أنه، منذ أسابيع، أخذ كائن مجهري بتيجان على عاتقه معاقبة البشر: شوارع فارغة، مقاهٍ ومطاعم ومجمعات تجارية أغلقت أبوابها، حركة القطارات والطائرات تبدو في شلل. وبدا أن ذلك اللون الذي تعكسه السماء على لون مياه البحر صار اسمه الهدوء. العجلة الاقتصادية لا تجد من يستيقظ قبل طلوع الفجر ليحرّكها. أمّا داخل البيوت، فيحدث أن يتعرّف أفراد العائلات بعضهم إلى بعض من جديد، وكأنهم يرى بعضهم بعضاً للمرّة الأولى. يحار هؤلاء في كيفية تقطيع الوقت. ورغم وسائل الترفيه كافة، يجد المحجورون في منازلهم ضيقاً لا يمكن التخلّص منه، فهذه المرّة الأولى التي يجرّدون فيها من حرية الحركة درءاً للموت!

ثمّة من سبق البشرية إلى ذلك، يوم اختار الأسرى الفلسطينيون بأنفسهم بذل حرّيتهم في سبيل أن يحيا شعبهم. «خُجروا» في السجون لا يملكون فيها حتى رفاهيّة اليأس. أمس، وصل النبأ: أصاب فيروس «كورونا» أربعة أسرى في سجن «مجدو»، نُقل إليهم في خلال التحقيق، من طريق محقّق إسرائيلي مصاب.

سرعان ما نفت سلطات الاحتلال الإسرائيلي الخبر، كما نفاه رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحرّرين، قدري أبو بكر، مكتفياً بتأكيد خبر عزل أربعة أسرى «احتياطاً» بسبب الاشتباه في إصابتهم، بعدما خالطوا سجّاناً ثبتت إصابته بالمرض. رغم النفي، يبدو أن قلق ذوي الأسرى على صحّة أبنائهم محال أن يتبدّد. فمجرد تخيّل سيناريو ثبوت إصابة أسير واحد أمر يبعث على الرعب؛ إذ إن احتمال إصابتهم لا يزال قائماً. وهو ما عكسته رسالة «مؤسّسة الضمير» الحقوقية، التي قالت إنه «على الرغم من خطورة الوضع في البيئة السجنية للمعتقلين ما قبل ظهور أزمة فيروس كورونا، ومن خلال متابعتنا لأوضاع المعتقلين والأسرى داخل السجون وعدم تناسبها مع المعايير الدولية لحقوق المعتقلين والسجناء وفي ظل استمرار حملات الاعتقال اليومية والاكتظاظ الكبير في الغرف والأقسام، وضيق المساحة،

لم تتّخذ سلطات الاحتلال وإدارة السجون أي تدابير وقائية لحماية المعتقلين

وقلة التهوية والتشمس، وعدم وجود الرعاية الصحّية المناسبة نتيجة سياسية الإهمال الطبّي ونقص في مواد التنظيف والمعقّمات غير الموجودة سابقاً وحتى الآن، لم يلاحظ قيام سلطات الاحتلال وإدارة السجون باتخاذ أي إجراءات وتدابير وقائية لحماية المعتقلين والأسرى داخل السجون الإسرائيلية».

ما لم يكن غريباً، هو استغلال سلطات الاحتلال للأزمة الصحّية المستجدّة، كحجّة إضافية لتعميق معاناة الأسرى الفلسطينيين؛ إذ اتخذت مجموعة من الإجراءات الإضافية التي تنتهك حقوقهم، كمنعهم من زيارات أهاليهم ومحاميهم منذ بداية الشهر الحالي لغاية الشهر المقبل. كما إنها، بحسب «الضمير»، استبدلت «الزيارات بالاتصال مع الأهل والمحامين، ومنعت عقد الجلسات والمرافعات أمام المحاكم الإسرائيلية والاكتفاء بالتمديد والتوقيف في مراكز التحقيق بحضور المحامي، مع استمرار سياسية منع لقاء المحامين لبعض المعتقلين في ظل الظروف القاهرة».

إزاء ذلك كلّه، يجد أهالي الأسرى اليوم أنفسهم في قلق مضاعف، فيما هم، كما والد ساندز، لا يملكون إلا تلك «الصلاة الصغيرة». فبرصد سريع للتعليقات التي انهمرت على خبر إصابة الأسرى الأربعة على صفحة «إعلام الأسرى»، تظهر مجموعة من العبارات المستجدية: «يا رب احميهم وطمئننا»، «لطفك يا رب»، «يا الله اشفيهم»...

هكذا إذاً، فيما البشر يشعرون بالضجر، ويحارون في وسائل رفاهيتهم داخل عزلتهم البيتية، يصارع الأسرى في السجون الإسرائيلية كي لا يصاب أحدهم. هي المرّة الأولى التي يجدون فيها العالم خارج سجنهم وقد أضحى سجناً بشرياً عملاقاً، يستوجب الانقطاع عنه. لم يكن هؤلاء ليتخيّلوا يوماً أن الزيارة الشهرية لذويهم القادمين من العالم الخارجي، والتي تمتد لمدّة 45 دقيقة شهرياً فقط، أو زيارة محامٍ لهم، قد تصبح تهديداً في يوم ما على حياتهم!

رغم نفي سلطات الاحتلال يبدو أن قلق ذوي الأسرى على صحة أبنائهم محالٌ أن يتبدّد

العالم
سوريا

تعرضت دورية تركية الى تفجير عبوتين ناسفتين ما ادى الى مقتل جنديين في ريف إدلب (أ ف ب)

اشتباكٌ «محدود» بين تركيا ومسلّحي إدلب
أنقرة تسير في «الخطة الروسية»؟

وقع ما كان يتجنّبه الجانب التركي وما كان يضغط باتجاهه الجانب الروسي، عبر منح أنقرة فرصاً لفتح الطريق الدولي (M4)، سواء بالسلم أم بالحرب. دورية عسكرية تركية حاولت عبور الطريق الدولي (M4) لفتحه تطبيقاً لاتفاق موسكو الأخير، فتعرّضت لتفجير عبوتين ناسفتين.

بدأ التحرّك التركي في وقت متأخّر من ليل أول من أمس، حين عمدت آليات تركية وجرّافات إلى إزالة السواتر الترابية والعوائق على الطريق الدولي حلب - اللاذقية (M4) في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، وذلك بعد قطعه بأشكال مختلفة من قبل الفصائل المسلحة التي منعت الدوريات الروسية التركية المشتركة من عبوره قبل 5 أيام. كما عمدت القوات التركية إلى استحداث نقاط ومواقع حراسة على جانبي الطريق الدولي. وتحدّثت تنسيقيات المسلّحين عن استطلاع القوّات التركية عبر فرقها الخاصّة قرى بفطامون ومرج الزهور وفريكة والزيادية، التي تقع على طرفي الطريق الدولي حلب - اللاذقية (M4) جنوب شرق مدينة جسر الشغور في ريف إدلب الجنوبي الغربي، في وقت وصل فيه رتل عسكري فجر أمس

> طوّف مسلحون موالون لأنقرة منطقة وقوع التفجير

إلى منطقة الناجية جنوب غرب جسر الشغور من دون أن تُعرف وجهته. كذلك ذكرت التنسيقيات أن الجانب التركي «سيواصل تعزيز نقاطه على طرفي الطريق الدولي كمخافر أو نقاط صغيرة، لتعزيز حماية الطريق، منعاً لاستهداف أي دورية مشتركة روسية - تركية، لا سيما مع انتشار مقطع لمسلحين يتوعّدون الأرتال التي ستعبر الطريق بالاستهداف».

لكن، ما كان يتجنّبه الأتراك ويسعون للحؤول دونه وقع صباح أمس، حين تعرّضت دورية تركية، كانت تعبر الطريق الدولي (M4)، لانفجار عبوتين ناسفتين مزروعتين على الطريق في بلدة محمبل الواقعة على الطريق الدولي في ريف إدلب الجنوبي الغربي، ما أدى إلى مقتل جنديين تركيين، وإصابة آخرين. عقب ذلك، اندلعت اشتباكات بين مسلحي «تنظيم حرّاس الدين» التابع لـ«القاعدة» وعناصر من الجيش التركي في قرية محمبل، بالتزامن مع وصول تعزيزات عسكرية للجيش التركي إلى المنطقة، بحسب تنسيقيات المسلحين. كما طوّق مسلحو «هيئة تحرير الشام» و«الجبهة الوطنية للتحرير» المنطقة، «بحثاً عمّن استهدف الدورية التركية». وسعت أنقرة، والفصائل الموالية لها، إلى تهدئة الأوضاع ووقف أي اشتباك، وخفض التوتر مع الفصائل الرافضة للاتفاق.

في الموازاة، هاجمت الفصائل المسلحة، في خرق لاتفاق وقف إطلاق النار، مواقع الجيش السوري على محور قرية حزارين في ريف إدلب الجنوبي. وتمكّن الجيش من صدّ هجمات المسلحين، وقتل عدداً منهم، من دون وقوع أي تغيير في خارطة السيطرة.

في غضون ذلك، اعتبرت الخارجية الروسية أن الاتفاق بين روسيا وتركيا بشأن إدلب «يثير انزعاجاً في الولايات المتحدة، وهم يستخدمون أي عذر للترويج لهستيريا العداء لروسيا». ووصفت موسكو تصريحات وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، عن أن روسيا قتلت عشرات الجنود الأتراك في سوريا، بأنها «كذبة صارخة». وقال مصدر في وزارة الخارجية الروسية لوكالة «سبوتنيك» الروسية إن «الولايات المتحدة تعتقد أن روسيا قتلت عشرات الجنود الأتراك» في سوريا، وأن واشنطن «تعتزم دعم حليفتها في حلف الناتو (تركيا)»، موضحاً أنه «للأسف، من أجل دق إسفين في التعاون الروسي - التركي بشأن تسوية الوضع في سوريا، ينزلق رجال الدولة الأميركيون إلى الأكاذيب الصريحة». وتابع المصدر قائلاً: «ربما ليس من قبيل الصدفة، أن الولايات المتحدة هي التي أشعلت النزاع في هذا البلد وتدعم بنشاط أي مجموعة تحارب حكومتها الشرعية». ولفت المصدر إلى أن «الأميركيين قاوموا لفترة طويلة إعلان تنظيم داعش منظمة إرهابية، أملين استخدام الجهاديين لتحقيق ماريهم الخاصة، وما زالوا يحاولون منع إقامة تسوية على الأراضي السورية».

(الأخبار)

وفيات

انتقلت إلى رحمة الله تعالى
المرحومة الحاجّة زمزم علي عاصي
(أم كامل خشّاب)
زوجة الحاج كمال خشّاب
ووالدتها: المرحومة الحاجّة مريم خشّاب
أبناؤها: كامل (في فرنسا)، أسامة (مستشار لدى رئاسة الجمهورية) وسامر (فرنسبنك)
ابنتاها: فاطمة، ورنا (فرنسبنك)
صهرها: المهندس عبد الله إبراهيم
إخوتها: محمود، محمد، أحمد، والمهندس مصطفى عاصي
أخواتها: رقيّة، سميّة، عليّة ووفاء عاصي
يُصلى على جثمانها الطاهر بعد صلاة ظهر اليوم الجمعة 20 آذار 2020
وتُوارى الثرى في جبّانة بلدتها شحور
بسبب الظروف الراهنة، يُحدّد موعد تقبّل التعازي لاحقاً

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

اعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - المصلحة المالية الاقليمية في محافظة البقاع - دائرة الدائرة الادارية المكلّفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في زحلة -البولفار- السرايا مبنى المالية - الطابق الثاني هاتف 801003/08 لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً» من تاريخ نشر هذا الإعلام ، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً» بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه ، علماً» انه سيتم هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
بسام محمد قمر	245478	RR188732289LB
ركان تركي معدراني	325568	RR188735205LB
شركة العلداني-عبد الناصر علداني وشركاه	3441346	RR188735302LB
أحمد ملحم العاصي	2445420	RR188735333LB
سعاد درويش ياسين	181525	RR188735355LB
كابي موسى معلوف	1720689	RR188735378LB
انور حسن جبر	2856266	RR188735381LB
انور حسن جبر	3614822	RR188735395LB
علي محمد المنيني	3153809	RR188735510LB
فيصل خليل المبس	869847	RR188735568LB
مابك للتجارة العامة M.A.N.R	2873789	RR188735571LB
ملكون ازاد سيروب ماجاريان	2873400	RR188735585LB
خير جميل السيد	580235	RR188735642LB
انصاف عدى الغزاوي	1778457	RR188735656LB
شركة first choice علي اللدن وشريكته	1778393	RR188735660LB
وسام جورج جريش	377182	RR188735687LB
ميشال جورج جريش	377171	RR188735695LB
شارل جورج جريش	377189	RR188735700LB
كابي جورج جريش	377199	RR188735713LB
ابلي جورج جريش	377205	RR188735727LB
داود جورج جريش	377212	RR188735735LB
جان جورج جريش	208737	RR188735744LB
علي يوسف اللدن	1778452	RR188735758LB
ديالا عصام عبدالرحمن	3512125	RR188735832LB
اسامه محمد عيسى	1723469	RR188735850LB
نبو سيتي برس	234033	RR188735863LB
شربل منصور الخوري	234035	RR188735877LB
سهيل منصور الخوري	234037	RR188735885LB
مؤسسة اسامة محمد عيسى لتجارة السيارات	1797559	RR188735894LB
مصطفى عبدالله القهوجي	3650948	RR188735925LB
حليم عيد الشويري	285680	RR188736078LB
بولس جرجس شمعون	283794	RR188736121LB
حنان محمود عمر	1379086	RR188736245LB
سعدي محمود عمر	1379087	RR188736254LB
عامر محمود عمر	1379093	RR188736268LB
فايز محمود عمر	1379094	RR188736271LB
اسين محمود عمر	1379107	RR188736285LB
طوني نايف حوراني	2103294	RR188736651LB
بدرية احمد كنعان	2628526	RR188737060LB
اياد محمد خضر	2808501	RR188737317LB
عثمان احمد العجمي	869141	RR188737334LB
رنا جرجس قبلان	2950534	RR188737524LB
رجاء محمود عراجي	2775402	RR188737820LB
علي احمد منصور	1309520	RR188737878LB
خيرية محمد حمود	1408108	RR188737881LB
شركة صباغ ابناء عم	1816155	RR188738445LB
شركة الرفاعي للتجاره العامة	1480089	RR188738459LB

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة البقاع
آلين الجميل
التكليف 368

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر الجمعية غير العادية تاريخ 2020/2/28 تقرر بتاريخ 2020/3/4 حل شركة ريسك انفستمنت اوف شور ش.م.ل. رئيس مجلس ادارتها مديرها عيسى عيسى وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مسجلة تحت الرقم 1807909 ورقم تسجيلها في وزارة المالية 3031048.

فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
في المعاملة التنفيذية رقم 2016/231
طالب التنفيذ: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل بوكالة المحامي مروان الجميّل.
المنفذ عليه: خضر احمد حلاوي
السند التنفيذي: سندات دين عدد 5 بقيمة 5498,93 د.أ. عدا الفوائد والملاحق.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2016/6/29
تاريخ تبليغ الانذار: 2016/12/3
تاريخ قرار الحجز: 2016/12/29
وتاريخ تسجيله في السجل العقاري 2017/1/13
تاريخ محضر وصف العقار: 2017/6/3
وتاريخ تسجيله: 2017/7/8
العقار الموصوف:
2400 سهماً من العقار 679 من منطقة قعقعية الجسر عبارة عن ارض سليخ ضمنها اشجار زيتون وسماق وبعض النباتات البرية، وأرض العقار كناية عن جلّين منحدرين من الغرب باتجاه الشرق.
مساحته: 578 م2
التخمين: 18200 د.أ.
الطرح بعد التخفيض: 7585 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2020/4/9 الساعة 11,00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عد مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارات المطروحة ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.

رئيس القلم
حسن أيوب

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
في المعاملة التنفيذية رقم 2013/483
طالب التنفيذ: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. بوكالة المحامي مروان الجميّل.
المنفذ عليه: خضر ديب مطر
السند التنفيذي: عقد وسندات دين ولامر موثقين بعقد تأمين مع حق التحويل وشهادة تأمين وكشفي حساب قيمة الدين 2415,60 د.أ. و643579932 ل.ل. عدا الفوائد واللواحق والمصاريف.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2013/12/4
تاريخ تبليغ الانذار: 2013/12/18
تاريخ قرار الحجز: 2014/2/27
وتاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2014/3/7
تاريخ محضر وصف العقار: 2016/12/1
وتاريخ تسجيله: 2016/12/5
العقار الموصوف: 2400 سهما من العقار 844 من منطقة تول العقارية عبارة عن ارض قائم عليها بناء مصنف حسب الرخصة مكاتب وتستخدم حالياً مؤسسة تربوية خاصة تحت اسم الليسيه الغدير - النموذجية والبناء عبارة عن ثلاث طوابق سفلي وارضي واول.

مبوب

خرج ولم يعد

هربت العاملة
TEMITOPE DEBORAH LAWAL
من التابعية النايجيرية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/820812

مفقود

فقدت أوراق مركب ثبوتية باسم حمزة علي حمزة الرجاء ممن يجدهم الاتصال على الرقم 03/280220

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ بريد مضمون
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات - المصلحة المالية الاقليمية في محافظة البقاع – دائرة التحصيل - المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في زحلة – السراي الحكومي – الطابق الثاني لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية.

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
المحمود للتجارة العامة والنقل	2850830	RR188735109LB	2020/01/28	2020/02/05
حسن عاطف الخطيب	180707	RR188735157LB	2020/02/03	2020/02/17
ادمون فؤاد سفر داود	625271	RR188735316LB	2020/01/31	2020/02/11
جوزيت سامي القاصوف	1224808	RR194123383LB	-	-
شربل سامي القاصوف	3447432	RR194123397LB	-	-
جورج فؤاد الخياط	851345	RR194123485LB	-	-

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة البقاع
آلين الجميل
التكليف 368

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
في المعاملة التنفيذية رقم 2016/231
طالب التنفيذ: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل بوكالة المحامي مروان الجميّل
المنفذ عليه: خضر احمد حلاوي
السند التنفيذي: سندات دين عدد

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب فرح فؤاد فرحات سند تمليك بدل ضائع بحصته في العقار 2872 صغبين.
للاعتراض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

استراحة

كلمات متقاطعة 3408

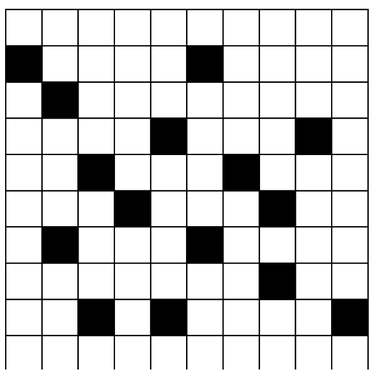

افقيا

1- من الأطباق في المطبخ اللبناني – 2- عاصمة البيرو – نقيض قديم – 3- عاصمة اميركية – 4- قضيب من الحديد – ضعف في الجسد – 5- جوهرة – مدينة في فلسطين على المتوسط – كتاب إقرار بملكيّة الأرض – 6- مشابهان – حاكم مملكة – بندقية ذات فوهتين – 7- نسلم ونخلص من الأذى – إقليم في جنوب أفريقيا الجنوبية – 8- ماركة مسحوق غسيل – منطقة لبنانية تقع في قضاء كسروان مشهورة بمحلاتها وجامعتها – 9- جبل لبناني يقع في شمال سلسلة لبنان الغربية ويُعرف بين أهالي المنطقة بالقرن لوجود هوائي بثّ وإتصالات على قمته – حرف جر – 10- مؤلف موسيقي نمساوي راحل إشتهر بالحانه الكئيبة

عمودياً

1- نهر لبناني في البقاع – 2- عملة إيطالية – شاعر فرنسي من مؤسسي حلقة الڤريا ومن روّاد النهضة الأدبية – 3- اداة من حديد تُشبه الملقط لنزع وسحب المسامير من الخشب – للنداء – 4- مدينة سويسرية – شخص ينتمي الى بلد كونه مولداً فيه – 5- يعمل فعل الخير والإحسان – من الأشجار المثمرة – 6- آخر الموعد الى وقت لاحق – أحرف متشابهة – 7- عندنا ونملك منه الكثير – نهر في فرنسا وبلجيكا وهولندا – 8- بكاء على الميت – مرتفع شاهق من الأرض – 9- من أعضاء الجسم – نعت وشرح جمال الطبيعة – يهرب من السجن – 10- الصيصان أو الفراريج

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- سرب – نحاس – 2- امستردام – 3- بلب – قف – بلي – 4- ميامي – سمين – 5- لاهور – وا – 6- ننفي – تيونل – 7- عنابّر – باح – 8- كاد – نا – 9- الباسبور – 10- رجّ – سوق عكاظ

عمودياً

1- سليمان – كار – 2- لي – نعالج – 3- باب المنذب – 4- مايا – اس – 5- نسقيه – تيسو – 6- حنف – وتر – بقّ – 7- أر – سرّي – كوع – 8- سديم – وبَ – ركّ – 9- اليونان – 10- امينّ الحافظ

sudoku 3408

8	6				1			
			6			9	1	3
	3	1	7	4				
1				6				4
6		4	8		3	5		2
5				7				6
				5	2	3	6	
3	9	7			6			
			1				8	9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3407

9	5	3	1	4	2	6	7	8
4	1	7	8	6	5	2	9	3
6	8	2	3	9	7	1	5	4
3	6	1	4	7	8	5	2	9
2	9	8	6	5	3	4	1	7
7	4	5	9	2	1	3	8	6
5	7	9	2	3	6	8	4	1
8	3	4	5	1	9	7	6	2
1	2	6	7	8	4	9	3	5

مشاهير 3408

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مؤرخ لبناني (1929-2011) وأستاذ جامعي. قام بأبحاث تاريخية عن لبنان والوطن العربي. كان رئيساً لدائرة التاريخ وعلم الآثار في الجامعة الأميركية في بيروت

1=6+2+4+3 = صاحب التاج ■ 5+7+8+9 = غير زائف أو مقلّد ■ 10+11 = بواسطتي

حل الشبكة الماضية: **توماس جفرسون**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 20 آذار 2020 العدد 4010

زمن الوباء

فنّانون يتحدّون الغطرسة الأميركية
إيران «ليست وحدها»

#إيران_بمفردها (Iran is alone)، حملة إعلانية أطلقتها أخيراً مجموعة من الفنانين الإيرانيين. 24 رسماً كاريكاتورياً، نُشرت في إطار هذه الحملة التي تهدف إلى تسليط الضوء على العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على إيران، وتتسبّب حالياً في كارثة إنسانية. صحية في ظل تفشّي فيروس كورونا المستجدّ في البلاد، ووصول عدد الوفيات إلى أكثر من 1200 حتى كتابة هذه السطور. فقد كشفت وزارة الصحة الإيرانية أنّ خمسين شخصاً يصابون بـ «كوفيد ـ 19» كل ساعة، فيما يفارق الحياة شخص واحد كل عشر دقائق. حملت الرسومات مضامين بصرية وسياسية قوية، وظهّرت الواقع الذي تعيشه إيران اليوم، جرّاء الحصار الاقتصادي الأميركي الظالم من جهة، والحصار الفيروسي الذي يفتك بشعبها من جهة أخرى. أعمال فنية تهدف إلى القول للعالم أجمع: «لا يمكن أن تبقى صامتاً طويلاً»!

Masoud Shojae

Bahram Arjmandnia

Javad Tajkoo

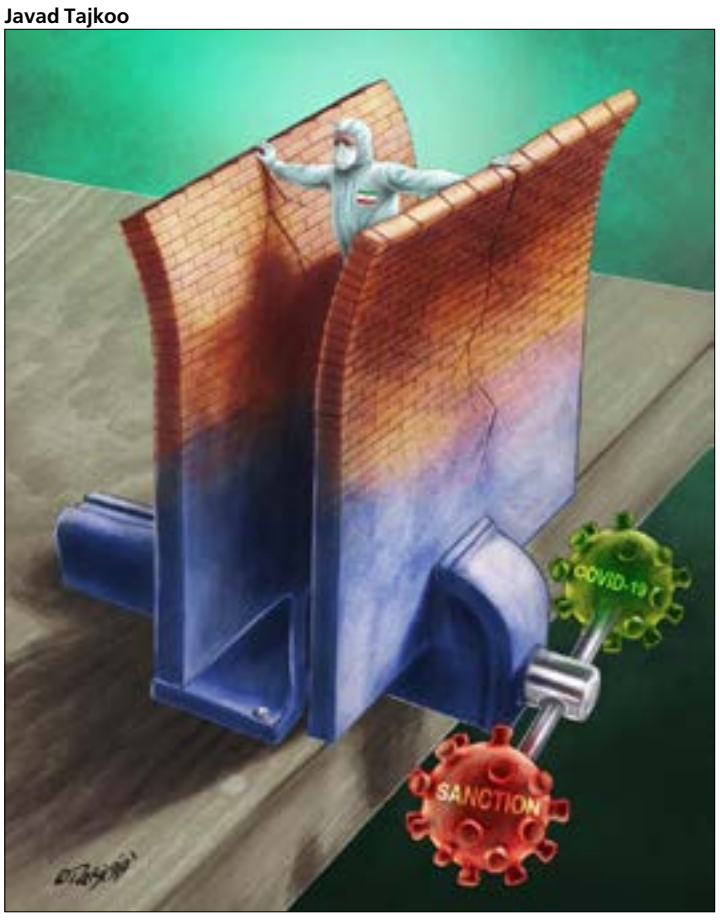

Mahdi Azizi

Mohamad reza shaghafi